العرب
alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2015/09/12 – الموافق لـ 28 ذوالقعدة 1436
السنة 38 العدد 10036
Saturday 12/09/2015
38th Year, Issue 10036

سندس برهوم تترقب الموت عند عتبة الباب

ص 16

أبطال قصص أسماء شهاب الدين ليسوا من ورق

ص 17

وجوه

محمد برادة ص 13
الباحث عن نقد المجتمعات والثقافة والحياة
فيكتور أوربان ص 12
حامي أوروبا من اللاجئين المسلمين
أحمد زكي ص 14
زوال عصر نجوم السينما العرب
إيكر كاسياس فرنانديز ص 15
ملك الحراس المخلوع

عودة حكومة بحاح إلى المفاوضات لا توقف معركة صنعاء

● قوات يمنية مدربة في الخليج تلتحق بالقوات العربية في مأرب

❑ **صنعاء** – لم يكن لقرار الحكومة اليمنية الشرعية بالعودة إلى المفاوضات أي تأثير مباشر على استعدادات التحالف العربي لخوض معركة صنعاء، فضلا عن الاستمرار في قصف مواقع المتمردين الحوثيين الذين قتلوا أكثر من عشرين مدنيا في قصف على مدينة مأرب التي تتجمع بها قوات التحالف استعدادا للمعركة الفاصلة في صنعاء.

ولا تثق الحكومة اليمنية في التزام المتمردين بإنجاح المفاوضات رغم أنهم سعوا خلال الأشهر الأخيرة إلى العودة إلى المفاوضات التي كانت قد احتضنتها العاصمة العمانية مسقط، وزاد حرصهم عليها بعد هزيمتهم في عدن وبعد تدفق آلاف الجنود من دول عربية استعدادا لدخول صنعاء.

ولا تبدو مشاركة حكومة خالد بحاح في المفاوضات برعاية المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، تحمل أي إشارة عن تخفيف وتيرة الاستعداد لمعركة صنعاء واستقدام المزيد من الجنود والمقاتلين والآليات العسكرية من قبل دول التحالف العربي، وكأنه لا وجود لمفاوضات.

وكشف مسؤول كبير في محافظة مأرب أمس عن أن وحدة عسكرية يمنية مدربة في الخليج ومواليةً للرئيس عبدربه منصور هادي قد انضمت إلى القتال في المحافظة، وذلك بعد وصول أكثر من 10 آلاف جندي من بلدان عربية خليجية وغير خليجية.

وذكر المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الوحدة انضمت إلى جبهة القتال في منطقة الجفينة في مأرب.

وأكدت الحكومة التي يرأسها خالد بحاح في بيان نشر بعد اجتماع في الرياض موافقتها على المشاركة في المفاوضات على أن تقتصر على البحث في تطبيق قرار مجلس الأمن الذي ينص على انسحاب الحوثيين من المدن والأراضي التي سيطروا عليها.

وقال البيان إن المشاركين في الاجتماع بمن فيهم المستشارون السياسيون للرئيس هادي قرروا "الموافقة على حضور المشاورات الهادفة إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216".

وأضاف أن المجتمعين "طالبوا مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص باليمن بذل مساعيه للحصول على التزام علني صريح من قبل الحوثي وصالح بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216 دون قيد أو شرط".

وينص القرار على انسحاب الحوثيين من المناطق التي سيطروا عليها خلال الهجوم الذي قاموا به في يوليو 2014.

❑ أدى العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة مع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي وعدد من الشيوخ وجموع المصلين صلاتي الجمعة والغائب في جامع الشيخ زايد الكبير بأبوظبي أمس، على أرواح الجنود الذين سقطوا في معركة تحرير اليمن.

وقالت مصادر أمس لـ"العرب" إن الرئيس اليمني شدد في لقائه بسفراء غربيين على أن وقف العمليات العسكرية مرهون بالانسحاب من صنعاء والمدن الكبرى وتسليمها إلى الحكومة الشرعية، على أن تتم لاحقا مناقشة الحلول السياسية، لافتا إلى ضرورة الالتزام الحرفي ببنود القرار 2216 وأن محاولة تفسيرها على غير مقاصدها أو التلاعب بجوهرها لن تجدي نفعا.

وكان وسيط الأمم المتحدة لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد أعلن الخميس في بيان في نيويورك عن "مفاوضات سلام" جديدة "الأسبوع القادم في المنطقة"، ستشمل خصوصا السعي إلى "وقف إطلاق نار واستئناف عملية الانتقال السياسي السلمي".

وأوضح أن هذه المفاوضات تهدف أيضا إلى "وضع إطار لاتفاق على آلية تتيح تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم 2216" الذي يطالب الحوثيين بالانسحاب من الأراضي التي سيطروا عليها في اليمن.

ودعا المبعوث الأممي إلى اليمن "المشاركين في المباحثات إلى التحاور بطريقة بناءة وبحسن نية" بهدف "وضع حد سريع للعنف الذي تسبب في آلام لا تطاق" للشعب اليمني. وتابع أن المفاوضات ستنظم في تاريخ ومكان "سيعلن عنهما في الأيام القريبة القادمة".

وأشاد "بتعهد الحكومة اليمنية والحوثيين والمؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس السابق صالح) بالمشاركة" في هذه المفاوضات.

وإذ لم يؤكد الحوثيون رسميا بعد مشاركتهم في جولة المفاوضات المقبلة، أعلن المتحدث باسم الحكومة اليمنية راجح بادي أنه ليس متأكدا من مشاركتهم.

وحذر نشطاء يمنيون من أن الحوثيين قد يعودون إلى أسلوبهم القديم في استثمار المفاوضات في المناورة وطرح شروط لا تتناسب مع وضعهم الميداني الحالي، وأن ذلك هدفه ربح الوقت، ومحاولة الظهور بمظهر الساعي إلى الحوار على أمل تخفيف الحصار المفروض على الدعم العسكري الذي يأتيهم من إيران.

وكانت العاصمة العمانية مسقط استضافت في الأشهر الماضية مفاوضات بين وسيط الأمم المتحدة وممثلين عن حركة التمرد. وجرت آخر جولة مفاوضات في يونيو في جنيف وانتهت بالفشل.

وقتل 20 مدنيا على الأقل أمس في قصف بصواريخ كاتيوشا أطلقها الحوثيون على سوق مزدحمة في مدينة مأرب، بحسب ما قالت مصادر طبية وشهود.

وقال مسؤول طبي إن "20 مدنيا قتلوا وأصيب العشرات" في الهجوم، فيما أشار شهود عيان إلى أن القصف استهدف السوق الرئيسية في المحافظة.

واعتبر مراقبون أن ارتكاب الحوثيين المرتبطين بإيران لمجزرة جديدة ضد المدنيين الأبرياء يكشف حالة الاضطراب التي أصبحت عليها قواتهم في ظل العجز عن التحرك لمنع الهجوم على صنعاء، وفي ظل الخلافات الحادة بينهم وبين قيادات عسكرية بارزة من قوات الرئيس السابق والتراشق بالتهم بينهم.

وشهدت صنعاء، صباح أمس، انفجارات غير مسبوقة نتجت عن قصف التحالف العربي لمخازن أسلحة يسيطر عليها الحوثيون وحليفهم صالح.

الكويت تتحسب للتحديات الإقليمية بمقاتلات يوروفايتر

❑ **روما** – قالت مصادر إيطالية إن الكويت وقعت مذكرة تفاهم أمس لشراء طائرات مقاتلة أوروبية (يوروفايتر) في صفقة تصل قيمتها إلى ثمانية مليارات يورو (تسعة مليارات دولار).

ويأتي هذا بعد تقارير سابقة عن رغبة كويتية في شراء طائرات من طراز كاراكال من صنع إيرباص، وأخرى تابعة لبوينغ.

وتنتج الطائرة يوروفايتر مجموعة شركات تضم (بي.إيه.أي. سيستمز) ومجموعة إيرباص وشركة فينميكانيكا الإيطالية.

وقالت المصادر إن العقد مع الكويت سيوقع "في غضون أسابيع".

ورفعت هذه الأنباء التي تم الإعلان عنها أولا في الموقع الإلكتروني لصحيفة كوريير ديلا سيرا أسهم فينميكانيكا بأكثر من أربعة في المئة. ولم يتسن على الفور الحصول على تعقيب من الشركة التي لها حصة نسبتها 36 في المئة في يوروفايتر.

واليوروفايتر مقاتلة متعددة الأدوار، حيث يمكن أن تتحول بسهولة من طائرة مقاتلة إلى قاذفة قنابل. ودخلت الخدمة في القوات الجوية لكل من ألمانيا وأسبانيا وإيطاليا وبريطانيا والسعودية.

وتتطلع الكويت ودول عربية خليجية وشرق أوسطية أخرى إلى امتلاك عتاد عسكري جديد مزود بتكنولوجيا عالية لحماية نفسها من إيران المجاورة خاصة في ظل غموض الاتفاق النووي الذي أبرمته في 14 يوليو الماضي مع دول 5 + 1.

وكانت الكويت أعلنت عن رغبتها منذ مدة في شراء 24 طائرة مروحية عسكرية من طراز كاراكال من صنع شركة إيرباص، وكذلك اعتزامها طلب شراء 28 مقاتلة أف– 18 سوبر هورنيت المتطورة من مجموعة بوينغ.

وقال مراقبون إن هذه الصفقات تعكس رغبة الكويت في أن تدخل غمار الصفقات الكبرى التي بادرت إليها دول خليجية وإقليمية، وألا تكون في مرحلة متأخرة في صفقات التسليح بالمقارنة مع جيرانها.

لكنهم أشاروا إلى أن الكويت تحتاج هذه الطائرات ليس للدخول في حروب بين الدول بل لضرب تجمعات إرهابية أو مجموعات متطرفة يمكن أن تتسلل على الحدود، وأن الأمر على علاقة مباشرة بالحرب على داعش.

واتجهت السعودية إلى فرنسا وروسيا لتسليح جيشها سواء ما تعلق بنوعية الطائرات أو النظم الصاروخية، خاصة بعد البرود في العلاقات مع الولايات المتحدة على خلفية التقارب الأميركي الإيراني.

ووقعت قطر صفقة لشراء 24 طائرة رافال فرنسية بقيمة سبعة مليارات دولار، وأبرمت مصر صفقة مماثلة شملت 24 طائرة رافال وفرقاطة من طراز فريم وصواريخ جو–جو.

التبعية لإيران تتحكم في خطاب مسؤولي حماس

● الحركة خائفة من تداعيات استمرار غضب طهران ● حماس الإخوانية تلعب على كل الحبال لتمديد حكمها على «إمارة» غزة

❑ **عمان** – كشف تصريح موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، عن رغبة قادة الحركة في زيارة طهران، تحت مسوغ "مصلحة للقضية الفلسطينية"، القلق المتصاعد بين قيادات الحركة الإخوانية من الغضب الإيراني عليها.

واستخدم أبو مرزوق تعبير أن الحركة "ترتب" لزيارة العاصمة الروسية موسكو، و"ترغب" في زيارة طهران، الأمر الذي يفسر علاقة "التبعية" وطبيعة ما يربط الحركة الإخوانية الفلسطينية بإيران.

وعملت حماس ما في وسعها على استعادة ثقة الإيرانيين بعد أن غضبوا منها بسبب انحيازها ضد الرئيس السوري بشار الأسد.

وسرعان ما تحول الغضب الإيراني إلى حصار مالي أربك الحركة التي كانت تحصل في السابق على مخصصات سنوية ثابتة لدعم حكمها في قطاع غزة، فضلا عن رواتب قياداتها في الخارج وخاصة في لبنان، حيث كان الدعم يصل عن طريق حزب الله.

وإلى الآن تحاول الحركة الإخوانية فرع فلسطين ترضية الإيرانيين الذين يشترطون زيارة رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل إلى طهران وتقديم الاعتذار الرسمي والتعهد بالتحرك مستقبلا وفق مصالح إيران في المنطقة.

ولطالما أبدى المسؤولون الإيرانيون استعدادهم لاستقبال مشعل في طهران، إلا أنه كان يفضل في الغالب أن تجري لقاءاته معهم خارج إيران.

ويستبعد مراقبون أن يكون سبب الرفض هو خوف مشعل من إهانة قد يتعرض لها في طهران، لافتين إلى أن سر تهربه من السفر للقاء المسؤولين الإيرانيين أنه ينفذ أجندات أخرى تتناقض مع ما تطلبه إيران.

ومشعل قيادي فاعل في التنظيم الدولي، فضلا عن أن إقامته في قطر تفرض عليه الالتزام بأوامر الدوحة التي تريد أن تجمع في يديها ورقة الإخوان المسلمين وتقدم نفسها كطرف إقليمي فاعل في مختلف الملفات.

وغضب الإيرانيون بشكل خاص على مشعل بعد الزيارة التي أداها في رمضان إلى السعودية لأداء العمرة واستقباله من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

ورغم أن السعوديين قالوا إنه مجرد لقاء بروتوكولي إثر أداء العمرة وموقف الرياض لم يتغير من حماس، فإن الإيرانيين يتساءلون كيف يقبل مشعل بزيارة السعودية ويمتنع عن زيارة إيران منذ نحو 4 أعوام، على الرغم من وجود دعوة مفتوحة له.

وقالت تقارير إعلامية إن مسؤولا في الحرس الثوري الإيراني أبلغ ممثلين عن حركة حماس في لقاء رسمي جرى في إحدى العواصم العربية بعد زيارتهم السعودية ببضعة أيام، استنكار إيران لزيارة وفد حماس إلى السعودية، مشيرا إلى أن هذه الزيارة موجّهة من الرياض ضد طهران.

وأبلغ المسؤول في الحرس الإيراني وفد حماس أن الزيارة المنتظرة إلى إيران لن تتم، في إشارة إلى غضب الإيرانيين من الحركة.

ولا تريد قيادة حماس أن تظهر ولاءها لإيران بشكل علني رغم حاجتها إلى الدعم المالي والعسكري خاصة في ظل عدائها لمصر بعد ثورة 30 يونيو 2013.

موسى أبو مرزوق
قادة حماس يرغبون في زيارة إيران

ويصف محللون هذا الموقف بأنه لعب على الحبال سيزيد من عزلة حماس.

واعتبر المحلل السياسي الفلسطيني محمد مشارقة أن الحركة لا تتورع عن أي محاولة لتمديد حكمها لإمارة غزة عبر اللعب على كافة الحبال حتى لو كان ذلك على حساب وحدة القضية الفلسطينية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" إن فصل قطاع غزة لا يعد خطيئة في قاموس حماس، فبنيتها الفكرية ترفض الوطنية وتعلي من قيم الأمة والجماعة، وأنها ترى بالممارسة والقول أن تمكين الفرع الفلسطيني في التنظيم الدولي للإخوان من بقعة من الأرض، خدمة كبرى لمشروع التمكين الإسلامي الكبير.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلس – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مشروع قانون المصالحة الاقتصادية ينسف منظومة العدالة الانتقالية، وسيؤدي إلى التخلي عن أهم آلياتها في كشف الحقيقة والمساءلة والتحكيم والمصالحة».

سهام بن سدرين
رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة في تونس

«ليبيا مستعدة للتعاون مع الأوروبيين لتدمير الزوارق التي يستخدمها مهربو المهاجرين، شرط عدم إعادة الأشخاص الذين يتم اعتراضهم في البحر إلى أراضيها».

عبدالسلام البدري
نائب رئيس الوزراء الليبي

«عقوبة الإعدام تتنافى والمادة العشرين من الدستور المغربي، التي تنص على الحق في الحياة، لذلك أدعو الهيئات المدنية إلى الطعن في دستورية هذه العقوبة».

محمد الصبار
أمين عام المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب

حالة الطوارئ في تونس ضرورة أمنية أم حجة للتضييق على الحريات

● وزير الداخلية التونسي: لن نسمح بعودة الاستبداد إلى تونس ● المعارضة تتمسك بحقها في التظاهر ضد قانون المصالحة

ما يزال الجدل حول استعمال رجال الأمن التونسي للقوة المفرطة ضد متظاهرين رافضين لقانون المصالحة الاقتصادية متواصلا إلى اليوم، وهو ما دفع البرلمان إلى مساءلة وزير الداخلية ناجم الغرسلي الذي أكد أن الحكومة ملتزمة بتطبيق مبادئ الدستور وأن حالة الطوارئ مفروضة لأسباب أمنية بحتة لا علاقة لها بمنع المسيرات ضد قانون المصالحة أو التضييق على الحريات.

مشادات كلامية بين نواب المعارضة والأغلبية حول قانون المصالحة في جلسة مساءلة وزير الداخلية

❑ **تونس** – أكد حمة الهمامي الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية (ائتلاف حزبي يساري) عقب لقائه، أمس الجمعة، بالرئيس التونسي الباجي القائد السبسي، أنه تم الاتفاق على مواصلة النقاش والتشاور حول مشروع قانون المصالحة المثير للجدل.

وأفاد الهمامي بأن الرئيس التونسي أكد له بأنه الضامن لمبادئ الدستور وللحريات رغم الظروف الحساسة التي تعيش على وقعها البلاد من مخاطر وتهديدات أمنية متصاعدة، وبأنه على استعداد لرفع حالة الطوارئ إذا لم تعد الحاجة إليها ملحة.

وتتهم العديد من الأحزاب التونسية المعارضة الرافضة لقانون المصالحة الاقتصادية الحكومة باستغلال حالة الطوارئ للتضييق على الحريات الجماعية وباستعمال الوضع الأمني الذي تعيشه البلاد كحجة لمنع المظاهرات والاحتجاجات خاصة الداعية لمحاسبة الفاسدين وإسقاط قانون المصالحة.

هذا وقال وزير الداخلية التونسي ناجم الغرسلي، إنه "لا توجد إرادة لدى الحكومة التونسية للمساس أو التراجع أو التطاول على مساحات الحقوق والحريات، أو بالمشهد الإعلامي وحريته واستقلاليته، وتطبيق مبادئ الدستور، واحترام الحقوق".

وأفاد الغرسلي خلال جلسة استماع إليه مساء أمس الأول من قبل البرلمان، لمساءلته حول الاعتداءات الأمنية الأخيرة على محتجين سلميين، بأنه "لا رجوع ولا تراجع عن حرية التعبير والتظاهر السلمي، وهناك إرادة شعبية واعية بأنه لم ولن تسمح بعودة أي شكل من أشكال الاستبداد في تونس".

وأوضح أن "إعلان حالة الطوارئ في البلاد لن تكون مبررا للمساس بحق التظاهر وحرية الإعلام، ولن يسمح به شخصيا، ولن يسمح به لا رئيس الجمهورية، ولا رئيس الحكومة".

وبيّن أن "حالة الطوارئ استفادت منها المؤسستين الأمنية والعسكرية على مستوى الحدود الغربية والشرقية، وخاصة الشرقية، فأكبر تهديد كان ولا يزال قادما من الحدود مع الجارة ليبيا، وسط تواتر وتصاعد كل أشكال التهديدات الأمنية".

وتابع الوزير التونسي قائلا "حالة الطوارئ اتخذت بناء على ما توفر لدى وزارة الداخلية والمؤسسات الأمنية المختصة حول وجود تهديدات تطال الكثير من المواقع الحساسة بما في ذلك شارع الحبيب بورقيبة (وسط العاصمة)، والمسيرات، لأن غايتهم الوحيدة استغلال الظرف للاندساس وسط إحدى المسيرات وإيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا".

وأشار إلى أن النواب المشاركين في تلك المسيرة طلبوا مهلة للرد على قرار منع الترخيص للمسيرة، مضيفا "وإذا قرروا التعامل مع التأجيل سنكون مستعدين للتعاون معهم وإذا تمسكوا بتنظيمها يوم 12 سبتمبر سنتعاون معهم أيضا".

وأفاد الغرسلي بأن "الإرهابيين الخونة قرروا استهداف المدن في تونس وهناك دعوات ورسائل مشفرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المراد بها إيصال رسائل إلى الخلايا الإرهابية النائمة لاستهداف التونسيين".

وشهد البرلمان خلافا وشجارا حادا أثناء جلسة الاستماع إلى وزير الداخلية، رافقه تبادل للاتهامات بين نواب حزب نداء تونس، ونواب كتلة الجبهة الشعبية المعارضة، حيث اتهم نواب المعارضة، حزب ذو الأغلبية، بمحاولة إعادة إنتاج النظام القديم وإحياء الاستبداد، في ما اتهم نواب حزب نداء تونس الجبهة المعارضة بالمزايدة والشعبوية.

يأتي هذا الخلاف بعد اقتراح من لجنة الحقوق والحريات بالبرلمان، يقضي بمواصلة جلسة الاستماع لوزير الداخلية، بصفة مغلقة دون حضور وسائل الإعلام، وهو ما رفضه نواب الجبهة الشعبية، الذين طالبوا بالإبقاء على الجلسة علنية، من أجل إطلاع التونسيين على المبررات التي سيقدمها الوزير بخصوص الاعتداءات الأمنية ضد المحتجين سلميا.

ومنذ أسبوع دعت التنسيقية المعارضة لقانون المصالحة الاقتصادية (أحزاب سياسية وشخصيات مستقلة) في تونس، إلى التظاهر وحشد الشارع ضد القانون الذي يهدف إلى المصالحة مع متهمين بالفساد خلال حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي.

ويثير قانون المصالحة الاقتصادية المقترح من قبل الباجي قائد السبسي جدلا واسعا في الأوساط التونسية ويراه البعض أنه تبييض للفساد في ما يقول المسؤولون إن القانون سينعش الاقتصاد المتدهور بضخ المليارات من الدولارات لخزينة الدولة.

ويقرّ القانون، العفو لفائدة الموظفين العموميين، وأشباههم بخصوص الأفعال المتعلقة بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام، ما لم تكن تهدف إلى تحقيق منفعة شخصية، مع استثناء الرشوة والاستيلاء على الأموال العامة، من الانتفاع بهذه الأحكام.

كما يتضمن إمكانية إبرام الصلح بالنسبة إلى المستفيدين من أفعال تتعلق بالفساد المالي، والاعتداء على المال العام، ويشمل الصلح الأموال والممتلكات التي ما زالت على ذمة المعني بالأمر ولا تدخل الممتلكات التي تمت مصادرتها لفائدة الدولة.

وتُراهن حركة نداء تونس على المصادقة على مشروع هذا القانون، بعد أن ضمنت تأييد حزب الاتحاد الوطني الحر له، إلى جانب حصولها على دعم واضح من راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الإسلامية الذي أعلن أكثر من مرة تأييده له رغم المعارضة التي أبداها عدد من قيادي حركته المحسوبين على جناح الصقور، مثل عبداللطيف المكي ووليد البناني.

حمة الهمامي:
السبسي أكد لي استعداده لرفع حالة الطوارئ

باختصار

◄ اعتمد مجلس الأمن الدولي، أمس الأول، قرارا يقضي بتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا إلى حدود 15 مارس من العام المقبل.

◄ قضت غرفة الجنايات المكلفة بقضايا الإرهاب بمدينة سلا المغربية، بالسجن خمس سنوات نافذة لمتهم من أصل جزائري بتهمة تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية.

◄ أعلن برناردينو ليون، مبعوث الأمم المتحدة في ليبيا، أن 20 سبتمبر هو الموعد الثابت للتوصل إلى اتفاق نهائي بين أطراف النزاع الليبي حول حكومة وحدة وطنية للخروج من الأزمة.

◄ أحال الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الفريق أحمد بوسطيلة قائد الدرك الوطني، على التقاعد، وعين مكانه اللواء نوبة مناد.

◄ أطلقت كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، مشروعا لمكافحة التطرف والعنف في منطقة الساحل بالمغرب الكبير بتكلفة 5 مليون يورو ويستغرق تنفيذه أربع سنوات.

◄ نشرت وزارة الداخلية التونسية، أمس الجمعة، صور لـ16 عنصرا إرهابيا مطلوبين لدى الأجهزة الأمنية من بينهم أربعة فتيات ودعت إلى الإبلاغ عنهم.

◄ قال مصطفى الخلفي، وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، إن "حكومة بلاده لم تقرر بعد إمكانية استقبال اللاجئين السوريين في المغرب من عدمه، وأن هذا الأمر لايزال قيد الدراسة".

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

ضغوط إخوانية لمنع تسليم السفارة الليبية بالقاهرة للقائم بالأعمال الجديد

❑ **طرابلس** – أكدت مصادر إعلامية أن فايز جبريل السفير الليبي بالقاهرة المنتهية فترة اعتماده، رفض تسليم السفارة للقائم بالأعمال الجديد محمد الدرسي الذي عينته الحكومة المؤقتة برئاسة عبدالله الثني.

وتحجّج فايز جبريل المحسوب على إخوان ليبيا ممّا كان سببا في إنهاء مهامه، بأنه لم يتسلم مكتوبا رسميا من وزارة الخارجية لتسليم عهدته إلى القائم بالأعمال المعين مؤخرا.

ويأتي هذا الرفض غير المعلّل في إطار ضغوط يمارسها الإخوان في ليبيا بمعية المؤتمر الوطني العام باتجاه قطع الطريق أمام عملية تطهير السفارات والتمثيليات الدبلوماسية الليبية من الموظفين والمسؤولين الموالين للتنظيم الدولي.

وحسب مصادر إعلامية، كشف مصدر دبلوماسي بالسفارة الليبية، أن جبريل أجرى اتصالات بمسؤولين في المؤتمر الوطني العام، ونصحوه بأن يماطل في تسليم مكتبه حتى 20 سبتمبر الجاري، لضمان وجود ممثل عن إخوان ليبيا داخل القاهرة، بعد تشكيل الحكومة التوافقية.

يشار إلى أن الخارجية المصرية أوقفت التعامل بشكل رسمي مع السفير الليبي فايز جبريل لارتباطه بتنظيم الإخوان المسلمين ودعمه لهم.

وأكدت الخارجية المصرية، في رسالة وجهتها إلى السفارة الليبية، أن عقيلة صالح قويدر رئيس مجلس النواب التابع لحكومة الثني أعلن في برقية رسمية إعفاء جبريل من منصبه.

ولوّحت الخارجية بعدم التعامل مع القائم بأعمال السفارة الجديد صالح الدرسي في حال لم يعد فايز جبريل كل المستندات التي تم منحها له بحكم منصبه الدبلوماسي إلى السلطات المصرية.

ومعلوم أن فايز جبريل يعد من أهم الشخصيات المحسوبة على تيار الإخوان، فكثيرا ما يدافع عن الإسلاميين المتشددين في بلاده وينزّههم من كل عمل إرهابي ويرفض حقيقة ارتباطهم بالتنظيمات الجهادية المتطرفة أو المجموعات المتشددة، وقد اتهمه العديد من السياسيّين ونشطاء حقوق الإنسان بالتحامل على الإعلام المصري نظرا إلى هجومه العنيف والمتواصل على وسائل الإعلام المصرية التي يعتبرها "أداة لتضليل الرأي العام وتشويه صورة ليبيا".

يشار إلى أن منتسبي تيار الإسلام السياسي في ليبيا وبعد تمكّنهم من الحكم قاموا باختراق السفارات وذلك بتعيين المحسوبين عليهم كدبلوماسيين ساميين بهدف تمرير مشاريعهم وخدمة مصالحهم في مختلف الدول، وهو ما حاولوا القيام به إبّان صعود حركة النهضة التونسية إلى سدّة الحكم، حيث حاولوا جاهدين الإطاحة بالسفير الليبي في تونس بغية تسهيل قنوات التواصل مع الحكومة الإسلامية الجديدة في ذلك الوقت.

❑ وفد المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته يلتحق بجلسات الحوار في مدينة الصخيرات المغربية بعد انقطاع دام قرابة أسبوعين، فسره مراقبون بأنه محاولة لعرقلة الجهود الأممية لإنهاء الأزمة الليبية.

الجزائر تطور أسلحتها الجوية أمام تصاعد التهديدات

❑ **الجزائر** – أفادت مصادر أمنية بأن روسيا تعتزم تسليم الجزائر 14 مقاتلة من نوع "Su-30MKA"، ما بين سنتي 2016 و2017، وفقا لعقد وقعه البلدان في شهر أبريل الماضي في إطار تطوير أسلحتها الجوية.

ومع دخول منطقة الساحل والصحراء منعرجا خطيرا بسبب تزايد نشاط الجماعات الجهادية المتشددة، واختراق داعش لحدود ليبيا، وجدت الدول المغاربية نفسها مدفوعة إلى اقتناء أسلحة متطورة والرفع في حجم الإنفاق العسكري على جيوشها باعتباره من ضروريات الأمن القومي الوطني.

يشار إلى أن دراسة نشرها المركز الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم كشفت، أن الجزائر تعتبر أول مستورد للسلاح في القارة الأفريقية، خلال الفترة ما بين 2010 و2014.

وذكر التقرير المتخصص أن الاضطرابات التي شهدتها منطقة الساحل وتداعيات الفوضى في البلدان العربية، دفعت الحكومة الجزائرية إلى اتخاذ تدابير مستعجلة لتحديث تجهيزات الأسلحة.

وعملت الجزائر خلال السنوات العشر الأخيرة، حسب تقارير صحفية، على تحديث سلاحها الجوي من خلال اقتناء طائرات "إف16" وطائرات "ميغ 29"، وشراء سفن حربية متطورة من فرنسا وإيطاليا وهولندا، وتجديد أسلحتها من المدرعات والدبابات.

أخبار

«لتغير طهران سياستها وتضع حدا السياسة التفريق على أساس طائفي. وعندها إذا خطت باتجاهنا خطوة واحدة فسنخطو نحوها خطوتين».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

«الدولة أحوج ما تكون الآن للمكاشفة وللمصارحة للوقوف على الأسباب التي أدت إلى الانزلاق باتجاه الإرهاب والعمليات الانتحارية وتخزين الأسلحة والتخابر مع الدول».

أحمد القضيبي
برلماني كويتي

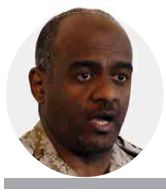

«العمليات العسكرية في اليمن تتم بشكل مرحلي ولا يمكن تجاوز مرحلة قبل أخرى؛ لا يمكن تجاوز تعز ومأرب في المرحلة الحالية».

أحمد عسيري
المتحدث العسكري باسم قوات التحالف العربي

التكتل وتنمية القدرات الذاتية هدف الخليجيين في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي

● حرب اليمن درس تطبيقي في مواجهة التهديد الإيراني ● مواصلة التعاون مع واشنطن دون الاكتفاء به

تحول الاتفاق النووي الإيراني إلى أمر واقع، لا يعني تغير موقف دول الخليج الأصلي منه والقائم على التوجّس من تبعاته. كما أن تطمينات الولايات المتحدة لا تعني ارتياح الخليجيين لها بشكل كامل وانقطاعهم عن العمل على إيجاد بدائل موثوقة لمواجهة متطلبات مرحلة ما بعد الاتفاق.

❑ **واشنطن** – يؤكّد خبراء في الشؤون الخليجية أنّ كلّ الجهود الأميركية لإقناع قادة دول مجلس التعاون بجدوى الاتفاق النووي مع إيران وتطميناتها لهم باتخاذ إجراءات عملية لتأمين منطقتهم ضد التهديدات الإيرانية، لم تنجح في تبديد هواجس الخليجيين بشأن الاتفاق وما يمكن أن تكون له من نتائج عكسية على استقرار المنطقة وأمنها.

ويرى هؤلاء أن ما أعلنته دول خليجية من لين في مواقفها من الاتفاق، لا يعدو كونه خطوة إجرائية لا تلغي الموقف الحقيقي السلبي منه. كما لا تعني تخلي تلك الدول عن التفكير بطرق ووسائل مواجهة الوضع الجديد الناجم عن الاتفاق مع التركيز على تنمية القدرات الذاتية والعمل الجماعي الخليجي.

وكان من أحدث المواقف المعبّرة عن عدم اقتناع الخليجيين بفاعلية الاتفاق بشأن النووي الإيراني قول وزير الخارجية البحريني لصحيفة لوفيغارو الفرنسية "إنّ هذا الاتفاق لن يؤمّن الاستقرار لأنه لا يتناول سوى النووي"، موضحا "منذ توقيع الاتفاق لم يتغير الدعم الإيراني للإرهاب".

ورغم تلك الهواجس لم ترفض دول الخليج عروض الولايات المتحدة بانخراطها بشكل أكبر في حماية المنطقة من التهديدات الإيرانية، وخصوصا مقترحاتها المتعلّقة بالدرع الصاروخية، على أساس أنّ ما تمتلكه إيران من صواريخ مختلفة المديات يشكل التهديد الأوضح لجيرانها في الوقت الراهن.

غير أن المؤكّد وفق تحليلات خبراء الشؤون الأمنية، أن دول الخليج لم تعد بوارد الاكتفاء بما تعرضه الولايات المتحدة، وأنّ تلك الدول بصدد تأسيس عقيدة دفاعية تقوم من ناحية على تطوير القدرات الذاتية في الدفاع عن المجال بتطوير جيوشها تدريبا وتسليحا، واستخدام قوّتها المالية في جلب أحدث المعدات والتكنولوجيات من مصادر متعدّدة.

كما تعمل دول الخليج من جهة ثانية على تطوير عملها المشترك في المجال الدفاعي ومواجهة الأخطار ككتلة موحّدة، حيث تبدو الحرب في اليمن درسا عمليا واختبارا واقعيا لما تستطيع دول الخليج فعله بشكل جماعي في مواجهة التهديدات، خصوصا أن المواجهة في اليمن هي بمثابة مواجهة مع إيران وإن كانت تخوضها جماعة الحوثي بالوكالة عنها.

وبالتوازي مع كلّ ذلك لا تبدو دول الخليج مستعدة للتخلي بشكل مفاجئ على تحالفها المتين مع الولايات المتحدة والذي انبنى على مدار عقود من الزمن.

ويقول مسؤولون سابقون وحاليون بالجيش الأميركي إن الولايات المتحدة ستواصل العمل في نظام الدفاع الصاروخي الإقليمي بمنطقة الخليج برغم التقدم بشأن اتفاق إيران النووي.

وحذروا من أن طهران تمتلك أكبر مخزون من صواريخ كروز القصيرة ومتوسطة المدى والصواريخ الباليستية في المنطقة.

وجاءت هذه التصريحات في الوقت الذي فشل فيه مسعى يدعمه الجمهوريون إلى تعطيل الاتفاق النووي الإيراني في مجلس الشيوخ الأميركي الأمر الذي عدّ نصرا كبيرا للرئيس باراك أوباما يمهد الطريق أمام تنفيذ الاتفاق.

وقال روبرت شير مساعد وزير الدفاع للاستراتيجية والخطط والقدرات للمشرّعين إن وزارة الدفاع الأميركية، البنتاغون، ستواصل الضغط من أجل برامج دفاع صاروخية جماعية لأن الاتفاق النووي لا يشمل أنشطة إيران المتعلقة بالصواريخ الباليستية.

وقال أمام اللجنة الفرعية للقوات الاستراتيجية التابعة للجنة القوات المسلحة بمجلس النواب "ما من شك لديّ في أن أنشطة الصواريخ الباليستية الإيرانية تمثل خطرا على الولايات المتحدة وعلى حلفائنا وشركائنا".

دول الخليج بدأت من اليمن عملية تطهير محيطها من النفوذ الإيراني

وقال البريغادير جنرال كينيث تودوروف الذي استقال منذ أسابيع من منصبه كنائب لمدير وكالة الدفاع الصاروخية الأميركية إنه يرى حركة دفع قوية لنشر درع صاروخية في الخليج. واعتبر في مؤتمر استضافه تحالف الدفاع الصاروخي وهو منظمة غير ربحية تروّج لبرامج الدفاع الصاروخية أن "أكبر خطأ يمكن أن يحدث هو أن نقول في حالة تحقق الاتفاق النووي الإيراني يمكن أن نتخلّى عن حيطتنا".

وخلال قمة عقدت في مايو الماضي أكد أوباما وقادة دول مجلس التعاون الخليجي الست المتحالفة مع بلاده التزامهم ببناء النظام الدفاعي بينما كانت واشنطن تحاول تهدئة قلق حلفائها الخليجيين من أن تزداد إيران قوة بعد أن ترفع عنها العقوبات الدولية التجارية والمالية.

وصرّح تودوروف بأن بناء نظام متكامل حقا يتطلب مزيدا من التعاون بين دول الخليج العربية وعملا شاقا للتنسيق وتكامل الأنظمة الموجودة بالفعل في المنطقة.

والهدف الممكن تطبيقه، وفق خبراء شؤون الدفاع، هو تحقيق تكامل بين أنظمة الإنذار المبكر الصاروخية التي تستخدمها بالفعل بعض الدول.

وقال مايكل ترونولون المدير السابق للقيادة المركزية المتكاملة لمركز التميز للدفاع الجوي والصاروخي إن من اللازم أن يتبادل المسؤولون الأميركيون وحلفاؤهم في الخليج المعلومات عن المخاطر المحتملة قائلا إن التقدم في الأمن الالكتروني يقلص من المخاطر التي ينطوي عليها ذلك.

وأضاف أن العقبة الكبرى ليست التكنولوجيا بل الحواجز السياسية التي حالت دون بذل مزيد من الجهود الجماعية.

وقال ترونولون الذي يعمل الآن في شركة ريثيون الأميركية لصناعة الأسلحة "الربط بين كل هذه المجسات سيزيد من إمكانياتنا بقوة". وذكر أن الدرع الصاروخية الخليجية ستحتاج أيضا بناء مستودع في المنطقة تخزن فيه قطع الغيار لأن إصلاح الصواريخ المتضررة يستغرق حاليا ما بين عام وعامين لأنها ترسل كلها إلى الولايات المتحدة.

ودعا إلى المزيد من التدريبات الجماعية بين الدول وقال إن أولوية التركيز ليست على شراء أنظمة سلاح جديدة بل اتخاذ خطوات لإزالة الحواجز وتحقيق تعاون أفضل بين دول مجلس التعاون الخليجي.

وأضاف أن "سقوط 60 جنديا إماراتيا وسعوديا وبحرينيا مؤخرا في حرب اليمن سيساعد على تعزيز العلاقات بين دول الخليج التي لا تتطابق دوما مع وجهات نظرها"، بدليل انخراط قطر بشكل ميداني في الحرب من خلال إرسال حوالي ألف من جنودها إلى داخل الأراضي اليمنية وهي المعروفة عادة باختلاف مواقفها عن باقي مواقف دول الخليج في عدة قضايا.

كينيث تودوروف:
أكبر خطأ هو التخلي عن حيطتنا بعد الاتفاق النووي مع إيران

«فرق الموت» العراقية تشرع في تصفية حسابات السياسيين المحلية والإقليمية

ترديد المجموعة الخاطفة للعمال الأتراك في العراق الاتهامات التي يكيلها بعض رجال السياسة لدول الجوار ليس محض صدفة، بقدر ما يمثل إعلانا عن بدء استخدام هؤلاء السياسيين لأذرعهم المسلّحة في تصفية حساباتهم بالداخل والخارج، وبهدف إرباك عملية الإصلاح ومحاسبة الفاسدين التي يخشون أن تطالهم.

❑ **بغداد** – تبنت مجموعة مسلّحة غير معروفة من قبل تطلق على نفسها اسم «فرق الموت» خطف 18 عاملا تركيا في بغداد الأسبوع الماضي، بحسب شريط مصور بُثّ على الأنترنيت يظهر العمال المخطوفين ويتضمن لائحة مطالب من بلدهم.

غير أن عراقيين أكّدوا أنّ «فرق الموت» لا تعدو كونها تسمية مستعارة لميليشيا شيعية معروفة سحبت مؤخرا عددا من مسلّحيها من جبهة القتال ضدّ داعش في الأنبار لاستخدامهم في تصفية حسابات سياسية لشخصيات نافذة.

واستدلّ هؤلاء بأن الجماعة الخاطفة ردّدت خلال مطالبها التي وجهتها لتركيا «بشكل أمين» نفس الاتهامات التي يكيلها قادة أحزاب شيعية –وتحديدا رئيس الوزراء السابق نوري المالكي زعيم حزب الدعوة– لأنقرة بشأن دعم الإرهاب في العراق وسوريا.

وداخليا يسلّط بث الشريط ضغطا على رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي أطلق حزمة إصلاحات ومحاسبة للفاسدين تخشى شخصيات نافذة أن تتوسّع لتشملها، وتجد من هذا المنطلق مصلحة في التشويش عليها بإرباك الوضع الأمني.

وكانت الشكوك اتجهت بقوة نحو ميليشيا حزب الله في خطف العمال الأتراك ما جعل قوات الأمن تداهم مقرا لها في بغداد بحثا عن المخطوفين.

ولم تتردّد الميليشيا إثر ذلك في شنّ هجوم إعلامي كاسح على قوات الأمن واتهام قياداتها بالتواطؤ مع تنظيم داعش في إدخال انتحاريين من التنظيم إلى العاصمة. وبدت الميليشيات في العراق منذ بدء المظاهرات المطالبة بالإصلاح على درجة كبيرة من الحدّة في خطابها الإعلامي كون بعض الشعارات المرفوعة من قبل المتظاهرين تضمنت المطالبة بحصر السلاح بيد الدولة، والتحول إلى الدولة المدنية بدلا من الدولة الدينية التي تقودها أحزاب شيعية لقادتها علاقات وثيقة بالميليشيات.

وحمل الشريط الذي بث أمس على الانترنيت عنوان «فرق الموت تعلن عن مسؤوليتها عن احتجاز الرهائن» الذين بدوا جاثمين وقام كل منهم بالتعريف عن نفسه، وخلفهم خمسة ملثمين يرتدون زيا أسود بالكامل ويغطون وجوههم وأعينهم.

وخاطب أحد المخطوفين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قائلا «نحن عمال أجانب جئنا إلى هنا لنكسب قوتنا. الآن نحن ضحايا لبعض السياسات الخارجية وبعض الممارسات التي لا معنى لها.»

ووقف الملثمون أمام لافتة زرقاء كتب عليها «لبيك يا حسين» و«فرق الموت»، وحمل أربعة منهم رشاشات صغيرة.

وكتب أسفل الشريط «نتيجة لما قامت وتقوم به الحكومة التركية من أفعال إجرامية مشينة نعلن عن قيامنا باحتجاز مجموعة من الأتراك لحين تنفيذ مطالبنا».

وتضمنت لائحة المطالب التي عرضت مكتوبة في نهاية الشريط والموجهة من قبل الخاطفين إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان «إيقاف تدفق المسلحين من تركيا إلى العراق»، و«إيقاف مرور النفط المسروق من كردستان عبر الأراضي التركية». كما تضمنت إصدار أمر لجيش الفتح برفع الحصار عن كفريا والفوعة وهما قريتان يسكنهما شيعة في شمال غرب سوريا.

وجيش الفتح هو ائتلاف مسلح يشمل جبهة النصرة وهي جناح تنظيم القاعدة في سوريا وسيطر مؤخرا على محافظة إدلب. واستهدف جيش الفتح قرى شيعية في كفريا والفوعة في المحافظة في نفس الوقت الذي يسعى فيه حزب الله اللبناني والجيش السوري للسيطرة على بلدة الزبداني السورية القريبة من الحدود اللبنانية. وهدد الخاطفون بأنهم في حال عدم استجابة تركيا للمطالب سيسحقون «المصالح التركية وعملاء تركيا في العراق بأعنف الوسائل».

هوية الخاطفين متجسدة في شعاراتهم ومطالبهم وهدفهم من العملية

باختصار

◄ أعلن الدفاع المدني السعودي أمس عبر تويتر سقوط 65 قتيلا على الأقل وإصابة عشرات آخرين بجروح إثر سقوط رافعة في المسجد الحرام بمكة. وجاء الحادث في الوقت الذي يستعد فيه مئات آلاف المسلمين من مختلف أنحاء العالم لأداء فريضة الحج في وقت لاحق من الشهر الحالي.

◄ بدأ رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري أمس زيارة رسمية إلى إيران، وذلك أياما بعد زيارة له إلى قطر أثارت ضجة كبيرة في صفوف الأحزاب الشيعية التي كالت له عدة اتهامات من بينها لقاؤه في الدوحة ببعثيين ومطلوبين للعدالة.

◄ أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أن تفجيرا استهدف مركزا للشرطة بقرية بلاد القديم جنوب العاصمة المنامة دون أن يسفر عن أي إصابات.

◄ تلقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اتصالا هاتفيا من رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون، جرت خلاله مناقشة "الموضوعات ذات الاهتمام المشترك" وفق ما أوردته وكالة الأنباء القطرية.

◄ وجّهت الكويت دعوة رسمية إلى الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتّاريلا لزيارتها وذلك في رسالة خطية من أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نقلها إليه أمس رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك.

◄ أعلنت وزارة التعليم السعودية عن تعليق الدراسة بـ253 مدرسة للبنين والبنات بمختلف المراحل التعليمية في مكة أثناء موسم الحج وذلك لتسهيل تنقلات الحجاج.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«هناك ملايين وملايين آخرون من اللاجئين قد يغادرون سوريا ويقصدون الاتحاد الأوروبي وأماكن أخرى من العالم، في حال لم تنته الحرب».

بيتر سلامة
المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للطفولة

«لبنان يمر بمرحلة خطيرة جدا، وإذا ما استمر الوضع على هذا الشكل أخشى أننا ذاهبون إلى الانتحار الجماعي، وهذا يكون نهاية المطاف».

أمين الجميل
رئيس لبنان الأسبق

«الشكر لدول العالم التي وافقت على الدفاع عن حق شعبنا وقضيته العادلة، والكفاح سيستمر حتى رفع العلم الفلسطيني فوق عاصمتنا الأبدية مدينة القدس المحتلة».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

واشنطن تعزز تدريجيا حضورها العسكري في سيناء

● خبراء يحذرون من زيادة الوجود الأميركي في شبه الجزيرة ● الجيش المصري يواصل عملية «حق الشهيد» بإشراف من السيسي

تشكل التهديدات الإرهابية المتصاعدة في شبه جزيرة سيناء تحديا للقوات المسلحة المصرية، كما عناصر حفظ السلام المتمركزة هناك منذ 1982. وعلى ضوء هذه التهديدات أقدمت واشنطن على إرسال مزيد من الجنود إلى هناك، في خطوة حذر خبراء من أن تقف خلفها دوافع مشبوهة تهدد سيادة مصر على هذه المنطقة.

نقص التدريب والعتاد يجعل القبعات البرتقالية عاجزة عن مجابهة التهديدات الإرهابية

❑ **القاهرة** - قررت الولايات المتحدة الأميركية إرسال العشرات من العسكريين ضمن قوات حفظ السلام الموجودة في شبه جزيرة سيناء، في خطوة قالت إنها تهدف لمزيد تأمين القوات متعددة الجنسيات بهذه المنطقة المضطربة.

وكانت واشنطن قد أرسلت في الأشهر الماضية معدات عسكرية إضافية إلى قوات حفظ السلام، التي تعاني من قلة التدريب والعتاد.

وأكدت وزارة الدفاع الأميركية، البنتاغون، أن إرسال العسكريين جاء بعد محادثات مع "الشركاء الأساسيين"، على خلفية تصاعد خطر الجماعات الإرهابية.

ولم يستبعد خبراء أن تكون هذه الخطوة مجرد بداية لتعزيز تدريجي للوجود العسكري الأميركي في شبه الجزيرة التي تشهد حربا بين القوات المسلحة المصرية وتنظيمات إرهابية تتزعمهم "ولاية سيناء" المبايعة لتنظيم الدولة الإسلامية، داعش.

وكانت قوات حفظ السلام في شبه الجزيرة المصرية قد تعرضت مؤخرا، لهجومين بعبوتين ناسفتين، أدت إلى إصابة ستة جنود من بينهم أربعة أميركيين.

وأعربت الإدارة الأميركية عقب الهجوم عن قلقها بشأن تصاعد موجة العمليات الإرهابية في المنطقة مستهدفة القوات متعددة الجنسيات، إلا أنها نفت الخميس أن يكون إرسال التعزيزات مرتبطا بالهجوم الأخير.

وذكرت مصادر مطلعة، مؤخرا، أن اجتماعات ضمت مسؤولين مصريين وأميركيين وإسرائيليين لبحث مصير هذه القوات متعددة الجنسيات في سيناء.

واقترحت الولايات المتحدة خلال هذه الاجتماعات خيارين إما سحب القوات التي هي تحت إشرافها مباشرة، أو تعديل مهامها لتصبح قوات اشتباك، في ظل تزايد التهديدات الإرهابية الموجهة ضدها.

وقد رفضت القاهرة سحب القوات باعتبار أن ذلك يشكل إحراجا لها ولجيشها الذي قطع أشواطا كبيرة في حربه على الإرهاب، وهو ما يعكسه تقلص فاعلية العمليات الإرهابية.

وقوات حفظ السلام، هي قوة لحفظ السلام مكلفة بمراقبة تطبيق معاهدة كامب ديفيد للسلام الموقعة بين مصر وإسرائيل في 1979.

ولا تخضع هذه القوة للأمم المتحدة كحال قوات اليونيفيل في جنوب لبنان، وقد أطلق عليها "القبعات البرتقالية" لتمييزها عن قوات حفظ السلام الأممية التي يطلق عليها تسمية ذو "القبعات الزرقاء".

ويبلغ عدد هذه القوات قرابة 1700 عنصر، وتمثل الولايات المتحدة الأميركية عمودها الفقري من خلال مساهمتها بأكثر من 800 جندي، فضلا عن 235 موظف دعم.

كما تعتبر واشنطن الممول الرئيسي لهذه القوة، من خلال رصد وزارة الدفاع الأميركية لميزانية سنوية لها.

وتشارك في هذه القوات إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية كل من أستراليا، وكندا، وكولومبيا، وتشيكيا، وفيجي، وفرنسا، والمجر، وإيطاليا.

وقد تعرضت هذه القوات منذ تشكيلها إلى محاولات لاستهدافها على غرار زرع قنبلة على الطريق خلال مرور هذه القوات في 2005، ولكن هذه المحاولات بقيت محدودة، إلى حين 2011 الذي شهد سقوط نظام مبارك. وقد دفع التهديد المتزايد للقوة بعض الدول المشاركة إلى التفكير في الانسحاب ومن بينهم الولايات المتحدة.

وتعالت في الأشهر الأخيرة أصوات بعض نواب الكونغرس كما الإعلام الأميركي على غرار "نيويورك تايمز"، للمطالبة بسحب القوات.

ولم يستبعد خبراء من "مؤيدي نظرية المؤامرة" أن يكون وراء الدعوات الأميركية بالانسحاب أهداف أخرى، كالمناورة بغية تعزيز وجودها بسيناء ضمن صياغات جديدة.

وقال الخبير المصري محمد سيف الدولة في دراسة نشرها على مدونته "لا أستبعد أن يكون وراء هذه الدعوات، رغبة أميركية في تطوير وظيفة قواتها في سيناء، ليكون لها دور أمني، بالإضافة إلى دورها الحالي الذي يقتصر على المراقبة، وهو ما يعني في حالة القبول الرسمي المصري، تطوير في تشكيل وتسليح وتوزيع هذه القوات، وإضافة المزيد من القيود والانتهاك للسيادة المصرية هناك".

وأضاف "الوضع الخاص للقوات الأميركية في بناء قوات حفظ السلام قد يضع القاهرة في مواجهة مع واشنطن في ظل أي أزمة محتملة، مما سيمثل حينئذ ضغطا إضافيا على أي قرار سياسي مصري".

بالمقابل يرى محللون آخرون أن إرسال الولايات المتحدة 75 عسكريا إضافيا، ومعظمهم ينتمي للإطار الطبي، ليس إلا خطوة أميركية لتحسين العلاقات مع مصر، التي تشهد حالة مد وجزر منذ عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي.

وتأتي تأكيدا، وفق هؤلاء، على أن واشنطن ليست في وارد الاستجابة للضغوط بسحب هذه القوات، كما أنه لا تغيير في الأفق على مهام هذه القوة، وإن كان الأمر يبقى مفتوحا على كافة الاحتمالات في حال شهدت المنطقة تطورات خطيرة أخرى، كتحول المنطقة إلى منصة لاستهداف أمن إسرائيل.

ويتزامن إرسال العناصر الأميركية مع الحملة العسكرية الموسعة التي بدأتها القوات المسلحة المصرية في شبه الجزيرة هذا الأسبوع وأطلقت عليها "حق الشهيد".

ونجح الجيش المصري في القضاء على العشرات من الإرهابيين حيث تجاوز عددهم 68 تكفيريا، وفق ما أعلنه المتحدث باسم الجيش المصري.

وقال اللواء سامح سيف اليزل الخبير الاستيراتيجي في تصريحات صحفية، "إن النجاحات التي حققتها القوات المسلحة مستمرة في عملية حق الشهيد التي تقودها لتطهير سيناء من الإرهاب".

وأضاف "القوات قامت بتدمير مخازن للأسلحة وكثير من المعدات يتم استخدامها لتنفيذ العمليات الإرهابية"، مشيرا إلى "أن القيادة السياسية ممثلة في الرئيس عبدالفتاح السيسي مهتمة بشكل بالغ بمتابعة تنفيذ العملية والإشراف عليها بشكل مباشر".

وقد أدى ارتباك الجماعات الإرهابية إلى مقتل امرأة وطفلا، أمس الجمعة، وإصابة مدنيين آخرين في انفجار سيارة ملغومة بمدينة رفح في محافظة شمال سيناء.

ووصف المتحدث باسم الجيش في بيان على صفحته على موقع فيسبوك الانفجار بأنه "محاولة يائسة" من جانب "العناصر التكفيرية" في شمال سيناء لإحداث وقيعة بين السكان وقوات الجيش والشرطة التي تشن عملية أمنية واسعة في المحافظة.

سامح سيف اليزل:
إن النجاحات التي حققتها القوات المسلحة مستمرة في عملية حق الشهيد

باختصار

◄ أعلن المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس ابراهيم أن الوضع الأمني في لبنان مقبول، نافيا "الأنباء التي تحدثت عن إجراءات في مواجهة مخططات تستهدف السفارات الخليجية لا سيما السفارة السعودية".

◄ أعرب وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس عن قلقه من المعلومات التي تتحدث عن تعزيز الوجود العسكري الروسي في سوريا، مشددا على أنه "يجب ألا نؤجج النزاع".

◄ استدعت وزارة الخارجية السودانية السفير البريطاني في الخرطوم لتعبر له عن "استيائها العميق" بشأن مقابلة أجرتها معه صحيفة محلية.

◄ تبنت الأمم المتحدة قرارا يجيز للفلسطينيين رفع علمهم في مقار المنظمة الدولية في نيويورك، في ما يشكل انتصارا دبلوماسيا في حملتهم الدبلوماسية المكثفة للحصول على اعتراف بدولتهم.

◄ أوقفت المديرية العامة للأمن العام اللبناني شخصا من التابعية السورية كان يعمل لصالح مجموعات إرهابية.

◄ قالت باريس إنها لم تتخذ قرارا نهائيا بعد، بشأن توجيه ضربات جوية لأهداف تابعة لتنظيم داعش في سوريا.

◄ أكد مرصد الفتاوى الشاذة والتكفيرية التابع لدار الإفتاء المصرية أن العنف والإرهاب الذي يعاني منه العالم اليوم لم يكن صناعة إسلامية محضة، ولم يكن صناعة عربية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

الرياض تدعم حوار بري على أمل حل معضلة رئاسة الجمهورية في لبنان

❑ **بيروت** – أعرب السفير السعودي لدى بيروت علي عواض عسيري عن أمله في توصل الحوار اللبناني إلى انتخاب رئيس للجمهورية.

جاء ذلك خلال لقائه برئيس الحكومة اللبنانية تمام سلام، الذي أكد له تمسك المملكة بدعمه وحكومته باعتبار أن سقوط الحكومة في ظل غياب رئيس للجمهورية وشلل على مستوى مجلس النواب يعني انفراط عقد النظام.

وقال عسيري إنه نقل إلى سلام "حرص الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز على استقرار لبنان وتطلعات القيادة السعودية إلى أن يتجه الحوار القائم حاليا إلى انتخاب رئيس الجمهورية لتعزيز المؤسسات الدستورية".

وبدأت الجلسة الأولى من الحوار الذي جمع رؤساء كتل القوى السياسية في البرلمان مع رئيس الحكومة تمام سلام، الأربعاء، لمناقشة البند الأول المتعلق بانتخاب رئيس للجمهورية، بيد أن الجلسة اتخذت مسارا آخر على خلفية المعركة الكلامية التي اندلعت بين رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون ووزير الاتصالات بطرس حرب، ما أدى إلى انفضاض الجلسة، ليحدد موعد جديد لها في 16 سبتمبر الجاري.

ورغم التفاؤل الذي يبديه البعض من إمكانية نجاح فرص الحوار في حل معضلة الرئاسة، إلا أن جميع المؤشرات تنبئ بعكس ذلك. حيث لا يزال كل من حزب الله والتيار الوطني الحر يصران على موقفهما بمقاطعة جلسات انتخاب الرئيس، في انتظار الضوء الأخضر من إيران التي تتخذ الموضوع رهينة لديها للمقايضة به حول ملفات إقليمية أخرى.

وقال رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس "ليست لدينا أوهام في أننا سنتوصل إلى نتيجة من الجلسة الأولى أو في الجلسات الثانية والثالثة وربّما الرابعة، والتباعد في المواقف يُشي بأنّ الحوار سيَطول حتى نصل إلى النتائج المرجوّة وفي المقدّمة موضوع رئاسة الجمهورية الذي سيستمرّ البحث فيه حتى نتوصّل إلى اتفاق".

ويعتبر حل أزمة الرئاسة في لبنان النقطة المفصلية لحل باقي المشكلات التي يتخبط فيها لبنان، ابتداء من إشكالية القانون الانتخابي وصولا إلى القوانين المؤثرة مباشرة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية بهذا البلد والتي تتطلب مصادقة رئيس الجمهورية.

موسكو وطهران تتقاسمان مناطق نفوذ الأسد

❑ **دمشق** – تشهد الأوضاع الميدانية في سوريا مزيدا من التعقيد، على ضوء دخول روسيا على الخط بقوة خاصة في منطقة الساحل، فيما تستمر إيران في قيادة دفة الأمور ابتداء من العاصمة دمشق وصولا إلى الحدود مع لبنان، في توزيع واضح للأدوار بين الدولتين بعد الإنهاك الواضح على الجيش النظامي وعجزه عن السيطرة على مجريات الأمور.

ودعا، أمس، وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى ضرورة التنسيق بين الجيش الروسي ووزارة الدفاع الأميركية، ، لتفادي وقوع "حوادث عارضة" في سوريا.

وقال لافروف في مؤتمر صحفي عقب اجتماع مع نظيره المنغولي لونديج بورفسورين "التنسيق مهم أيضا لتجنب وقوع حوادث غير مقصودة، لقد تحدثنا عن ذلك منذ بداية الأعمال التي يقوم بها هذا التحالف بقيادة زملائنا الأميركيين"، مضيفا "مازلنا نناشد أعضاء التحالف أن يبدأوا التعاون مع الحكومة والجيش السوري".

وشدد على أن بلاده ستواصل تزويد الرئيس السوري بشار الأسد بالسلاح لمساعدة قواته المسلحة على التصدي لتنظيم داعش.

وتابع قائلا في مؤتمر صحفي "فيما يتعلق بالتدريبات في البحر الأبيض المتوسط سأقول من البداية إن لدي معلومات حول جدولها الزمني، ولكن من المعروف جيدا أن قواتنا البحرية تقوم بها على أساس منتظم، وتجرى هذه التدريبات بما يتماشى بشكل كامل مع قواعد القانون الدولي".

وأشار إلى أن البنتاغون أوقف التعاون في العمليات مع الجيش الروسي، لكن هذا التعاون ينبغي استئنافه نظرا لأن الجيشين الأميركي والروسي يعملان في سوريا.

وتوجد في سوريا قاعدة عسكرية للروس في طرطوس المطلة على البحر المتوسط، وقد سجل في الأشهر الأخيرة تزايدا في أعداد الجنود الروس في سوريا وخاصة في الساحل، على خلفية تمكن المعارضة من السيطرة على محافظة إدلب واقترابهم من اللاذقية التي تتركز بها المصالح الاستراتيجية الروسية.

وقد بدا واضحا لمتتبعي التطورات في سوريا أن روسيا ورغم الضغوط الأميركية لن تقدم على خطوة التخفيف من حضورها هناك ، على العكس فهناك توجه روسي واضح لزيادة عناصرهم في هذا الشطر لإدراكهم بعجز النظام عن مجاراة الحرب هناك والتي تكاد تشرف على عامها الخامس.

وتعد هذه الخطوة الروسية ضرورية بالنسبة لها لأنه بسيطرة المعارضة على هذا الشطر ينتفي الوجود الروسي على البحر الأبيض المتوسط. ويقول خبراء إن هذا التحرك الروسي يتم وفق خطط مدروسة مع إيران، حيث تشرف موسكو على منطقة الساحل فيما دمشق العاصمة مرورا بحمص وصولا إلى الحدود اللبنانية تكون بيد طهران، التي كثفت في الأشهر الأخيرة من عملياتها الممنهجة لتهجير أهل السنة في هذه المناطق.

وصرح الصحفي عمر الشيخ إبراهيم، عضو المجلس الوطني السوري، "إن عملية التهجير الطائفي في دمشق عملية منظمة بدأت منذ ثلاث سنوات في حمص، امتدت لاحقا إلى المناطق الجنوبية.

وبدأ جيش الإسلام المتمركز قرب دمشق التحرك عسكريا بعد هدوء استمر لأشهر في محاولة لإسقاط هذه المخططات في دمشق.

واقتحم جيش الإسلام الجمعة، سجن عدرا الأكبر في سوريا والواقع قرب دمشق وسط معارك عنيفة مستمرة مع قوات النظام.

المعارضة تدق أسوار دمشق بعد اكتمال سيطرتها على إدلب

أخبار

«فرنسا سترحب بحصتها من اللاجئين بكل كرم وحماس ولن تضع قيودا أمام هؤلاء المهاجرين. كما أنها لن تعتمد حق اللجوء إليها على أساس ديني».

مانويل فالس
رئيس الوزراء الفرنسي

«نحن سعداء للمصادقة على اتفاق السلام رغم عدم توقيع الأحزاب عليه. دون توقيعها لا يمكن تشكيل حكومة وحدة وطنية ترنو إلى استقرار البلاد».

أونوتي أديقو
زعيم المعارضة في برلمان جنوب السودان

«هناك فرصة محدودة لتجنب انهيار حكومة تقاسم السلطة في أيرلندا الشمالية، والحكومة إذا سقطت سيمضي وقت طويل قبل أن تتمكن من استئناف العمل».

إندا كيني
رئيس الوزراء الايرلندي

قلق أفغاني من تحوّل طالبان إلى نموذج لداعش

❏ **كابول** – حذر السفير الأفغاني لدى باكستان جنان موسازاي من أن مسلحي حركة طالبان يتحولون إلى نموذج لداعش في وحشيتهم، ما يزيد من صعوبة السيطرة عليهم أو دحرهم.

وخلال كلمة ألقاها في ندوة حول مواجهة التطرف والعنف من العاصمة المصرية القاهرة، مساء أمس الأول، دعا موسازاي إلى تعاون إقليمي في مواجهة الجماعات التكفيرية المسلحة، وخاصة تلك التي على شاكلة داعش، مؤكدا عدم وجود أي استراتيجية على مستوى أي دولة في مواجهة خطر الإرهاب.

ونقلت وكالة "كاما" الأفغانية عن السفير قوله إن "شبكات الإرهاب أثبتت سرعتها وأنها تتقن التنسيق والاتصال والتعاون، وعلى عكس الدول، بما فيها دول منطقتنا، والتي لا تزال أبطأ"، وأضاف "لم نتفق بعد على قواعد وآليات تجعل إجراءاتنا الجماعية فعالة".

وتأتي تصريحات موسازاي في وقت تتزايد فيه العمليات المسلحة التي تستهدف مناطق بين أفغانستان وباكستان وسط عجز واضح أمام نشاط تلك التنظيمات.

معاناة أفغانستان طيلة سنوات طويلة من آفة الإرهاب ومطاردة الحكومات المتعاقبة للجماعات المتطرفة وفي مقدمتها طالبان والقاعدة تبدو أنها أصبحت أمرا مألوفا حسب الخبراء أمام استمرار تمدد تنظيم داعش إلى آسيا الوسطى.

لكن الأمر الملفت هذه المرة ليس الصورة النمطية التي ترسخت عند السواد الأعظم من المتابعين والتي باتت تجسدها الدولة الإسلامية، بل تلك المخاوف المتصاعدة من أن تتحول طالبان إلى نسخة شبيهة بتنظيم أبي بكر البغدادي في وحشيتها وعنفها.

ويقول مراقبون إن هذا القلق المتصاعد لدى المسؤولين الأفغان له تبريراته. فالمعركة المفتوحة الآن داخل طالبان الأفغانية حول زعامتها تثير المخاوف حول انشقاق المزيد من أعضائها للانضمام إلى تنظيم داعش.

وأشاروا أيضا إلى أن تدخل إسلام آباد في شأن جارتها سيكون له دور بارز، إذ لا يستبعد الكثير من المتابعين أن تستخدم الاستخبارات الباكستانية الدولة الإسلامية لإثارة البلبلة أكثر في أفغانستان.

وتشير تقارير إلى أن عناصر تابعة لتنظيم الدولة تحتجز أكثر من 120 أفغانيا، معظمهم من العناصر الأمنية في مكان خصصوه للاحتجاز في إقليم نانجرهار الواقع على الحدود الشرقية للبلاد.

أوباما يتحرش بروسيا عبر التقرب من إيران نوويا

● معركة قضائية في الأفق بين البيت الأبيض والجمهوريين بشأن الاتفاق النووي

السياسة الناعمة للبطة العرجاء تقترب من تحقيق تقارب تاريخي مع إيران

انتصار سياسي جديد لأوباما تمكن من تحقيقه في نهاية ولايته الأخيرة عقب موافقة الشيوخ على الاتفاق النووي، ما اعتبر دحضا لوصف "البطة العرجاء"، لكن المراقبين يرون في تقرب أوباما لإيران بهذا الأسلوب إنما هو إزعاج لروسيا التي تحاول ملء الفراغ الأميركي في الشرق الأوسط.

❏ **واشنطن** – انتزع الرئيس الأميركي باراك أوباما موافقة "صعبة" من مجلس الشيوخ بخصوص الاتفاق النووي مع إيران، في خطوة ستزيد على ما يبدو من تقاربه الخفي مع طهران فيما تبقى من فترة رئاسته بشأن حل أزمات الشرق الأوسط.

ورغم قناعته بأن "خلافات عميقة" ستظل ماثلة بين طهران وواشنطن على الرغم من هذا، لكنه بدا منتشيا بفوزه حينما علق قائلا "إن هذا التصويت انتصار للدبلوماسية وللأمن القومي للولايات المتحدة ولأمن العالم".

كما أكد الرئيس الأميركي على أنه سيركز "بعد الآن على العمل الأساسي الذي يتمثل في تطبيق هذا القرار والتحقق من تنفيذه لمنع إيران من امتلاك سلاح ذري".

وجاء هذا القرار عشية إحياء الولايات المتحدة للذكرى الرابعة عشرة لأحداث 11 سبتمبر التي تسببت في شنها حربان في أفغانستان والعراق بداعي محاربة الإرهاب.

الجمهوريون والديمقراطيون وجهان لعملة واحدة، حسب محللين، فلا يمكن التفاؤل بسياسة مختلفة لواشنطن تجاه طهران رغم الانتقادات الحادة التي تصدر من الجمهوريين ضد سياسة أوباما تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية.

وعليه فإن هذا الصراع المعلن لا يعدو أن يكون ضمن استعدادات الحزبين للانتخابات الرئاسية القادمة المقررة في نوفمبر العام المقبل، فضلا عن كونه يزيد التوتر مع روسيا حليفة إيران الاستراتيجية في المنطقة.

◄ **محللون: الجمهوريون والديمقراطيون وجهان لعملة واحدة فلا يمكن التفاؤل بسياسة مختلفة لواشنطن تجاه طهران**

وعجز الجمهوريون الذين يسيطرون على المجلس عن تعطيل تنفيذ الاتفاق، رغم محاولاتهم، وهو ما أنقذ، حسب المراقبين، سياسية أوباما "الهشة" وبدد الشكوك حول قابلية استمرار أكثر المعاهدات إثارة للجدل.

وتمكنت الأقلية الديمقراطية في المجلس (42 صوتا) من وقف تبني اقتراح قرار جمهوري هدفه منع تعليق العقوبات الأميركية على طهران بعد أن فشل الجمهوريون في جمع أكثرية من ستين صوتا مطلوبة من أصل مئة، بفارق صوتين فقط.

وصوت جميع الأعضاء الديمقراطيين باستثناء أربعة لمصلحة مبادرة أوباما الذي أصبح بإمكانه تنفيذ الشق المتعلق به من الاتفاق المبرم في 14 يوليو الماضي في العاصمة النمساوية فيينا.

وبينما لم يعلق المسؤولون الإيرانيون الذين ينتظرون بدورهم موافقة برلمان بلادهم على الاتفاق، على هذه الخطوة، يعتقد البعض أن طهران تقترب كثيرا من رفع الحظر الاقتصادي الذي كبلها لأكثر من عقد.

وشهد الكونغرس مناقشات حادة لم ينجح خلالها الرئيس الأميركي في إقناع أي جمهوري في المجلس بمبادرته الدبلوماسية، وبعد تجنب أوباما استخدام الفيتو لتعطيل قرار للمجلس حول ذلك، سيذكر التاريخ أن 58 من 100 سناتور عارضوا أهم قرار حول السياسة الخارجية في رئاسته.

وكان أمام الكونغرس مهلة حتى الخميس المقبل ليبدي رأيه في الاتفاق، لكن منذ الأسبوع الماضي بات معروفا أن الجمهوريين لن يتمكنوا من جذب عدد كاف من الديمقراطيين لتحقيق أغلبية الثلثين المطلوبة لتجاوز فيتو رئاسي.

هذا الأمر يبدو أنه لن يمنعهم من تكرار المحاولة ولو شكليا عبر تصويت جديد الأسبوع المقبل، وفق ما أعلنه رئيس الأكثرية في مجلس ميتش ماكونل.

رئيس مجلس النواب الجمهوري جون باينر، لوح من جانبه باستخدام "جميع الأدوات في تصرفنا لوقف هذا الاتفاق وإبطائه ومنعه من الدخول حيز التنفيذ بالكامل"، خلال تعليقه على قرار تمرير الاتفاق من دون مزيد من التفاصيل.

ومع خسارة الجمهوريين على المستوى التشريعي تحدث البعض من النواب عن إمكانية فتح جبهة قضائية جديدة، فيما اعتبر المتشددون منهم أن أوباما أخل بواجباته تجاه الكونغرس وأن أي رفع للعقوبات عن إيران مخالف للقانون.

واتخذ هذا التصويت بالنسبة إلى الكثير من الشيوخ أهمية توازي التصويت الذي لجأ إليه جورج بوش الابن لاستخدام القوة ضد العراق إبان حكم صدام حسين في 2002. ونادرا ما يستقطب تصويت هذا الكم من الجهود من مجموعات الضغط ولا سيما الجمعيات اليهودية الأميركية.

سخط أوروبي على الطريقة اللاإنسانية في إطعام اللاجئين في المجر

❏ **بودابست** – خلف مقطع فيديو صور خلسة في أكبر مراكز إيواء اللاجئين في المجر يبرز سوء معاملة اللاجئين، حالة من السخط والغضب لدى العديد من الساسة الأوروبيين وخاصة الذين نادوا بمساعدتهم منذ تفاقم أزمة الهجرة قبل أشهر.

وأظهر الفيديو الذي انتشر سريعا على الشبكات الاجتماعية واطلعت عليه "العرب"، أن تقديم الطعام لمجموعة من المهاجرين في المخيم الموجود على الحدود الصربية كان يجري في ظروف غير إنسانية.

صور الشريط، الذي مدته حوالي دقيقة، سرا من قبل متطوعة نمساوية زارت مخيم "روسكي" أمس الأول، ويبدو فيه حوالي 150 مهاجرا خلف سياج داخل قاعة كبرى يتدافعون لالتقاط أكياس من الوجبات الغذائية يلقيها إليهم شرطيون مجريون يضعون أقنعة صحية.

وبدا واضحا بين الحشد أطفال ونساء يحاولون وسط الفوضى التقاط الخبز الملقى في الهواء، فيما يجاهد أشخاص في الخلف لتسلق السياج لجذب انتباه موزعي الطعام.

ويقول ألكسندر سبريتزندورفر الذي صورت زوجته ميكاييلا الفيديو "كان الأمر مثل إطعام حيوانات في قفص، وكأنه غوانتانامو في أوروبا". والتقط التسجيل فيما كان ألكسندر يتحدث مع ممثل للصليب الأحمر.

وكانت لقطات فيديو أظهرت قيام صحفية مجرية تدعى بترا لازلو بركل البعض من اللاجئين وعرقلتهم عندما بدؤوا بالفرار من الشرطة على الحدود المجرية الصربية قبل أيام.

ورغم الضغوط المسلطة على المجر لقبول حصتها من اللاجئين ومعاملتهم بأسلوب حضاري، إلا أنها أنهت أواخر الشهر الماضي إقامة سياج من الأسلاك الشائكة على طول حدودها مع صربيا وهو لا يشكل عائقا فعليا أمام وصول اللاجئين.

◄ **مقطع فيديو صورته سرا ناشطة نمساوية زارت مخيم «روسكي» يظهر أسلوبا «حيوانيا» في إطعام اللاجئين**

وتخلت المجر عن فكرة إقامة مناطق "ترانزيت" بموجب قانون سيدخل حيز التنفيذ الثلاثاء القادم في ضوء مبررات رئيس الوزراء فيكتور أوربان بأن هؤلاء الأجانب يتجاهلون قوانين البلاد.

❏ جنود من كوريا الجنوبية يستعرضون مهاراتهم القتالية خلال الاحتفال بالذكرى الـ65 لغزو الشماليين بلادهم مما تسبب في حرب طاحنة في شبه الجزيرة الكورية خلفت الآلاف من القتلى بين سنتي 1950 و1953.

القرصنة الإلكترونية تصعد التوتر الصيني الأميركي

❏ **بكين** – أبدت الصين رد فعل غاضب الجمعة بعد دعوة أطلقها أكبر مسؤول مخابرات أميركي إلى تشديد إجراءات حماية الإنترنت من الصين، مطالبة واشنطن بالتوقف عن ترديد "اتهامات لا أساس لها".

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية هونغ لي في مؤتمر صحفي إن "الحفاظ على أمن الإنترنت ينبغي أن يكون نقطة تعاون وليس مصدر احتكاك".

وكان مدير المخابرات الوطنية الأميركية جيمس كلابر اقترح مؤخرا تعزيز أمن الإنترنت لحماية الولايات المتحدة من المتسللين الصينيين الذين يستهدفون مجموعة من المصالح بحيث تزيد التكلفة التي تتحملها بكين لدى القيام بمثل هذه الأنشطة.

وزادت تصريحات كلابر الضغوط على بكين في ما يتعلق بأنشطتها في الفضاء الإلكتروني قبل أسابيع من الزيارة المرتقبة للرئيس شي جين بينغ لواشنطن.

ويعود هذا التصعيد إلى عملية الاختراق الإلكتروني التي اعتبرت الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة عندما تمكن مجموعة من الهاكارز من التسلل إلى سجلات وبيانات قرابة 22 مليون موظف حكومي.

باختصار

◄ قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجمعة إن حوالي 7600 مهاجر دخلوا مقدونيا بين يومي الأربعاء والخميس، وهو أعلى رقم يسجل في يوم واحد.

◄ اعتبر رئيس مجلس الشورى الإيراني على لاريجاني أن السلام والاستقرار في الشرق الأوسط من أهداف بلاده وأن مشاكل المنطقة يمكن حلها دبلوماسيا.

◄ حكم على المعارض الفنزويلي المتشدد ليوبولدو لوبيز بالسجن 14 عاما بتهمة التحريض على تظاهرات مناهضة للحكومة العام الماضي أسفرت عن مقتل أكثر من 40 شخصا.

◄ أظهر استطلاع للرأي الجمعة تقدم حزب سيريزا اليساري في اليونان بفارق خمس نقاط على منافسه حزب الديمقراطية الجديدة قبيل الانتخابات المبكرة.

◄ حذرت اليابان أمس رعاياها في كل من البوسنة وماليزيا وإندونيسيا بعد حصولها على معلومات استخباراتية تفيد بترصد مؤيدي تنظيم داعش لهم.

◄ احتشد الآلاف في برشلونة الجمعة للدعوة إلى انفصال إقليم كاتالونيا عن أسبانيا قبل أسبوعين من انتخابات إقليمية ينظر إليها باعتبارها لحظة حاسمة.

◄ منعت الحكومة الأميركية الكشف عن تقرير أعده محامو سجين في معتقل غوانتانامو يسرد تفاصيل تعذيب موكلهم من قبل وكالة المخابرات المركزية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«طريقة التحالفات الحالية ومستواها لتشكيل المجالس الجماعية والجهوية المغربية يؤكدان أن النخبة السياسية مازالت لم تستوعب أن المغرب يعيش مرحلة ما بعد دستور 2011».

حسام هاب
باحث بالمركز المغربي للشباب والتحولات الديمقراطية

«جميع الأحزاب تدبر تحالفاتها ببراغماتية كبيرة انزلقت إلى انتهازية في بعض الحالات، فليست الأيديولوجيا أو موقع الحزب من الطاولة ما يحدد نوعية التحالفات».

رضا الهمادي
رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية

«خرجنا من مرحلة ترشح نفس النخب السياسية من أجل إعطاء الفرصة للشباب والكفاءات والنساء، حيث أن العديد من الأسماء البارزة خرج من المشهد السياسي المحلي».

يوسف شهاب
أستاذ مشارك بجامعة السوربون بباريس

حسابات التحالفات تطغى على المشهد السياسي المغربي ما بعد الانتخابات

● الأحزاب مطالبة بمواكبة تحولات المسار الديمقراطي ● الكفاءة التدبيرية النوعية اختبار أول أمام مجالس الجهات المقبلة

ما كادت الانتخابات المحلية والجهوية التي شهدها المغرب في الرابع من سبتمبر الجاري تعلن عن نتائجها، حتى انطلق الجدل بين الدوائر السياسية وفي أروقة المقرات الحزبية وكواليس الاجتماعات المضيقة، عن طبيعة التحالفات المرتقبة التي من شأنها أن تشكل ملامح المشهد السياسي المستقبلي. جدل تعددت أطرافه بين داع إلى ضرورة أن تلبي تلك التحالفات تطلعات الناخب المغربي، ومشكك في مدى التزام الأحزاب بذلك نظرا للسلوكات التي طبعت أداءها خلال إتمام العملية الانتخابية الأخيرة.

صناديق الاقتراع أفرزت خارطة سياسية متنوعة ومتعددة الأطراف

محمد بن امحمد العلوي

❑ أفرزت الانتخابات المحلية والجهوية التي عرفتها المملكة المغربية، يوم الجمعة 4 سبتمبر الجاري، خارطة سياسية جديدة مكونة من أقطاب سياسية محورية، وأخرى احتلت مراتب أقلّ حجما. ونظرا للنظام الانتخابي المعمول به في المغرب، فلا يمكن لأي حزب أن يستأثر بتدبير الشأن المحلي لوحده، ممّا يستوجب صياغة تحالفات بين تلك الأحزاب التي حصلت على أكبر عدد من المقاعد مع تلك التي حصّلت العدد القليل.

وحول ملامح هذا المشهد السياسي الجديد، ومدى استجابة التحالفات المزمع عقدها والتي بدأت الأطراف المعنية بها في التفاوض حولها، إلى تطلعات الناخب المغربي، استقت "العرب" آراء مجموعة من الخبراء والمهتمين بالشأن السياسي المغربي طارحة عليهم جملة من الأسئلة في هذا الصدد، يتمحور بعضها حول ما إذا كانت هذه التحالفات تمثل تعبيرا صارخا عن مصالح أحزاب بعينها ومن يمثلها في المدن والبوادي، وبعضها الآخر حول ما إذا كانت هنالك تحالفات على المستوى المحلي لا تعكس تلك التي تشكلت منها الهندسة الحكومية الحالية، والبعض الآخر حول تحالف أحزاب الأغلبية؛ هل رسب في تجربة التحالفات على المستوى المحلي أم لا؟

عملية معقدة

أوضح رضا الهمادي، رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية في تصريح لـ"العرب"، أنّ بعض مكونات الأغلبية صعبت مهمة التحالفات وحاولت الاستفادة قدر المستطاع من هذه المرحلة من أجل توسيع هامش المناورة. وقد ظهرت بالفعل بوادر أزمة صامتة بين مكونات الأغلبية، وخاصة بين حزبي الأحرار والحركة الشعبية من جهة وحزب العدالة والتنمية من جهة أخرى.

ولكن وعلى الرغم من ذلك يؤكد الهمادي أنّ التنافس بين بعض أحزاب التحالف الحكومي حول عمودية بعض المدن، ورئاسة بعض المقاطعات أو بعض المجالس، لن ينال من تماسك تحالفهم في هذه المرحلة على الأقل.

جمال زورار:
تمرد بعض المنتخبين عن قيادتهم السياسية ظاهرة غير صحية

وفي هذا السياق طفا على السطح خلاف عميق حول عمودية مدينة تطوان بين حزب التجمع الوطني للأحرار في شخص الطالبي العلمي رئيس مجلس النواب الحالي، وحليفه في الائتلاف الحكومي، حزب العدالة والتنمية. خلاف وصفه هذا الأخير بكونه ابتزازا.

وأعلنت أحزاب المعارضة بدورها أنّ التنسيق مع العدالة والتنمية خط أحمر، الشيء الذي لم تلتزم به قواعدها في المحليات والجهويات، خاصة بعد أن تحالف بعض عناصرها مع العناصر الفائزين من الحزب ذي المرجعية الإسلامية.

واعتبر رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية، في معرض تصريحه لـ"العرب" أنّ تحصيل حزب العدالة والتنمية لعدد محترم من المقاعد في بعض المدن الكبرى والمتوسطة سيجعله معنيا بالعملية التفاوضية، الشيء الذي سيجعل تفويته في عمودية بعض المدن أو بعض المقاطعات لحلفائه أمرا قاسيا نسبيا في نظر مناضليه الذين سيعتبرونها بمثابة "خيانة" لناخبيه، ولكن لا حلّ أمامه غير ذلك، فتلك هي شروط العملية التشاركية التي يجب عليه أن يخضع لها رغم أنه لا يؤمن بها في تقاليده. وقال رضا الهمادي، إنّ حزب العدالة والتنمية اضطر إلى تقديم تنازلات تكتيكية بدت مؤلمة لمناصريه، لكنها في الحقيقة كانت فقط إشارات لطمأنة حلفائه ولضمان دعمهم في دوائر وجهات أخرى، لا أكثر.

وأكد أنّ جميع الأحزاب تدبر تحالفاتها ببراغماتية كبيرة انزلقت إلى انتهازية في بعض الحالات.

ويرى مراقبون بدورهم أنّ اعتماد انتخابات مجالس الجهات والعاملات المقاطعات أو بعض الجهات، لن ينال من تماسك تحالفهم في هذه المرحلة على الأقل.

وفي هذا السياق طفا على السطح خلاف عميق حول عمودية مدينة تطوان بين حزب التجمع الوطني للأحرار في شخص الطالبي العلمي رئيس مجلس النواب الحالي، وحليفه في الائتلاف الحكومي، حزب العدالة والتنمية. خلاف وصفه هذا الأخير بكونه ابتزازا.

وأعلنت أحزاب المعارضة بدورها أنّ التنسيق مع العدالة والتنمية خط أحمر، الشيء الذي لم تلتزم به قواعدها في المحليات والجهويات، خاصة بعد أن تحالف بعض عناصرها مع العناصر الفائزين من الحزب ذي المرجعية الإسلامية.

واعتبر رئيس المرصد المغربي للسياسات العمومية، في معرض تصريحه لـ"العرب" أنّ تحصيل حزب العدالة والتنمية لعدد محترم من المقاعد في بعض المدن الكبرى والمتوسطة سيجعله معنيا بالعملية التفاوضية، الشيء الذي سيجعل تفويته في عمودية بعض المدن أو بعض المقاطعات لحلفائه أمرا قاسيا نسبيا في نظر مناضليه الذين سيعتبرونها بمثابة "خيانة" لناخبيه، ولكن لا حلّ أمامه غير ذلك، فتلك هي شروط العملية التشاركية التي يجب عليه أن يخضع لها رغم أنه لا يؤمن بها في تقاليده. وقال رضا الهمادي، إنّ حزب العدالة والتنمية اضطر إلى تقديم تنازلات تكتيكية بدت مؤلمة لمناصريه، لكنها في الحقيقة كانت فقط إشارات لطمأنة حلفائه ولضمان دعمهم في دوائر وجهات أخرى، لا أكثر.

وأكد أنّ جميع الأحزاب تدبر تحالفاتها ببراغماتية كبيرة انزلقت إلى انتهازية في بعض الحالات.

ويرى مراقبون بدورهم أنّ اعتماد انتخابات مجالس الجهات والعاملات بالتصويت العلني، تفعيلا للشفافية سيُربك تُجّار الانتخابات ويقلل من بعض الظواهر المشينة التي كانت تعرفها العمليات الانتخابية السابقة التي كان يشارك فيها كبار الأحزاب والشخصيات.

جمال زورار، رئيس المرصد الوطني للحكامة الجيدة والتنمية الجهوية، اعتبر من جهته في تصريح لـ"العرب" أنّ تمرّد بعض المنتخبين عن قيادتهم السياسية في المركز في ما يتعلق بمسألة التحالفات المحلية، ظاهرة غير صحية بل فوضوية في بعض الأحيان. ما يشكل صعوبة في تنزيل مخططات سياسية بالشكل الذي قد يظهر بوضوح توجها معينا لحزب أو تحالف أحزاب.

وفي ما يتعلق بمقاربة المرصد الوطني للحكامة الجيدة والتنمية الجهوية، للتصدي لهذا الأمر باعتباره يمس جوهر العملية الديمقراطية، قال زورار إنّ إعادة تأهيل الأحزاب ورفع مستوى مردوديتها يبقى مطلوبا في أي استراتيجية إصلاحية، وتسريعا لوتيرة التطور السياسي والانتقال الديمقراطي وبذلك يتم إفراز أقطاب حزبية واضحة، مسؤولة وناجعة.

ولدى إجابته على سؤال حول الكيفية التي من الممكن اتباعها لتحقيق هذا الأمر، أشار إلى أنّ ذلك لن يتم إلا عبر تدخل الدولة كمحفز للتفاعل المستمر ما بين المجتمع والأحزاب وباعتبارها الطرف الإصلاحي والذكي المسؤول نهايةً عن مستوى الدمقرطة والرفاه.

استمرار القواعد التقليدية

محمد بودن، رئيس المركز الدولي لتحليل المؤشرات العامة، اعتبر، من جهته، أنّ التحالفات الحزبية، بعيد انتخابات 4 سبتمبر الجاري، تعدّ أقوى من صمود المواثيق الأخلاقية وما يسمى بالخطوط الحمراء التي سطرتها كل من أحزاب المعارضة والأغلبية، أمام المصالح والمكاسب السياسية، نظرا لبروز لوبيات، جديدة في لحظة الحديث عن تشكيل المجالس المحلية والجهوية.

محمد بودن:
التحالفات ذات الدوافع النفعية بعضها يظل محكوما بمآل الزوال

وأوضح بودن، في معرض تصريحه لـ"العرب" أنّ تلك التحالفات ذات دوافع نفعية، وبعضها يظل محكوما بمآل الزوال والإفلاس، واستمراريتها، رهينة بمقدار حسابات المصالح بالطرح والزيادة، وبمقدار الكسب والانتفاع لدى السياسيين.

ولاحظ أن مؤشرات بعض التحالفات، تعكس استمرارا لقواعد تقليدية في اللعبة الانتخابية، وقد أبانت عن نضج مفتعل لدى بعض القيادات التي لا تؤمن بالصوت السياسي في هذه الظروف.

وحذر من أنّ الخارطة الترابية الجديدة، قد تكون كلفتها سياسية، بارتفاع منسوب غير الواثقين في جدوى الانتخابات.

ولفت إلى أنّ بعض التحالفات، قد لا تعبر عن التوجهات الكبرى للناخبين، طالما أنها تتجاوز الهياكل المحلية والجهوية للأحزاب، وترسم وفق مستوياتها المركزية.

وأضاف بودن موضحا أنّ عدم تعبير الهيكلة عن إرادة الناخبين، قد ينتج معارضتين، معارضة شعبية، ومعارضة داخل المجالس ستذكر دائما بأحقيتها.

أما حسام هاب، نائب مدير المركز المغربي للشباب والتحولات الديمقراطية، فقد قال في تصريح لـ"العرب" إنّ طريقة التحالفات الحالية ومستواها لتشكيل المجالس الجماعية والجهوية يؤكدان بالملموس أن النخبة السياسية المغربية مازالت لم تستوعب أن المغرب يعيش في مرحلة ما بعد الدستور الجديد الذي تمّ إقراره سنة 2011.

وأكد أنّ الابتزاز الذي مارسته بعض الأحزاب داخل الأغلبية الحكومية للظفر برئاسة مجالس الجهات واختطاف المرشحين للمسؤوليات في المجالس الجماعية واستمالتهم بالمال، مازال من بين الظواهر السلبية التي ظلّت مستمرة، ممّا يعكس غياب الإرادة الحقيقية لدى بعض السياسيين لخلق الحياة السياسية وتَمثل الفعل الديمقراطي السليم في سلوكهم السياسي والانتخابي.

وشدّد نائب مدير المركز المغربي للشباب والتحولات الديمقراطية على أنّ مجالس الجهات المقبلة ستكون أمام اختبار الكفاءة التدبيرية النوعية، لتجاوز منطق إدارة جماعية محدودة الرهانات، بالنظر إلى المجالات الواسعة بتشكيلات سوسيولوجية، وتوزيع جغرافي ومقومات تنموية مختلفة.

انتهت معركة الانتخابات الجهوية لتبدأ معركة تشكيل الهيئات المسيرة

حسن السوسي

❑ شكل دستور عام 2011 منعطفا استراتيجيا في المسار الديمقراطي بالمغرب، ووضع أسسا متينة للتعاطي مع قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية تحت سقف هذا التحول الذي تبلور خلال سنوات عديدة، عبر فتح عديد من ورشات الإصلاح في مختلف المجالات الدستورية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وإذا كان إعداد النص الدستوري الراهن قد جاء في ظرفية سياسية خاصة وحساسة بالنسبة للمنطقة العربية، عرفت باضطراباتها الأمنية والعسكرية والسياسية، فإنه ليس انعكاسا مباشرا لها كما يعتقد البعض وإنما يندرج ضمن سيرورة إصلاحية ذات خصوصية مغربية. وهو ما تم التعبير عنه بوضوح في خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس في التاسع من مارس عام 2011 الذي أطلق هذا الجيل الجديد من حزمة الإصلاحات الدستورية والسياسية التي تم تكريسها في نص الدستور المعتمد عن طريق الاستفتاء الشعبي في الأول من يوليو 2011، والذي تشكل الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة مرحلة هامة من مراحل تنفيذ بنوده في مجال الجماعات الترابية، وخاصة في ميدان أول تطبيق فعلي لمبدأ الجهوية المتقدمة في الجهات المغربية الـ12 المعتمدة في النصوص التنظيمية والتطبيقية للدستور.

وليس من الصعب القول إنّ الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة قد عرفت خروقات تختلف أهميتها وخطورتها من مدينة إلى أخرى، فهذا ما لم ينفه وزير الداخلية المغربي محمد حصاد الذي اعتبر أنّ وزارته تعاملت مع تلك الخروقات بما يلزم في حينها، غير أنه من الصعب إعطاء الدلائل الدامغة على وقوع الكثير منها، وبالطريقة التي تم بها الإعلان عنها من قبل هذا الحزب السياسي أو ذاك الذي لم يحالفه الحظ بالفوز في انتخابات البلدة أو المدينة المعنية حتى يتم الحديث عن يقين بإمكان أن تؤدي الطعون التي يتقدم بها، إلى الجهات المختصة، إلى نتائج إيجابية على مستوى إعلان بطلان العملية الانتخابية وإعادة إجرائها في ظروف أكثر نزاهة أو شفافية وأقل عرضة للطعن.

لكن الأكثر صعوبة، والذي يرقى إلى مستوى المستحيل، هو القدرة على البرهنة على أن ما شاب العمليات الانتخابية من تجاوزات أو خروقات يصل إلى مستوى الحكم بفساد العملية الانتخابية برمتها، وبالتالي، كون ما تم الإعلان عنه من نتائج غير متطابق في العمق مع ما هو قائم من معادلات وخرائط جديدة لانتشار القوى الحزبية وما تم إبرازه من أوزانها الجماهيرية في الميادين المحلية والجهوية.

وقد تباينت توقعات مختلف المهتمين بالشأن السياسي والانتخابي المغربي حول نسبة المشاركة الممكنة في العمليات الانتخابية، باعتبارها مؤشرا أساسيا من مؤشرات مدى تطور المشاركة السياسية داخل مختلف شرائح المجتمع المغربي، وخاصة في صفوف الشباب الذين لم يكونوا ينخرطون بكثافة في الاستشارات الانتخابية في السابق في ضوء سيادة ظاهرة العزوف السياسي الذي تتباين وجهات نظر المحللين السياسيين حول تفسيره الى درجة التناقض، بين موقف يرى فيه علامة من علامات قوة وعي الشباب بعدم جدوى الانتخابات وانعدام الظروف التي يمكن أن تحولها إلى محطة سياسية جدية في المسار الديمقراطي، وأن المقاطعة بالتالي هي السبيل الوحيد إلى فرض التغيير المنشود في البلاد، وبين موقف يرى أن العزوف هو التعبير الصريح على درجة تدني الوعي بأهمية المشاركة السياسية في إحداث التغييرات الديمقراطية من خلال مراكمة المكتسبات والمساهمة الفعلية في الدفع بمسار دمقرطة الدولة والمجتمع إلى الأمام، علاوة على ما تشكله من علامة على مدى مشروعية وتمثيلية المؤسسات المنبثقة عنها في مختلف المجالات.

ويبدو في هذا المستوى أن بلوغ نسبة المشاركة في الانتخابات الجماعية والجهوية التي جرت في الرابع من سبتمبر الجاري 52.6 بالمئة هو الدليل الملموس على أن خطاب المقاطعة والانسحاب من ساحات العمل الانتخابي لم يؤد إلى النتائج المنتظرة منه، دون أن يعني ذلك أن تلك النسبة كانت ستكون أعلى لولا الجو المشحون الذي رافق العمليات الانتخابية والخطاب السائد خلالها والذي تميّز بأنه لم يكن في الغالب لا سياسيا ولا برنامجيا وإنما ركز على قضايا ذات أبعاد شخصية لدى هذا المرشح أو ذاك، يصعب التأكد من مدى تطابقها مع الواقع.

إن القراءة الأولية في نتائج الانتخابات الجماعية والجهوية الأخيرة تكشف عن عدد من الحقائق والدلالات أهمها:

أولا، ليس هناك أي منطقة يمكن اعتبارها مجال احتكار لهذا الحزب السياسي أو ذاك، بل العكس تماما هو الذي أبرزته تلك الانتخابات في عدد من المدن المغربية الكبرى التي تحولت قيادتها من حزب إلى آخر.

ثانيا، إنّ سياسة القرب هي التي تبدو أكثر فاعلية في توسيع النفوذ الجماهيري لمختلف القوى السياسية على مستوى الانتخابات الجماعية والجهوية وإن تأثير الجوانب الأيديولوجية لا يعتد به تماما، بل إن كل محاولات الشيطنة المتبادلة بين الأحزاب المتنافسة لم يكن لها التأثير المنشود على صعيد النتائج، الأمر الذي يدل على أن هناك كتلة انتخابية لا بأس بها تعرف ماذا تريد بالضبط ولم تعد تتأثر بالأساس بمجرد الخطاب السياسي لهذه القوة السياسية أو تلك.

ثالثا، هناك تصويت قام على المحاسبة بشكل واضح في عدد من المدن وخاصة في فاس والدار البيضاء والرباط، وتصويت قام على الأمل في بعضها الآخر اعتقادا من فئات واسعة من الناخبين أن نجاح هذا الحزب السياسي أو ذاك في تدبير الشأن الجماعي في عدد من المدن التي تولى إدارتها في المراحل السابقة يمكن أن ينسحب على أدائه في المدن التي صوتت لصالحه في الانتخابات الأخيرة.

رابعا، إن الخطاب التهييجي بل والتهريجي المستخدم خلال الحملة الانتخابية في بعض الأحيان، أدى إلى عكس ما تم انتظاره منه بالنسبة للأحزاب التي لجأت إليه بكثافة ودون تمييز، وخاصة عندما تمّ التعامل مع بعض المدن والجهات كما أنها تعود إلى ملكيتها الخاصة، فجاء التصويت لفائدة خصومها ليقول صراحة إن الناخب هو الذي يملك الكلمة الفصل في نهاية المطاف.

خامسا وأخيرا، لقد بينت الانتخابات أن الرأي العام المغربي بدأ يتجه نحو الإمساك بما هو جوهري من كل عملية انتخابية ديمقراطية، بما سمح له بأن يكون انتقاديا تجاه التجربة الحكومية على المستوى الوطني دون تعميم ذاك الانتقاد على النطاق المحلي والجهوي.

الثابت ختاما، أنّ المغرب أنهى معركة الانتخابات المحلية والجهوية، ليفتح المجال على إثرها لانطلاق معركة لا تقل عنها أهمية تتعلق بتشكيل المجالس والهيئات المسيرة للشأن المحلي والجهوي وما سيرافقها من جدل حول شكل التحالفات الضرورية التي ستعقد لإنجازها.

في العمق

«الحركة الجهادية العالمية رغم أنها تعثرت، إلا أنها فتحت جبهة في سوريا بحلول العام 2013، وحصلت على قاعدة لوجستية تسهل قيامها بعمليات في جنوب تركيا».

هارون ي. زيلين
خبير في شؤون الجماعات الجهادية

«تنظيم الدولة الإسلامية يمثل بالنسبة إلى القاعدة مأزقا فعليا، فهو يستقطب دائما الأضواء ويحتكر الدعاية التي تكتسي أهمية حيوية بالنسبة إلى المجموعات الإرهابية».

توبياس فيكن
باحث بالمعهد الأسترالي للسياسة الإستراتيجية

«على الولايات المتحدة أن تسعى لضم بعض مقاتلي جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سوريا، إلى التحالف الذي تقوده ضد تنظيم الدولة الإسلامية».

ديفيد بترايوس
المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية

تنظيم القاعدة يسوّق نفسه حليفا ضد الدولة الإسلامية

● الظواهري أم البغدادي.. من الأخطر؟ ● رسالة زعيم القاعدة محاولة لاستعادة السيطرة على ساحة الجهاد

التغيرات الحاصلة اليوم في منطقة الشرق الأوسط لم تؤثر فقط على مشهدها الجغراسياسي، بل تجاوزته لتطال جوهر التنظيمات الجهادية، التي أنشئت أساسا لتساعد في عملية التغيير بالمنطقة إلا أنها استقوت وتمرّدت وانشطرت، بما ينذر بدخولها في صراع وجودي للفوز بريادة الإرهاب وتزعم عمليات سفك الدماء.

محسن عوض الله

❑ اختلف خبراء في الحركات الجهادية في تفسير دلالات أحدث التسجيلات الصوتية لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة، التي هاجم فيها تنظيم الدولة الإسلامية، ووصف حكمه بأنه إمارة استيلاء دون شورى.

ورأى بعض الخبراء أن عودة الظواهري للظهور، عقب فترة من الاختفاء، رسالة للعالم بأن تنظيم القاعدة لا يزال الأب الشرعي للحركات الجهادية في العالم. بينما حلل البعض لهجة الظواهري الحادة بأنها انعكاس لاتفاق ما، لا يزال خفيا مع جهات أو وكالات غربية لعودة تنظيم القاعدة كبديل لتنظيم داعش في مناطق نفوذه، خصوصا في سوريا وليبيا، اللتين خرج فيهما الأخير عن سيطرة الغرب.

لكن بين هؤلاء وأولئك، ظهرت تحليلات لم تستبعد أن يكون خطاب زعيم القاعدة، رغم عنفه الظاهر، رسالة خفية لنظيره الداعشي أبي بكر البغدادي، للتعاون وربما الالتحام في تنظيم واحد بالغ القوة، استنادا على فقرة غريبة خارجة عن السياق العام لتصريح زعيم القاعدة حينما قال "لو كنت في العراق أو في الشام لتعاونت معهم في قتال الصليبيين والعلمانيين والنصيريين والصفويين رغم عدم اعترافي بشرعية دولتهم ناهيك عن خلافتهم لأن الأمر أكبر مني ومن زعمهم إقامة الخلافة".

عمرو عبدالمنعم، باحث في شؤون الحركة الجهادية، استبعد الفرضية الأخيرة، معبرا في تصريحات لـ"العرب"، عن قناعته بأن إعلان الظواهري كان لموقف شخصي منه، ولا يمثل تنظيم القاعدة، وليس أمرا مباشرا منه بالتقارب مع داعش. ودلل عبدالمنعم على رأيه بأن كل محاولات الصلح بين التنظيمين خلال الفترة الماضية فشلت، خاصة أن العلاقة بينهما، منذ ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في نسخته الداعشية، تنافسية وليست تعاونية، كما أن هذا التنظيم سعى منذ البداية لتقديم نفسه كبديل للقاعدة في قيادة الجهاد الإسلامي في المنطقة.

واستبعد عبدالمنعم كذلك تلميحات بأن الخطاب مقدّمة لتنفيذ عمليات جهادية جديدة لتنظيم القاعدة خلال الفترة المقبلة، مفسرا خروج الظواهري قبل ساعات من ذكرى 11 سبتمبر عادة سنوية للتنظيم، مثل خطابات رؤساء الدول والحكومات في المناسبات الوطنية لبلادهم.

ورفض أيمن الظواهري، الطبيب المصري السابق، خلال التسجيل، الذي جرى بثه مساء الأربعاء، الاعتراف بشرعية تنظيم الدولة الإسلامية وزعيمها أبي بكر البغدادي، معتبرا خلافته عبارة عن استيلاء وغلبة، قائلا "لا نعترف بهذه الخلافة ولا نراها خلافة على منهاج النبوة، بل إمارة استيلاء بلا شورى، ولا يلزم المسلمون مبايعتها، ولا نرى أبا بكر البغدادي أهلا للخلافة".

انكماش داعش

في رأي منير أديب، الخبير في شؤون الحركات الجهادية، يعتبر ظهور الظواهري قبل ساعات من ذكرى 11 سبتمبر رسالة بأن تنظيم القاعدة مازال موجودا على الساحة وأن قيادة الجهاد لم تنتقل لتنظيم داعش. وأشار أديب إلى أن تخصيص الظواهري جزءا كبيرا من تسجيله لرثاء من وصفهم بـ"شهداء الجهاد" حول العالم، محاولة للإيحاء بوجود أنصار وتابعين في شتى مناطق الصراع وعدم سيطرة داعش على تجمعات القاعدة حول العالم.

وأكد الباحث أن الخطاب يجدد الصراع بين داعش والقاعدة، بعد مرور أكثر من عام على التسجيل الصوتي لأبي محمد العدناني، القيادي بداعش، الذي وصف الظواهري بـ"الشيخ الخرف"، مشيرا إلى أنه يتوقع رد فعل قريب من تنظيم الدولة الإسلامية، سواء عبر تصعيد عملياته ضد جبهة النصرة، في سوريا، أو ظهور تسجيل جديد لمهاجمة الظواهري والقاعدة.

ويعزى انفصال التنظيمين وقيادتهما عن بعضهما لأسباب عدة ترتبط بنوعية العدو المستهدف والاستراتيجية المتبعة في مواجهته، علاوة على اختلافات فقهية وفكرية بين التنظيمين، وذلك برغم تقاسمها الأهداف المتوخاة من ذلك.

وبينما يسعى كل من تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية إلى إقامة دولة "خلافة عالمية"، لكنهما يختلفان بشكل واضح في كيفية إنجاز تلك المهمة وسرعة تحقيقها. ويتبع التنظيم مقاربة حرب طويلة المدى تركز على مهاجمة "العدو البعيد" الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين بشكل يمنعهم من التدخل في الأراضي الإسلامية سواء بسبب عدم القدرة أو عدم الرغبة.

أما تنظيم الدولة الإسلامية فيتبع المسار المعاكس، إذ يتبنى المقاربة العاجلة، "لما الانتظار؟"، ويركز جهوده على السطو على الأراضي والحفاظ عليها وحكمها. وتعول هذه الاستراتيجية على القدرة على استخدام أي أرض يتم غزوها والموارد المتحصل عليها بغاية التوسع المتواصل.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية شن في مايو العام الماضي، هجوما شديد اللهجة على أيمن الظواهري، واتهمه بالانحراف عن "النهج الجهادي"، وبشق صفوف "المقاتلين الجهاديين"، كما رفض الامتثال لأوامره بالانسحاب من القتال الدائر في سوريا.

ويتوقع ماهر فرغلي، الخبير في الحركات الجهادية، تواصل السجالات الكلامية والعسكرية بين التنظيمين في الفترة المقبلة، فبعد تسجيل الظواهري سيخرج البغدادي أو العدناني للرد، ثم يتم تسريب رسالة للأنباري (الرجل الثاني في التنظيم) وبعدها يقوم داعش بالإعلان عن بيعة أو بيعات جديدة، من المرجح أن تكون في شمال أفريقيا، وعمليات نوعية كبيرة لإثبات الكيان والوجود والتمدد.

عمرو عبدالمنعم:
داعش يسعى لتقديم نفسه كبديل للقاعدة في قيادة الجهاد الإسلامي

وحذّر الجهادي السابق من أن تنظيم القاعدة، مازال محافظا على خلاياه النائمة، القادرة على الانتشار والتمدّد، في حين أن تنظيم داعش ينكمش ويرتد للداخل العراقي ويثبت وجوده بالطائفية ويقاوم الانهيار بالفوضى وبيعات التمدد الوهمية وصناعة ولايات منفوخة وكاذبة. وشدّد على أن تنظيم القاعدة هو الأخطر والأصعب، والظواهري والقيادات المصرية التي تدير التنظيم بالكامل هي المشكلة لخبراتها الكبيرة بالعمل الجهادي، والمفاوضات السرية مع وكالات مخابراتية غربية على مدى سنوات طويلة.

وتتفق قراءة ماهر فرغلي مع ما جاء في تحليل لسكوت ستيوارت، الباحث في مركز ستراتفور الأميركي للاستخبارات والدراسات الأمنية، حيث يرى، في تحليله للاستراتيجية الجهادية للقاعدة ووجه الشبه بينها وبين استراتيجية الدولة الإسلامية، أن قتل الأيديولوجيات أصعب من قتل الأفراد. ويعني ستيوارت بذلك أن تنظيم الدولة الإسلامية سيأتي يوم وينهار، فيما سيبقى تنظيم القاعدة المركزي.

ويستشهد ستيوارت على ذلك مبيّنا أنه منذ سقوط إمارة طالبان في أفغانستان حاولت عدة تنظيمات جهادية إحداث أنظمة إسلامية. وإلى حد الآن انتهت كل واحدة من هذه المحاولات بفشل ذريع، وفي كل مرة بما في ذلك إمارة طالبان، فقد لعب التدخل العسكري الغربي دورا أساسيا في سقوط الدولة الجهادية، وستفعل الشيء نفسه مرة أخرى في حالة دولة الخلافة المزعومة لدى تنظيم الدولة الإسلامية الذي سيتخلى في نهاية المطاف عن الأراضي التي استحوذ عليها.

ريادة الجهاد

مراقبون قالوا لـ"العرب" إن تركيز أيمن الظواهري، في بيانه الأخير، على تنظيم الدولة الإسلامية "محاولة لاستغلال التحالف الدولي ضده، وحالة الضعف التي يمر بها التنظيم وانكماشه في الداخل العراقي، من أجل إعادة تنظيم القاعدة إلى مكانته كرائد للجهاد الإسلامي حول العالم".

بدوره، أكّد هشام النجار، الجهادي السابق والخبير الحالي في شؤون الحركات الإسلامية، أن تنظيم داعش يتراجع بالفعل في عدة ملفات ومحاور ومناطق نفوذ استراتيجية، منها سوريا وسيناء وليبيا، ونوعا ما العراق، وفي المقابل يسعى تنظيم القاعدة إلى استغلال التراجع لاستعادة بريقه واسترجاع تقدمه وأقدميته واستحقاقه للقيادة والزعامة الجهادية.

وأشار النجار، مؤلف كتاب "داعش.. السكين التي تذبح الإسلام"، إلى أن تنظيم القاعدة يحاول طرح نفسه كبديل لداعش الذي يتعرض لمواجهة دولية، بمعنى أن تنظيم القاعدة تطور من تلقاء نفسه ككيان يمكن التحالف معه والدخول في مفاوضات، على خلفية ارتباطه بحركة طالبان، التي خاضت معها الولايات المتحدة مفاوضات في الدوحة. وأضاف أن القضية لا تخلو من ارتباط بالملف السوري وإمكانية القبول بتنظيم القاعدة والكيانات المرتبطة به هناك، كأحد اللاعبين الأساسيين في المشهد حاليا ومستقبلا.

وحول الرسائل التي يحملها خطاب الظواهري، قال النجار هناك رسالة موجهة للغرب، والولايات المتحدة تحديدا، لتسهيل عملية تحجيم داعش من خلال التفاهم والتنسيق مع القاعدة، على غرار ما حدث في الحرب الأفغانية ضد الروس. كما أن هناك رسالة تحذير لداعش التي أدى توسع عملياته إلى أن طالت قادة القاعدة أنفسهم، سواء في سوريا أو ليبيا، وأن هذا الأمر لن يمر مرور الكرام ولن تسكت عليه القاعدة. كما كشف الخطاب أن تنظيم القاعدة قرر في المرحلة المقبلة التعبير عن نفسه وحضوره بقوة، خاصة في ليبيا واليمن ومناطق نفوذه المتناثرة في أفريقيا.

ولفت النجار إلى أن رسالة الظواهري، بنبرة التحدي التي تحملها، تعني أن هناك تحالفا وتنسيقا جديدا تم بالفعل مع الغرب والولايات المتحدة، أو أن هناك دعما جديدا للقاعدة تغذت به على خلفية الانقسام الحاصل في صفوف جماعة الإخوان المسلمين، وبعض الجماعات الجهادية المتحالفة معها.

الصراع يحتدم بين أمراء الإرهاب

◄ **القضية لا تخلو من ارتباط بالملف السوري وإمكانية قبول القاعدة كأحد اللاعبين الأساسيين في المشهد**

سوريا حين تقطع طريق الحرير

باسل العودات

❑ أوغلت إيران وروسيا في حماية النظام السوري حتى النخاع، وأرسلتا، مجتمعتين أو منفردتين، سلاحا وخبراء عسكريين وأموالا بلا حدود للنظام السوري كي لا ينهار، ثم أتبعتها إيران بإرسال ميليشيات طائفية من كل حدب وصوب، أحرقت الأخضر واليابس ومزّقت المجتمع السوري وأذاقته المر، في ما دافعت عنه روسيا في المجتمع الدولي وكأنه جزء منها، ومنعت أيّ حل يمكن أن يهدد وجوده، سوريا كان أم عربيا أم دوليا، ولم تكتف بذلك بل بدأت مؤخرا ترسل له أسلحة أكثر تطورا قادرة على قتل عدد أكبر من السوريين، وجنودا وضباطا من الجيش الأحمر ليدافعوا عن هذا النظام الذي لم يعد مرغوبا من أحد سوى هاتين الدولتين.

مع دخول أول خبير من الحرس الثوري الإيراني لسوريا، وأول دفعة من مقاتلي حزب الله اللبناني ومقاتلي ميليشيات عراقية ويمنية وأفغانية، أصبحت إيران في نظر الملايين من السوريين "دولة احتلال" وحلفوا أيمانا بألا يكون لها موطئ قدم في سوريا بالمستقبل، ولا حتى علاقة مصالح اقتصادية أو سياسية، وبعد إرسال رجال الجيش الأحمر إلى مسقط رأس النظام، أصبحت روسيا "دولة احتلال" أيضا، وليس مستبعدا أن يبدأوا باستهداف أحفاد قيصر كأهداف مشروعة.

بحث السوريون كثيرا عن المصالح الروسية التي يخدمها هذا الموقف، فلم يجدوا ما يكفي من المصالح التي تدعو لتبرير التورط بهذه السياسة التي سماها السوريون "سياسة عمياء متحيّزة"، فلا يبررها وجود القاعدة العسكرية البحرية الروسية (المتواضعة) في طرطوس، ولا مشتريات الأسلحة الروسية الصغيرة بالمقارنة مع مشتريات دول أخرى غير سوريا، خاصة أن روسيا استغنت عن جزء كبير من ديونها لسوريا قبل سقوط الاتحاد السوفييتي، ولم يجد السوريون إلا مبررا واحدا، وهو رغبة روسيا باستعادة دورها كقطب (أعظم) عبر سوريا، ومازال السوريون مدهوشين حتى الآن من هذه السياسة التي أفقدت روسيا صداقة الشعب السوري بدون ثمن كاف.

كذلك بحث السوريون عن أسباب "استشراس" إيران عليهم، فلا العلاقة تاريخية بين البلدين، ولا هي متينة اقتصاديا قبل استلام الأسد الابن السلطة، وحتى أنه ليس هناك توافق وانسجام بين شعبي البلدين في التاريخ الحديث، ولم يجد السوريون إلا مبررا واحدا وهو رغبة إيران في بسط سيطرتها على هلال شيعي تقع سوريا في منتصفه، ويشمل العراق ولبنان، لأهداف ترتبط برغبة إيران في أن تكون دولة مؤثرة ذات قرار في المنطقة، فضلا عن أسباب طائفية دينية.

حقيقة الأمر، هذه الأسباب وحدها فقط لا تُبرر هذا الاندفاع الإيراني أو الروسي للدفاع عن النظام السوري، وأن تدفع إيران وروسيا أموالا طائلة وترسلان أسلحة هائلة وتقفان بوجه المجتمع الدولي من هدف غير مضمون النتائج، بالإضافة إلى أن المعارضة السورية وعدت كلا الطرفين بأن تحفظ لهما مصالحهما وتقيم معهما علاقات متوازنة تضمن لهما أن تكون سوريا حليفا شرق أوسطي لهما، وأن لا تجازف لا بالتضييق على مصالح هاتين الدولتين ولا تتراجع العلاقات معهما.

بهذا المجال، لا بد من استذكار العامل الاقتصادي، والربح على حساب دماء الشعوب، وهذا العامل قد يُقدّم نظرية مقنعة لأسباب تورّط روسيا وإيران بهذا الشكل اللاإنساني والمطلق في سوريا، وتحمّلهما كل الخسائر العسكرية والاستثمار المالي بالأزمة السورية، وخسارتهما لسمعتهما الحالية والمستقبلية، وفقدانهما احترام الشعوب العربية وكثير من شعوب الإقليم.

من هذا المنظور يمكن العودة عدة قرون إلى الوراء، واستحضار طريق الحرير، الذي كان يعبر من شرق آسيا إلى غرب أوروبا عبر دول المتوسط، وهو تاريخيا مجموعة من الطرق المترابطة كانت تسلكها القوافل والسفن التي تنقل التجارة الصينية، لاسيما الحرير، إلى قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا، وعُرف هذا الطريق قبل ثلاثة آلاف عام واستمر حيّا حتى القرن الخامس عشر.

لعب طريق الحرير دورا كبيرا في تنمية الحركة التجارية بين قارتين، ولم يكن قط مجرد قوافل جمال وأماكن استراحة وتجار توابل يذهبون من الهند والصين إلى أوروبا ليعودوا بمنتجات غريبة عليهم، بل هو مشروع لحمل ثروات طائلة من قارة إلى أخرى، مشروع اختصر الزمان وطوّر بلدانا ودثر بلدانا أخرى، وكان حلقة وصل تجارية استثنائية غاية في الأهمية عبر التاريخ بين آسيا وأوروبا، ولا تُخفي روسيا وإيران طموحهما وسعيهما لإحياء طريق معاصر شبيه بطريق الحرير من جديد والسيطرة عليه، لأنه سيُدخلهما العولمة من أوسع أبوابها، عبر سيطرتهما على طريق حيوي بين قارات العالم، فهو معبر أساسي لأنابيب الغاز والنفط الدولية، وممر لنحو نصف تجارة وصناعة وتعدين قارتي أوروبا وآسيا، ومن المتوقع أن يدر على كل واحدة منهما عشرات المليارات من الدولارات سنويا وفق تقديرات اقتصادية دولية، ولفترة زمنية لا محدودة، وهو ما سيوفر لهما دخلا ماليا طويل الأمد يفوق دخل النفط، وما يتبعه من نفوذ استراتيجي وجيو - اقتصادي، ممر أوراسي يصل المحيط بالمحيط، وهو ما يُغري إيران وروسيا، ويدفعهما للعب لعبة شرسة للسيطرة عليه، ويُفسّر، مع غيره من الأسباب، بعضا من الموقف الروسي والإيراني، وربما الصيني أيضا، من أزمة سوريا وما حولها، فمن يمتلك هذا الطريق يمتلك هذا الجزء من العالم، وسوريا هي ذلك البلد الصغير الذي يقطع هذا الطريق عليهما.

طريق الحرير الذي كان في يوم من الأيام مصدر نشاط اقتصادي وتطور لشعوب الدول التي يمر بها، ولعب دورا في تلاقي الثقافات والشعوب وتيسير المبادلات بينها، يلعب الآن دورا مُدمّرا لهذه الشعوب، وقد دمّر ما دمّر في أفغانستان والعراق وسوريا، وربما سيدمر في طريقه دولا أخرى.

* كاتب سوري

◄ **طريق الحرير الذي كان في يوم من الأيام مصدر نشاط اقتصادي وتطور لشعوب الدول التي يمر بها، يلعب الآن دورا مدمرا لها**

آراء

«الوجود الروسي في سوريا أمر سيئ، حيث أرسلت روسيا قوات لدعم نظام الأسد الذي يتحمل مسؤولية مقتل عشرات الآلاف من السوريين».

جون آلن
المبعوث الأميركي للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش

«منذ عام 1979، أخذت إيران تعمل على مشروع تصدير «الثورة الإسلامية» إلى دول الجوار العربي، ليس خدمة للمذهب الشيعي بقدر ما هو إخفاء للمشروع التوسعي تحت عباءة المذهبية».

محمد بن صقر السلمي
باحث سعودي مختص في الشأن الإيراني

«أزمة الهجرة قد تكون أكبر تحد في تاريخ الاتحاد الأوروبي، وينبغي أن نكون متحدين في القول إن مثل هذا التحدي لا يمكن لدولة وحدها أن تواجهه».

فرانك فالتر شتاينماير
وزير الخارجية الألماني

التهافت الروسي حيال النزاع السوري وتداعياته

د. خطار أبودياب

المتن الأساسي للخطة الروسية يتضمن التأكيد على أن هزيمة الجهاديين تتطلب جيشا لديه معدات جيدة وتدعمه قوة جوية، وهذا ما يتطابق مع جيش بشار الأسد لا غير

❑ قطع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشك باليقين، وأصر على التمسك ببقاء بشار الأسد في منصبه، وتبرع بالإعلان عن استعداد صديقه لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في سوريا ("مجلس الشعب" تنتهي ولايته في مايو 2016)، واقتسام السلطة مع "معارضة بناءة".

وقبل القيصر الجديد أكد وزير خارجيته، سيرغي لافروف، على أن "بشار الأسد رئيس شرعي، والجيش السوري هو القوة الفاعلة الوحيدة على الأرض لمحاربة "داعش". وكل ذلك يعني بوضوح أن الرهانات على تغيير في الموقف الروسي ليست دقيقة على الأقل في المرحلة الحالية (بعض المتفائلين أو الواهمين يراهنون على إمكان قبول موسكو على مدى قصير بفكرة منصب شرفي للأسد، وصولا إلى فكرة الرحيل بعد فترة محددة) ولكن ذلك يعني أيضا، بكل بساطة، رفض رأس النظام السوري مدعوما من حليفه الإيراني لكل تفسير واقعي وعملي لمسألة تشكيل هيئة الحكم الانتقالي التي نصت عليها وثيقة جنيف 1 التي يربو تاريخ إقرارها إلى 30 يونيو 2012، وما يترتب على ذلك من إعادة المحنة السورية إلى المربع الأول مع استمرار الاهتراء وتقاسم مناطق النفوذ واستمرارية استخدام الساحة السورية في أول نزاع إقليمي – دولي متعدد الأقطاب في القرن الحادي والعشرين.

في موازاة التشدد السياسي والدبلوماسي، تستعرض روسيا عضلاتها، وتعددت المؤشرات وشهادات العيان على تعزيز الوجود العسكري الروسي في شمال غرب سوريا، عبر إقامة منازل جاهزة الصنع يمكنها استقبال مئات الجنود الروس، إلى بناء برج مراقبة، إلى تكرار رحلات طائرات نقل عسكرية ضخمة. بعد إنكار ومماطلات حول كشف حجم التورط، اعترفت وزارة الخارجية الروسية بذلك بعد منع بلغاريا مرور طائرات النقل الروسية، وتأكيدها أن موسكو قد تدرس تقديم مساعدات إضافية لدمشق في إطار مكافحة الإرهاب.

بيد أن التهافت الروسي أكبر من ذلك بكثير، إذ تؤكد مصادر أوروبية تسلم القوات الجوية السورية مؤخرا 6 طائرات اعتراض من طراز "ميغ 31" يرافقها طيارون وفنيون روس إلى قاعدة المزة بالقرب من دمشق، وتزامن ذلك مع تفريغ طائرة نقل روسية لشحنة من ألف صاروخ كورنيت مضاد للدبابات وصواريخ جو – جو من طراز أر – 33. وربما يهدف هذا التعزيز إلى مساعدة سلاح الجو السوري في منع تركيا من إقامة منطقة آمنة لأنه من المستبعد أن تصل الأمور إلى مواجهة الطيران الأميركي أو الإسرائيلي الذي يتحرك في الأجواء السورية.

وللتدليل على تدفق الدعم العسكري الروسي تكفي الإشارة إلى تسريع القوات البحرية الروسية منذ بداية شهر أغسطس الماضي لرحلاتها نحو الموانئ السورية. وحسب مصدر من حلف شمال الأطلسي، عبرت مضيق البوسفور أكثر من عشر سفن إنزال برمائي روسية، بالإضافة إلى سفن نقل تجارية روسية في طريقها إلى السواحل السورية. وتزامن الأمر مع رصد استخدام الجيش السوري للمرة الأولى مركبة مشاة قتالية جديدة (من طراز BTR 82A) في المعارك الدائرة. كما جرى بتاريخ عشرين أغسطس الماضي رصد عبور سفينة إنزال روسية كبيرة قادرة على نقل عشرين دبابة أو أربعين مركبة مصفحة. ووصل هذا الدعم الروسي اللوجستي جوا إلى مطاريْ دمشق واللاذقية، وبحرا نحو الساحل السوري حيث تمّ أخيرا تعزيز وجود الخبراء الروس في قاعدة جبلة للرصد.

لا يتعدى إعراب واشنطن عن قلقها إزاء تعزيز الوجود الروسي التعبير الروتيني من دون تتمات، لأن الأزمة السورية التي كانت رهينة الحسابات الأميركية قبل الاتفاق النووي مع إيران، ستكون، على الأرجح، في مرحلة ما بعد الاتفاق رهينة بلورة التفاهمات أو تفاقم التجاذبات بين موسكو وواشنطن. والملاحظ أيضا أن غياب ردود الفعل الأوروبية والعربية إزاء التدخل الروسي يدعم وجهة النظر القائلة بوجوب تبني رأي موسكو القائل بـ"ضرورة التحالف مع الأسد (على الرغم من ارتكابات نظامه) لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)"، وهذا ما أفصحت عنه تصريحات وزير خارجية النمسا سباستيان كيرتس، التي لم تأت من قبيل المصادفة، بل تعكس أجواء مشاورات تجري منذ فترة بين موسكو وعواصم أوروبية متعددة تتقدمها برلين.

وقد لوحظ أيضا تغير الخطابيْن الفرنسي والبريطاني بخصوص الالتحاق بالضربات الجوية ضد داعش وإمكانية التفاوض حول طبيعة دور الأسد في المرحلة الانتقالية.

مع استمرار انخراط المحور الإيراني في الدفاع عن النظام السوري، ومع استمرار التردد الأوبامي (المصالح الأميركية العليا غير مستهدفة واستمرار النزيف السوري ربما يكون إحدى علامات نزاع سوري لم يستنفد وظائفه في اللعبة الكبرى لإعادة صياغة المشرق أو بلورة مستقبله)، تبرز مناورة فلاديمير بوتين، الذي تعوّد على أسلوب القضم بعد التسلل والتدخل كما حصل مع أبخازيا وجارتها في 2008، ومع شبه جزيرة القرم في 2014، عبر الترويج لموقفه الداعم للأسد من خلال الربط بين مشكلة اللاجئين وخطر تصدير الإرهاب وحالة الفوضى في سوريا. والمتن الأساسي للخطة الروسية يتضمن التأكيد على أن هزيمة الجهاديين تتطلب جيشا لديه معدات جيدة وتدعمه قوة جوية، وهذا ما يتطابق مع جيش بشار الأسد لا غير.

على الأرجح سيقنع هذا الترويج البعض في أوروبا والعالم العربي، لكن المملكة العربية السعودية وتركيا، كما باريس ولندن، تبدو حذرة جدا لأن كل التهافت الروسي يهدف إلى إنقاذ الأسد ونظامه، ولا يمهد لحل سياسي في سوريا. وتزداد قناعة المطلعين والمتابعين والمعنيين في الملف السوري بأن أي حل لا يمر على شكل قرار أممي ممهور بتواقيع الكبار وتحت الفصل السابع، لا نصيب له في النجاح في خضم الاستقطاب وتوزع مناطق النفوذ في سوريا.

ترك النزاع السوري يتفاقم لن يكون في مصلحة سيد الكرملين، ومن الصعب تكرار تجربة غروزني في دمشق وضمان نجاحها

من خلال هذا الانخراط الكبير وهذا التهافت، ربما أراد القيصر الجديد وريث الاتحاد السوفيتي تكرار تجربة أفغانستان، لكن هذه المرة لحماية النظام الصديق أو منطقة نفوذه الحالية، ويبدو أن في ذلك نسيانا لمصير محمد نجيب الله، رابع رئيس لجمهورية أفغانستان الديمقراطية الشيوعية سابقا، الذي أعدمته حركة طالبان في كابول في 27 سبتمبر 1996.

يغامر السيد بوتين لأن المستوى الحالي من مناخ الحرب الباردة يعطيه الانطباع بحرية حركة في سوريا لا تزعج إسرائيل أيضا والتي يهتم بوتين بأمنها. لكن ترك النزاع السوري يتفاقم لن يكون في مصلحة سيد الكرملين، ومن الصعب تكرار تجربة غروزني في دمشق وضمان نجاحها على المدى المتوسط.

* أستاذ العلوم السياسية المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

الرعب من انهيار الحدود الأوروبية المتداعية

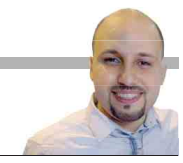

سلام السعدي

الحدود التي لطالما حفظت الدول الرأسمالية فاحشة الثراء من جحافل الفقراء الذين يعيشون على دخل بائس يتراوح بين دولار واحد إلى دولارين يوميا، باتت واهنة ومتداعية كما لم تكن من قبل

❑ يعتبر البعض أن سبب قلق الدول الأوروبية من أزمة تدفق اللاجئين إليها هو الخوف على "هوية أوروبا المسيحية" حيث أن الغالبية العظمى من طالبي اللجوء هم من المسلمين. تنتشر هذه الدعاية بصورة خاصة بين صفوف اليمين الأوروبي الذي لا يحظى عادة بأصوات الناخبين، لكنها لا تحمل تأثيرا كبيرا على صانع القرار في الدول الأوروبية الذي يقيّد الهجرة واللجوء من جميع بلدان العالم الثالث بصرف النظر على ديانة سكانها، ومنها بلدان أفريقية يقطنها مسيحيون فقراء غير مرحب بهم على الإطلاق في أوروبا.

كما يصور البعض أن العبء المادي هو الأساس في تقييد حركة اللجوء والهجرة. لكن ذلك وبحسب الأرقام يبدو قليل الأهمية، إذ تنفق الحكومة الألمانية على طالب اللجوء الواحد نحو 12 ألف يورو سنويا، كما تشير أرقامها الرسمية. وهي بذلك ستنفق على 150 ألف لاجئ هذا العام نحو 1.5 مليار يورو، وهو رقم لا يعتبر كبيرا قياسا إلى ميزانية دولة كألمانيا تبلغ 300 مليار يورو. فضلا عن أن نسبة كبيرة من هؤلاء "اللاجئين" سوف يصبحون بمرور الوقت عمالا وموظفين يكسبون دخلهم بقوة عملهم، ويدفعون الضرائب للدولة الألمانية.

ليس العبء المالي الذي سيقع على كاهل أوروبا هو ما يثير قلقها في ما يخص ما يعرف اليوم بـ"أزمة اللاجئين"، وإنما الصعوبة البالغة، أو استحالة إيقاف ذلك السيل من البشر اليائسين والهاربين من الحروب والفقر. الحقيقة التي تثير الرعب اليوم هي حقيقة "انهيار الحدود".

على مستوى العالم الافتراضي، توجد "قرية كونية" تجمعنا، وهو التعبير الشائع على لسان المناصرين المتحمسين للعولمة والمتخصصين بتسويق مزاياها المفترضة. أما في عالمنا الواقعي الذي نعيشه، فنحن بصدد ثلاثة عوالم متفاوتة في درجات التنمية الاقتصادية والبشرية وفي مستويات الدخل والخدمات الصحية والتعليم والأمن. ينتمي عالمنا العربي إلى العالم الثالث الذي يسحقه الفقر والمرض فضلا عن الحرب دون وجود حلول مناسبة. كان قدر سكان العالم الثالث هو المعاناة والموت في البقعة التي ولدوا فيها دون أن يحركوا ساكنا، إذ كانت الحدود والبحار مستحيلة العبور. لكن ذلك بات من الماضي.

400 ألف لاجئ عبروا الحدود هذا العام متوجهين إلى أوروبا. بالنسبة إلى السوريين، فهم "لاجئين" وليسوا "مهاجرين" كما تفضل بعض وسائل الإعلام أن تطلق عليهم. لكن الأزمة الحالية هي مركبة وعمادها لاجئون يفرون من الحرب والموت من جهة، ومهاجرون وجدوا ركوب البحار وعبور الحدود حلا وحيدا للخروج من حلقة الفقر والمعاناة المفرغة التي لم يعرف آبائهم أي طريقة للخروج منها.

الحقيقة أن الحدود التي لطالما حفظت الدول الرأسمالية فاحشة الثراء من جحافل الفقراء الذين يعيشون على دخل بائس يتراوح بين دولار واحد إلى دولارين يوميا باتت واهنة ومتداعية كما لم تكن من قبل. وهي بذلك تعكر صفو معادلة شمال – جنوب، حيث يجري تكريس التفاوت في التنمية والدخول بين الشمال والجنوب عبر الهيمنة الاقتصادية والاحتكار التكنولوجي، والأهم مراقبة الحدود ومنع حرية تنقل اليد العاملة.

طوال العقود السبعة الماضية التي تلت الحرب العالمية الثانية التي حصدت 60 مليون قتيل في ذلك الوقت وتسببت بأزمة لاجئين كبرى، نجحت الدول الأوروبية في ضبط حدودها وفرض رقابة متزايدة على الهجرة واللجوء بحيث تسمح بحرّية تنقل البضائع وتمنع حرية تنقل اليد العاملة. لكن تلك السياسة التي سمحت بأن يكون راتب العامل الأوروبي أكثر من 30 ضعف نظيره في بلدان العالم الثاني والعالم الثالث باتت مهددة اليوم.

الأزمة الحالية مركبة وعمادها لاجئون يفرون من الحرب والموت من جهة، ومهاجرون وجدوا ركوب البحار وعبور الحدود حلا وحيدا للخروج من حلقة الفقر والمعاناة

بصورة عامة، تصاغ المسألة وفق القانون التالي: في نظام السوق الحر، يكسب العامل أجرا يناسب مهارته وإنتاجيته التي تعتبر أعلى في الدول الرأسمالية الصناعية منها في دول العالم الثالث. لكن الحقيقة أن فجوة الأجور الهائلة الموجودة بين الشمال والجنوب تعود بصورة أساسية لا إلى اختلاف الإنتاجية وارتفاعها في دول الشمال، وإنما بسبب منع حرية حركة اليد العاملة وذلك عن طريق تقييد الهجرة وإنفاق مليارات الدولارات لمراقبة وضبط الحدود.

عندما تفرض الحماية الصارمة لقوة العمل في الدول الغنية، وتمنع المنافسة مع نظرائهم في دول الفقيرة على غرار ما يحدث مع البضائع، تسقط كل المبادئ الرأسمالية المتعلقة بحرية العبور والتنافس الحر الذي يحدد السعر، وفي حالتنا هذه يجب أن يحدد الأجر.

لكن وبغض النظر عن "المبادئ" المشار إليها، فإن المطلوب هو الحفاظ على هذا المستوى من التفاوت الفاحش في الأجور بين الشمال والجنوب، والذي لا يمكن الحفاظ عليه أبدا في حال انهيار الحدود.

ويستدعي ذلك اجتماعات طارئة من قبل قادة الدول الأوروبية وليس فقط على مستوى وزراء الاقتصاد والمال، وإنما على مستوى وزراء الداخلية أيضا لابتكار سياسة أمنية جديدة تكبح تدفق اللاجئين عبر الحدود المتداعية.

* كاتب فلسطيني سوري

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«لم يفلح النظام الإيراني في بسط هيمنته على مختلف الشرائح العربية لذلك سعى للنفاذ إلى العمق الاجتماعي العربي من خلال استغلال شعيرة الحج البعيدة عن عالم السياسة وأبابيلها».

محمد علي الحسيني
الامين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان

«رفع العلم الفلسطيني في مقر الأمم المتحدة بارقة أمل للفلسطينيين، بينما عملية السلام متوقفة وإسرائيل تواصل الاستيطان غير الشرعي في الضفة الغربية».

فرنسوا ديلاتر
السفير الفرنسي في الأمم المتحدة

«رفع العلم الفلسطيني في المنظمة الأممية خطوة لتعزيز دولة فلسطين على الساحة الدولية، وهي مبادرة يمكن أن تعطي شعبنا الأمل في أن الأسرة الدولية تدعم استقلال فلسطين».

رياض منصور
ممثل فلسطين في الأمم المتحدة

القومية أولا، وليس الطائفة. إيران مثالا

إبراهيم الزبيدي

> في الماضي، وفي الحاضر، ثبت أن الإيرانيين الفرس، سواء في عهد الملكية الشاهنشاهية أو الجمهورية الإسلامية، يتحركون بالدوافع القومية العنصرية ولا يعيرون أي احترام أو اعتبار لرابطة الطائفة

❏ من الأمور التي يجهلها كثيرون عن الشيعة العراقيين العرب أن لهم سجلا طويلا وعميقا من النفور العنصري المتبادل بينهم وبين الجارة الشرقية، من قرون، لم تستطع الرابطة الطائفية التغلب عليه وتحويله إلى ثقة ومودة وأخوة راسخة. وقد كان هذا النفور أكثر ظهورا أيام الشاه، بسبب ارتفاع منسوب الكبرياء القومية والعنجهية والتعالي على جيرانه العرب، بمن فيهم أبناء طائفته العراقيون.

وقد كان، بتعدياته على مناطق الحدود مع العراق، وتدخلاته ونشاط مخابراته ورجال الدين الإيرانيين الذين كان يرسلهم للتبشير بزعامته وبأفكاره وأهدافه السياسية، يتسبب بإحراجهم، ويضعهم في موضع الشك والريبة أمام عشائرهم ومواطنيهم في ولائهم الوطني والقومي، ويجعل حكومتهم تتوجس منهم، وتتخوف من تحولهم إلى طوابير خامسة إيرانية، وهم من ذلك براء.

وقد زاد نفورهم منه، ومن (فارسيته) المتضخمة، وسياساته العدائية المتغطرسة، حين أقدم على احتلال جزر الإمارات العربية الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وما رافق ذلك من تصريحات عنصرية متعالية على العرب أجمعين، أطلقها إعلامه وأعوانه ووزراؤه الكبار.

وتُروى حكايات عديدة عن تحرشات الشاه بالعراق، أرضا وشعبا، وعن جهود الحكام العراقيين الجهيدة التي كانت تبذل لتفادي الصدام.

ومن يقرأ مذكرات توفيق السويدي الذي عمل سفيرا للعراق في طهران، ثم وزيرا للخارجية، ورئيسا للوزراء، يضع يده على الحقيقة التي تقول إن العنصرية القومية هي التي كانت تحرك الشاه ونظامه، والمؤسسة الدينية، والحركات القومية الفارسية على كره العراقيين ومعاداتهم، وتحرك العراقيين على الشاه وعلى الأمة الفارسية، ذاتها، وكرهها ومعاداتها.

وحين بدا أن القرار (الأممي) برحيل نظام الشاه قد صدر، وأن الإمام الخميني قادم إلى طهران من باريس على متن طائرة فرنسية، مرفوقا بعشرات المعممين، لحكم إيران تفاءل العراقيون، والشيعة منهم بوجه خاص، وتمنوا أن يكون العهد الجديد أكثر اتزانا وعقلانية، وأشد رغبة في إحلال التفاهم والتعاون والمسالمة والمسامحة في علاقات الدولة الجديدة مع جيرانها العرب. وتوقعوا أن يكون أول قرار يتخذه الإمام هو إعادة الجزر الثلاث إلى دولة الإمارات، ليطمئن إخوته في الدين، من العرب وغيرهم، وليطوي صفحات التعالي القومي العنصري الذي ميّز عهد الشاه، لسببين، الأول إعلانه، وهو في باريس قبل تسلمه السلطة، أن نظامه ديني إسلامي يناصر المسلمين ويدافع عن قضاياهم، وخاصة قضية فلسطين. والثاني أنه (الخميني) عاش سنوات في النجف ضيفا معززا ومكرما على الشعب العراقي، وبالأخص على شيعة النجف ومراجعها، ولا بد أن يكون وفيا لتلك الضيافة، وراغبا في إنهاء حالة التعالي القومي على العرب، وإنهاء سياسات الاستفزاز والتعدي والتعالي عليهم بعلاقات أخوية جديدة حقيقية، مثمرة وراسخة تقوم على الاحترام المتبادل، وعلى حسن الجوار.

ولكن أمل الجميع بدأ يخيب. فقد تبيّن أن الخميني حاقد أكثر من الشاه، ليس على صدام الذي طرده من النجف لأسباب سياسية لا علاقة لها بأي شيء آخر، بل على العراقيين والعرب أجمعين، وراغب في احتلال أوطانهم وفرض ثورته عليهم بقوة السلاح.

ومن أول وصوله، في مطلع شهر فبراير عام 1979 إلى ايران، بدأ يبشّر بنظريته الجديدة القائمة على فكرة تصدير الثورة إلى دول الجوار، مستهدفا العراق أولا، للانطلاق منه إلى الدول العربية الأخرى، وإعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية من جديد بقيادته، معلنا أنه ينوب عن الإمام الغائب، وجاعلا نفسَه الولي الفقيه.

وقد ألغى جميع قرارات الشاه وأفعاله، وجرّم سياساته جميعها، ما عدا قرار احتلاله للجزر العربية الثلاث. حيث أصر على اعتبارها أملاكا إيرانية مستعادة، متمسكا بنفس الذرائع والحجج التي استخدمها الشاه، رافضا أي حوار أو أي تحكيم بشأنها.

ثم بدأت تحرشاته الإعلامية والأمنية بالعراق تتكرر وتتكاثر، وتتحول إلى حرب باردة غير معلنة، عامدا إلى استخدام العباءة الطائفية لتأليب الشيعة العراقيين على نظام صدام حسين، وتجنيدهم لخدمة حربه الجديدة ضده.

ولكن صدام حسين، وهو العارف الجيد بعمق البغض القومي التلقائي المتأصل في أعماق الشيعة العرب العراقيين ضد الفرس، ماضيا وحاضرا، واجه طائفية خطاب الخميني بالعنصرية القومية العربية، جاعلا حربَه معه حربَ (القومية) العربية ضد (القومية) الفارسية، دفاعا عن (البوابة) الشرقية للوطن العربي.

وليس عن عبث ولا عن جهل بالتاريخ، أطلق على حربه تلك اسم (القادسية)، معيدا على الفرس الخمينيين أوجاع هزيمة الدولة الفارسية، واقتحام الخيول العربية لمعاقل الإمبراطور كسرى أنو شيروان، وسبْي بناته وهدم قصوره ونهبها، وإدخال الأمة الفارسية، كلها تقريبا، في الدين الجديد. وهو، بهذا قصد أمرين، الأول إهانة الأمة الفارسية وتعييرُها بالتاريخ، والثاني تحفيزُ النعرة القومية لدى الشيعة العرب في العراق، وتوظيفُها لحشدهم خلفه، والانخراط في حربه تلك.

وهكذا كان. فتسعون في المئة من ضباط الجيش العراقي وجنوده الذين حاربوا نظام الخميني الشيعي، وصمدوا في قتاله ثماني سنوات وهزموه، كانوا شيعة. وهذا هو السبب الرئيسي لقيام جواسيس المخابرات الإيرانية، وعناصر ميليشياتها العراقية، بعد الغزو الأميركي، وهيمنة إيران على العراق، بشنّ حملة اغتيالات طالت كبار القادة العسكريين والطيارين والخبراء والعلماء العراقيين الذين استبسلوا في مقاتلة الجيش الإيراني وهزْمه.

وقد كانت أكثرية هؤلاء المغدورين على أيدي نظام الملالي في طهران ووكلائهم العراقيين الشيعة شيعة أيضا، لم تشفع لهم صلة العقيدة لدى النظام الذي يدعي بأن دافعه لاحتلال العراق، وفرض هيمنته على الدولة وأهلها، هو الدفاع عن الطائفة وأبنائها وحمايتها ونصرتُها، بعد مظلومية دامت قرونا طويلة، كما يدعي.

إلا أن تلك الاغتيالات والملاحقات لعلماء العراق وضباطه كانت سلاحا ذا حدين على النظام الإيراني. فقد نبّهت الشيعة العراقيين إلى قوة الحقد العنصري الفارسي التي يختزنها الملالي لكل عرب العراق، دون أن يستثنوا منها إخوتهم في المذهب والعقيدة.

ويروي عراقيون كثيرون من الذين قام نظام صدام بتهجيرهم إلى إيران بحجة كونهم من التبعية الإيرانية قصصا وحكايات مثيرة جدا عن احتقار المواطنين الإيرانيين الفرس لهؤلاء اللاجئين، برغم أنهم من الطائفة.

يقول المواطن العراقي (ع. خ التميمي) الذي كان يسكن مدينة كاشان الإيرانية قبل أن يعود إلى بغداد "كنا نظن إيران دولة إسلامية تطبق الشريعة ويعمّها العدل والمساواة. لكن بعد تركنا العراق وذهابنا إلى هناك تم توطيننا في مخيمات غير صالحة للسكن، وكأننا نعيش في العراء" ويكمل "أنا وبعض اللاجئين العراقيين كنا نعمل في المزارع تحت ظروف شاقة ونتقاضى نصف الأجر مقارنة بالعمال الإيرانيين. عندما كنا نسأل أصحاب المزارع عن سبب اقتطاع نصف الراتب اليومي يكون الجواب: "أنتم عرب ولا تستحقون نفس الراتب الذي يتقاضاه العامل الإيراني" ويتابع "أطفالنا لم يسمح لهم بالتسجيل في المدارس الإيرانية ولم تفتح لهم مدارس عربية. بعد ثلاث سنوات توسط لنا أعضاء في فيلق بدر فسجلنا أطفالنا في المدارس الإيرانية. فرُضت علينا رسومٌ باهظة مقارنة بالمواطنين الإيرانيين".

أما العراقي (ع. الزرقاني) فقد قضى عدة سنين في إيران ثم عاد للعراق ويعيش الآن في القرنة. يقول "أنا من التيار الصدري وزوجتي من حفظة القرآن وتلقت تعليمها في الحوزة العلمية. سكنت فترة في قم ثم طهران ثم الأحواز" ويضيف "كان المسؤولون يحتقروننا. أثناء احتكاكنا معهم يصفوننا بالوحوش والبرابرة. يقولون لنا: أنتم حاربتمونا ثماني سنوات، وقتلتم أبناءنا، ولن نغفر لكم، وسنأخذ حقنا وحق أولادنا وأجدادنا".

ويكشف أبو زينب "معسكراتنا لم تكن مستقلة، بل كانت جزءا من معسكرات الحرس الثوري، وكنا نخضع لإدارة الحرس الثوري ومراقبته. لم يثق بنا الإيرانيون لحظة واحدة".

في الماضي، وفي الحاضر، ثبت أن الإيرانيين الفرس، سواء في عهد الملكية الشاهنشاهية أو الجمهورية الإسلامية، يتحركون بالدوافع القومية العنصرية ولا يعيرون أي احترام أو اعتبار لرابطة الطائفة.

وأكبر دليل على ذلك فظاظة ضباط الحرس الثوري المنشورين في دوائر الحكومة العراقية ومؤسساتها المدنية والدينية، في معاملة العراقيين، وخصوصا في المحافظات ذات الأغلبية الشيعية ذاتها. فاعتماد النظام الإيراني على سياسيين فاسدين تسببوا بإفقار المدن الشيعية وتجهيلها وحرمانها من أبسط الخدمات، وزجوا أبناءها في حروبهم مع خصومهم السياسيين، بالمفخخات والتفجيرات والأحزمة الناسفة.

ثم جاء خروج الملايين البشرية، أخيرا، عن صمتها، ولجوؤها إلى التظاهر ضد وكلاء النظام الإيراني، وتمزيق صور الخميني وخامنئي في مدن شيعية عديدة، رغم معرفة المتظاهرين بأن إيران وراء النظام ورؤوسه الفاسدة، ليبرهن على أن الطائفة الشيعية العراقية، من جهتها، أيضا، أثبتت أن الحمية القومية والوطنية تسبق الولاء للطائفة، عند الشدائد.

زدْ على ذلك إقدام الولي الفقيه، شخصيا، على استقبال نوري المالكي، المطلوب رقم واحد من قبل أبناء الطائفة، والمسؤول الأول عن تجويعهم وتبذير أموالهم، ليؤكد للجماهير الغاصبة أن مصالح النظام الإيراني، الفارسي المتعصب لفارسيته، أقوى وأهم من حياة الطائفة وأمنها وكرامتها، وأن الولي الفقيه أراد بحماية المالكي ومدحت المحمود وغيرهما من كبار الرؤوس الفاسدة أن يهين المتظاهرين ويحتقر مطالبهم، ويعلن موافقة ضمنية على سلوك معتمديه اللصوص والمزورين الذي خرّبوا حياتهم.

وما التفاف الملايين من الشيعة العرب العراقيين حول مرجعية السيد السيستاني، في هذه المرحلة بالذات، إما عن إيمان ثابت ومبدئي بعدالتها ومواقفها وتوجيهاتها وفتاواها، أو برغبة في الاستقواء بها على عملاء الولي الفقيه في التحالف (الوطني) ودولة القانون وميليشيات بدر والعصائب وحزب الله العراقي، إلا برهان على عمق الشرخ القومي العنصري المتوارث بين شيعة العراق العرب والفرس الإيرانيين.

ولسنا هنا في حاجة إلى التذكير بمدى احتقار المرجعيات الفارسية في إيران للعنصر العربي، حين جعلت الدستور الإيراني ينص على أن "رئيس الدولة يجب أن يكون شيعيا، من أبوين فارسيْن".

وقد فهم الشيعة العرب من هذا النص العنصري الخارج عن حدود العقيدة الإسلامية التي لم تفضّل عربيا على أعجمي إلا بالتقوى، أن الإمام الغائب لو عاد فلن يكون مسموحا له بقيادة الشعب الفارسي، أسوة بالشعب العربي، وذلك لأنه عربي هاشمي من قريش، وليس فارسيا من أبوين فارسيين.

ويعرف الشيعة العرب أكثر من سواهم أن النظام الإيراني منع التحدث باللغة العربية في الأماكن العامة، كما منع تسمية المواليد الجديدة بأسماء عربية.

خلاصة هذه المقالة أن المخاوف العربية من تحول الهلال الإيراني القومي الفارسي إلى قمر شيعي، بقيادة فارسية، مخاوف لا مبرر لها. فقد يَضعُف الولاءُ القومي والوطني، أحيانا، وتطغى عليه العصبية الطائفية، بفعل عوامل طارئة، منها جهالة بعض المواطنين العرب السنة، وتحاملهُم غير العادل وغير العاقل على إخوتهم الشيعة، وسياسات طائفية تهميشية لبعض الأنظمة الحاكمة السنية ضدهم، إلا أنه يظل الأقوى والأكثر حسما، مهما أنكر ذلك المنكرون.

* كاتب عراقي

فلسطين ترفرف في سماء العالم

سكينة المشيخص

> طريق التفاوض يبدو عبثيا وغير مؤد إلى حل حاسم، وما من خيار غير استغلال المنابر الدولية لكشف العار الإنساني المسلط على الفلسطينيين وضرورة منحهم حقوقهم

❏ دلالة رفع علم فلسطين للمرة الأولى في منظمة الأمم المتحدة هي دلالة أكبر من أن تكون نجاحا دبلوماسيا، وأقل من الطموحات لدولة كاملة العضوية في المنظمة الأممية التي تعاملت إلى حد كبير بموضوعية مع الحقوق الفلسطينية، وأصدرت كثيرا من القرارات عبر تاريخ هذه القضية لصالح الفلسطينيين والعرب وذلك أمر لا يمكن إنكاره، وإنما يوجب الوفاء والتقدير لشعوب العالم الحر ودوله التي ترى أن هناك حقوقا مغتصبة وشعبا يتم استباحته بصورة لا تتوافق مع الشروط الإنسانية.

قرارات الأمم المتحدة تعرضت بصورة مؤسفة لتعطيل تنفيذها من خلال الفيتو الأميركي، والمثير للدهشة أنه كانت هناك اعتراضات سابقة من الاتحاد السوفيتي لا تقل في عددها عما استخدمته الدول الغربية مجتمعة من حق النقض ضد قرارات لصالح الشعب الفلسطيني، ولكن العالم عقب الحرب الباردة تغير، وتغيرت معه كثير من العلاقات والمصالح، ولم يكن متاحا من قبل أن تكون دولة فلسطين عضوا مراقبا إلا بشق الأنفس تمهيدا لمثل هذه الخطوة والتالي لها باكتساب العضوية الكاملة، وذلك أمر يفترض أن يأتي بالمفاوضات، وإن يئس العالم من المراوغات الإسرائيلية فمن المؤكد أن يتم تمرير العضوية يوما ما لن يكون بعيدا، لأن إسرائيل تتعرّى إنسانيا، ويشكّل انضمام فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية عامل ضغط يكشف الكثير من سوء السلوك الإنساني الذي يحرج مؤيدي الكيان الصهيوني.

الجمعية العامة للأمم المتحدة صوتت بأغلبية ساحقة على قرار رفع العلم الفلسطيني بواقع 119 عضوا مع القرار، و8 أعضاء ضده بما فيهم إسرائيل والولايات المتحدة وكندا، وامتنع 45 عضوا عن التصويت، وذلك يمثّل نموا متزايدا في تأييد الحق الفلسطيني، ورفع العلم يعني، ضمنيا، الموافقة على الدولة والحق فيها سواء بالتفاوض أو دونه، ولذلك من المهم استمرار الدبلوماسية الفلسطينية والعربية في ممارسة المزيد من الضغط والحصار السياسي للرافضين، لأن ذلك الحق طال به الزمن، فيما تمارس الدول الغربية صلفا وعنتا غير مبررين ولا يتفقان مع الشروط الأممية في أن ينال شعب من شعوب العالم حقوقه الطبيعية في الحياة بكامل مستحقاتها على أرضه.

وحين نضيف إلى ذلك ما حدث عند التصويت على قرار قبول فلسطين "دولة مراقبة غير عضو" في الأمم المتحدة الذي تم في العام 2012، نجد أن هناك 138 دولة وافقت على ذلك مقابل 9 اعترضت وامتناع 41 عن التصويت من أعضاء الجمعية الـ193، في ظل اعتراف أكثر من 130 دولة بها، وبالتالي فإننا أمام أغلبية دولية مؤيدة للحق الفلسطيني، وذلك لم يكن يحصل في التاريخ القريب، أي أن هناك تمددا حقوقيا إنسانيا دوليا لصالح القضية العربية وتراجعا مؤكدا للتعسف الصهيوني والغربي المؤيد له، وحين نجد دولا ممتنعة فهي في الغالب تحت رحمة الضغط الغربي أكثر مما تعبر عن موقف حقيقي يرفض المبدأ في القرارات التي يتم التصويت بشأنها لصالح دولة فلسطين، وهذه يمكن استثمارها بحملات دبلوماسية لصالح تحول إيجابي ينتهي بها إلى دول مؤيدة.

طريق التفاوض يبدو عبثيا وغير مؤد إلى حل حاسم، وما من خيار غير استغلال المنابر الدولية لكشف العار الإنساني المسلط على الفلسطينيين وضرورة منحهم حقوقهم في دولة تتعرض للإبادة من طرف يفوقها قوة على الأرض، ويحصل على دعم مفتوح من قوى دولية يفترض بها أن تكون منصفة وعادلة، في ظل تسويف وتبريرات غير منطقية يتم ابتكارها وإنتاجها بما يتنافى مع الواقع والعقل، وذلك لم يعد مقبولا خاصة وأن الشعب الفلسطيني يتعرض لكل أشكال الامتهان والفصل العنصري وما يتفق مع الحقوق الإنسانية التي توجد في أدبيات المنظمات الدولية.

* كاتبة سعودية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

2 بالمئة معدل تضخم أسعار المستهلكين في الصين خلال شهر أغسطس الماضي على أساس سنوي، في وقت سجلت فيه أسعار الجملة انكماشا بنسبة 5.9 بالمئة.

20 مليار دولار حجم المشروعات العقارية والسياحية، المعروضة في معرض سيتي سكيب في دبي، والتي تمثل تحديا كبيرا للأجواء المتشائمة في الاقتصاد العالمي.

5.2 بالمئة نسبة انحدار أسعار الغذاء العالمية في أغسطس مقارنة بالشهر السابق، لتسجل أكبر تراجع شهري منذ 2008 بحسب منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

وكالة الطاقة تتوقع تهاوي إنتاج النفط الأميركي العام المقبل

● أول تأكيد على نجاح إصرار أوبك على عدم خفض الإنتاج ● تراجع الإنتاج الأميركي بنحو 140 ألف برميل يوميا في أغسطس

أصدرت وكالة الطاقة الدولية تقريرا متفائلا بشأن آفاق الطلب على نفط منظمة أوبك في العام المقبل، بالتزامن مع إعلان بيانات رسمية أميركية تؤكد تراجع الإنتاج في الولايات المتحدة في الشهر الماضي بنحو 140 ألف برميل يوميا.

❑ **باريس** – قالت وكالة الطاقة الدولية أمس إن انخفاض أسعار النفط سيجبر المنتجين من خارج منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومن بينهم الولايات المتحدة على خفض إنتاجهم العام المقبل بأعلى وتيرة في أكثر من عقدين بما يعيد التوازن لسوق النفط المتخمة بالمعروض.

وقالت الوكالة التي تقدم المشورة للاقتصادات الكبرى في العالم بشأن سياسة الطاقة، إن الطلب العالمي على النفط يتجه للصعود بأعلى وتيرة له في 5 سنوات هذا العام بفضل انخفاض الأسعار.

وعدلت توقعاتها للطلب على نفط أوبك في واحد من أكثر التقارير تفاؤلا بشأن المنظمة منذ أن فاجأت الأسواق العام الماضي بقرارها عدم خفض الإنتاج وأثرت حماية حصتها في السوق في مواجهة المنتجين المنافسين ذوي التكلفة العالية مثل الولايات المتحدة.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري إن "أبرز أحداث هذا الشهر هي انخفاض إمدادات المعروض والأضواء مسلطة بقوة على الدول غير الأعضاء في أوبك".

وأضافت أن "تهاوي أسعار النفط يكبح الإنتاج العالي التكلفة من إيغل فورد في تكساس إلى روسيا وبحر الشمال، وأن ذلك قد يسفر عن فقدان نصف مليون برميل يوميا في العام المقبل، وهو أكبر انخفاض في 24 عاما".

وسيكون الانخفاض المتوقع في الإنتاج هو الأكبر من نوعه منذ عام 1992 حين انكمشت إمدادات المعروض من خارج أوبك بواقع مليون برميل يوميا مقارنة مع السنة السابقة مع انهيار الاتحاد السوفيتي السابق.

وقالت الوكالة إنها تتوقع الآن أن ينكمش إنتاج النفط المحكم الأميركي الخفيف بواقع 400 ألف برميل يوميا في العام المقبل، بعد نموه بوتيرة قياسية بلغت 1.7 مليون برميل يوميا في العام الماضي.

وتوقعت أن يقفز معدل نمو الطلب العالمي على النفط في العام الحالي، إلى أعلى مستوياته في خمس سنوات ليصل إلى نحو 1.7 مليون برميل يوميا، أي بنسبة 1.8 بالمئة، قبل أن يتراجع إلى 1.4 مليون برميل يوميا في 2016 بزيادة 0.2 مليون برميل يوميا عن التقرير السابق لوكالة الطاقة.

وبلغ معدل نمو الطلب العالمي في العام الماضي أدنى مستوياته في خمس سنوات عندما بلغ نحو 0.8 مليون برميل يوميا فقط.

وذكرت الوكالة أنه نتيجة لذلك سيحتاج العالم كميات أكبر بكثير من خام أوبك. وقدرت الوكالة أن المنظمة ستحتاج لضخ نحو 31.3 مليون برميل يوميا في المقبل بزيادة 0.5 مليون برميل يوميا عن توقعاتها في التقرير السابق، لتحقيق التوازن في السوق.

وفي النصف الثاني من 2016 ستحتاج منظمة أوبك إلى ضخ ما يقرب من 32 مليون برميل يوميا وهي أول مرة سيزيد فيها الطلب العالمي عما تنتجه المنظمة حاليا.

وتضخ أوبك بقيادة السعودية كميات نفط أكبر بكثير مما تحتاجه السوق منذ نحو عام، وهو ما تمخض عن تخمة في المعروض العالمي وتهاوي الأسعار.

ومن شأن التطورات التي تتوقعها الوكالة أن تساعد على إعادة التوازن لأسواق النفط العام المقبل وقد تؤدي لارتفاع الأسعار التي هبطت في أغسطس إلى أدنى مستوياتها في ست سنوات بسبب تخمة المعروض وتنامي المخاوف بشأن الاقتصاد الصيني.

32 مليون برميل يوميا حجم الطلب المتوقع على نفط أوبك في العام المقبل

وقالت الوكالة إن حالة الاقتصاد الصيني تمثل أحد أكبر المخاطر النزولية على توقعاتها، لكنها أضافت أن الطلب الصيني على المنتجات النفطية ظل صامدا بشكل ملحوظ حيث سجل نموا تجاوز 5 بالمئة في النصف الأول من 2015.

ورجحت "أن تبقي الصين على مشترياتها من الخام مرتفعة على الرغم من الانهيار الأخير في سوق الأسهم وتخفيض قيمة العملة واستمرار تدفق الأخبار السيئة عن الاقتصاد الكلي. وقد تشتري بكين أيضا خاما إضافيا لملئ احتياطياتها الاستراتيجية".

وتوقعت الوكالة نمو الطلب الصيني على المنتجات النفطية بنسبة تتجاوز 3 بالمئة في 2016.

وقبل أن تستعيد السوق توازنها في النصف الثاني من 2016، من المتوقع يعود النفط الإيراني بكميات كبيرة إذا تم رفع العقوبات عن طهران.

وكالة الطاقة الدولية: الطلب على نفط منظمة أوبك سيفوق إنتاجها الحالي في العام المقبل

تراجع الإنتاج الأميركي في أغسطس يدعم تقرير وكالة الطاقة الدولية

لكن الوكالة استبعدت حدوث زيادة كبيرة في الإنتاج الإيراني قبل العام القادم، رغم أن النفط الموجود في وحدات التخزين العائمة سيبدأ في التدفق على الأسواق العالمية قبل ذلك الوقت، والتي قدرت حجمها بنحو 44 مليون برميل.

وحصلت تقوعات الوكالة على دعم كبير من إعلان إدارة معلومات الطاقة الأميركية عن تراجع إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام، بمقدار 140 ألف برميل يوميا، في أغسطس مقارنة بالشهر السابق.

وتوقعت أن يواصل إنتاج النفط الأميركي تراجعه حتى منتصف العام المقبل، قبل استئناف النمو مرة أخرى.

ورجحت الإدارة أن يبلغ متوسط إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام، نحو 9.2 مليون برميل يوميا في الحالي، وأن يتراجع إلى 8.8 مليون برميل يوميا في العام المقبل، بانخفاض 100 ألف برميل يوميا عن توقعات الشهر الماضي.

انتاج الدول غير الأعضاء في منظمة أوبك

إنخفاض الإنتاج الأميركي في 2016

بملايين البراميل يوميا

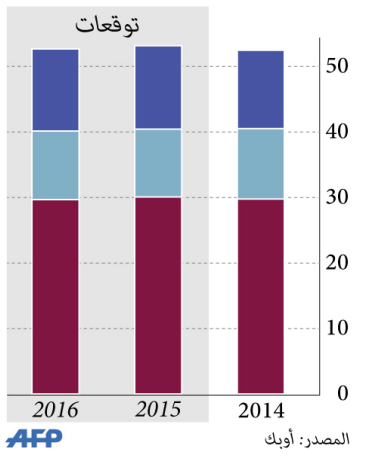

المصدر: أوبك

باختصار

◄ خفضت وكالة ستاندرد اند بورز تصنيف الديون السيادية للبرازيل إلى فئة استثمارات "المضاربة". وأرجعت ذلك إلى المصاعب التي يواجهها سابع أكبر اقتصاد عالمي في ضبط الإنفاق العام.

◄ قال رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ إن بلاده لن تبادر أبدا إلى شن حرب عملات، وأنه ينبغي للدول بدلا من ذلك تعزيز التعاون الاقتصادي لأن الاقتصاد العالمي لا يزال ضعيفا.

◄ ارتفعت مبيعات شركة بورش للسيارات في الصين خلال شهر أغسطس بنسبة 2 بالمئة بمقارنة سنوية، في وقت تراجعت فيه مبيعات بي.إم.دبليو بنسبة 1.4 بالمئة في الشهر المذكور.

◄ أظهرت بيانات أن الاقتصاد التركي نما بنسبة 8 بالمئة على أساس سنوي في الربع الثاني من العام ليتجاوز التوقعات في مفاجأة إيجابية لحكومة تواجه توقعات بتباطؤ النمو في النصف الثاني.

◄ توقع معهد أبحاث الاقتصاد (أي.دبليو.أتش) أن يواصل الاقتصاد الألماني نموه القوي، رغم تداعيات الركود الاقتصادي في الصين، وأن يبلغ معدل النمو في مجمل العام الحالي نحو 8 بالمئة.

◄ وقعت شركة ساب السويدية لصناعة الطائرات أمس عقدا مع البرازيل لبيعها 36 طائرة قتالية من طراز "غريبين إن.جي" لسلاح الجو البرازيلي، وقالت إن قيمة الصفقة ستبلغ 5 مليار دولار.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

أكبر معارض السيارات الأوروبية يركز على السيارات ذاتية القيادة

❑ **فرانكفورت (ألمانيا)** – يركز معرض فرانكفورت الدولي للسيارات الذي ينطلق في الأسبوع المقبل على سيارة المستقبل ذاتية القيادة والمرتبطة بالشبكة الإلكترونية.

وقال ماتياس فيسمان رئيس اتحاد شركات صناعة السيارات في ألمانيا أمس إن المعرض الذي يعد واحدا من أكبر معارض السيارات في العالم سيقدم 210 ابتكارات عالمية جديدة بزيادة بمقدار الثلث مقارنة بالدورة السابقة قبل عامين.

وأضاف أن المعرض الذي يعقد بين 17 و27 سبتمبر الجاري وتشارك فيه 1103 جهات عرض من 39 دولة، سيسلط الأضواء على أحدث الاتجاهات والتقنيات في عالم السيارات.

ويحمل المعرض "ترابط الحركة" على الاتجاه الكبير في القيادة الذاتية والمرتبطة بشبكة الإنترنت، حيث أشار اتحاد صناعة السيارات الألمانية إلى أن المعرض يقدم العالم الرقمي للحركة وهو ما ليس موجودا في أي معرض آخر.

وقال فيسمان "في غضون سنوات قليلة ستتحرك السيارات تلقائيا إلى موقف السيارات لتبحث لنفسها عن مكان اصطفاف، ما يغني قائدها عن الإمساك بعجلة القيادة".

وتواجه شركات السيارات ثورة رقمية مع محاولة شركات الإنترنت الأميركية العملاقة استعراض عضلاتها من خلال خدمات جديدة عبر الإنترنت والسيارات ذاتية القيادة.

تسعى شركات الإنترنت العملاقة مثل غوغل إلى الحصول على شريحة من كعكة سوق السيارات، في حين تواجه شركات صناعة السيارات خطر فقدان السيطرة على هذه السوق مع تفضيل المشترين للسيارات على أساس مكوناتها التكنولوجية وليس شكلها ولا بريق علاماتها.

يقول اكسيل شيميدت خبير صناعة السيارات في مؤسسة أكسنتوري للاستشارات "في الأيام الماضية كانت سلسلة القيمة المضافة في صناعة السيارات واضحة وصريحة، حيث يوجد فيها المصنعون وموردو المكونات والوكلاء.. ما نراه اليوم هو أشبه بنظام بيئي لا يمكن أن يسيطر عليه منتج واحد".

ويمكن رؤية طموحات شركات تكنولوجيا المعلومات بسهولة، حيث تعمل غوغل منذ سنوات على تكنولوجيا للسيارات ذاتية القيادة ووصلت جهودها إلى مرحلة إنتاج سيارات بالفعل يجري اختبارها ويمكن أن تنتشر قريبا على الطرقات الأميركية.

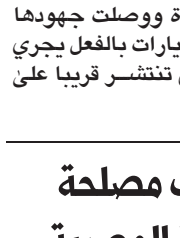

ماتياس فيسمان: معرض فرانكفورت الدولي للسيارات سيقدم 210 ابتكارات عالمية جديدة

❑ مصممة الأزياء والناشطة البيئية فيفيان ويستوود تعتلي ناقلة مدرعة أمس خلال مظاهرة أمام منزل رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون للاحتجاج على خطط حكومية للسماح باستخراج النفط الصخري.

سرقة ذهب مصلحة سك العملة المصرية

❑ **القاهرة** – كشف وزير المالية المصري هاني قدري دميان أمس أن خزينة مصلحة سك العملة في وسط القاهرة تعرضت لحادث سرقة كبير تم اكتشافه يوم الخميس.

وأكد الوزير اختفاء كميات كبيرة تقدر بنحو 50 كيلوغراما من الذهب الخام، إضافة إلى ميداليات وجوائز تقديرية. وقال إنه "من الواضح أن السرقة تمت باستخدام النسخ الأصلية لمفاتيح الخزينة".

وقال مصدر أمني، طلب عدم الكشف عن اسمه لحساسية الموضوع، إن "النتائج الأولية تشير إلى أن الفاعل من داخل المصلحة، حيث أن الغرفة التي بها الخزينة فتحت بمفتاح ولا توجد أي آثار على اقتحام بالقوة".

وذكر أيمن القفاص مساعد وزير المالية أن الأجهزة الأمنية تقوم بجهد كبير لكشف ملابسات الحادث والتوصل إلى الجناة واسترداد المسروقات في أسرع وقت، وأنها تتعاون في ذلك مع الأجهزة الأمنية وإمدادها بكل المعلومات المطلوبة لتسهيل عملها.

وأضاف أن "إجراءات الحراسة باتت مشددة على جميع مواقع وزارة المالية والمصالح التابعة لها لمراجعة إجراءات تأمينها مع الأجهزة المختصة بوزارة الداخلية".

اقتصاد

3 مليارات دولار سنويا، حجم التوفير الذي ستجنيه الإمارات سنويا من تحرير أسعار وقود السيارات على المدى المتوسط بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي.

50 ميغاواط طاقة أول محطة لإنتاج الطاقة الشمسية الحرارية في الكويت، والتي تم توقيع عقد إنشائها مع شركة تي.أس. كيه الأسبانية بكلفة تبلغ 384 مليون دولار.

500 مليون دولار تسعى الحكومة العراقية للحصول عليها كقروض من البنك الإسلامي للتنمية لتغطية العجز المتوقع في خطوة تتوج عودة البلاد إلى سوق الديون الدولية.

وزير السياحة المصري: إطلاق أكبر حملة ترويج في الخليج في نوفمبر

● توسيع خطط الترويج للتركيز على الوسائل الإلكترونية ● قفزة كبيرة في أعداد سياح السعودية والإمارات والكويت

كشف وزير السياحة المصري خالد رامي عن تحولات كبيرة في استراتيجية الترويج للسياحة، تركز بشكل أساسي على البلدان العربية وخاصة الخليجية. كما كشف عن حزمة واسعة من الإصلاحات والحوافز لتشجيع السياح العرب على زيارة مصر.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – قال خالد رامي وزير السياحة المصري لـ"العرب" إن شركة جيه.دبليو.تي العالمية ستتولى القيام بحملات ترويجية جديدة للسياحة المصرية في دول الخليج اعتبارا من نوفمبر المقبل.

وأوضح أن تكلفة الحملة تصل لنحو 130 مليون دولار لمدة 3 سنوات، وأنه سوف يتم تمويل الحملة من صندوق دعم السياحة التابع للوزارة.

وتوقع أن تسهم في زيادة عائدات السياحة بنحو 13 مليار دولار خلال فترة تلك الثلاث سنوات، وأن يصل عائد كل دولار يتم إنفاقه على الحملة إلى نحو 100 دولار.

100 دولار، العائد المتوقع من كل دولار يتم إنفاقه في حملات الترويج السياحي

وأكد أن السائح العربي من أكثر سياح العالم إنفاقا في مصر، وهو ما دفع الوزارة لتركيز الحملة الدولية على الأسواق العربية، إلى جانب عدد من الأسواق الأجنبية.

وأضاف أن جيه.دبليو.تي ستتبنى استراتيجية جديدة للترويج للمقصد السياحي المصري بعد انتهاء الحملة الحالية التي تتم تحت شعار "مصر قريبة" بميزانية 5 ملايين دولار، والتي تنتهي مع نهاية شهر أكتوبر المقبل.

وستركز الحملة على الإعلانات في 27 سوقا بكافة الوسائل التقليدية والحديثة والتسويق الإلكتروني، الذي تزايدت أهميته في الآونة الأخيرة، إضافة إلى العلاقات العامة لدعم صورة مصر كمقصد سياحي في 19 سوقا.

وكشف عن نمو إجمالي السياح الوافدين إلى مصر بنحو 7 بالمئة في الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، في وقت سجلت فيه السياحة العربية ارتفاعا بنسبة 39 بالمئة.

وأوضح أن الدخل السياحي ارتفع خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 3.1 بالمئة بمقارنة سنوية ليصل إلى نحو 3.3 مليار دولار.

وأشار خالد رامي إلى أن السياحة الوافدة من دول الخليج سجلت نموا جامحا في الأشهر السبعة الأولى من العام، حيث قفزت السياحة من السعودية بنحو 95 بالمئة بمقارنة سنوية، والكويت بنسبة 77 بالمئة والإمارات بنسبة 43 بالمئة.

وأظهر التقرير الشهري لوزارة المالية أن عائدات مصر من السياحة بلغت نحو 5 مليارات دولار خلال العام المالي المنتهي في يونيو الماضي.

وأكد الوزير أن السياحة العربية والخليجية كانت بمثابة المنقذ للسياحة المصرية خلال السنوات الأخيرة التي عانت منها البلاد بسبب تراكم الأزمات.

وأوضح أن الوزارة قررت تكثيف الدعاية للبرامج السياحية الخاصة بالمنطقة العربية في الفترة المقبلة، وتحديدا في السعودية والإمارات والكويت والأردن لجذب السياح خلال إجازة عيد الأضحى، عبر تقديم أسعار خاصة على رحلات مصر للطيران في الثلث الأخير من سبتمبر الجاري.

وقال لـ"العرب" أنه تم وضع أسعار مخفضة لتذاكر الطيران طوال تلك الفترة المبادرة مع دمجها ببرنامج سياحي يشمل الإقامة بفنادق القاهرة الكبرى، التي عانت من انخفاض نسب الإشغال في السنوات الماضية.

وأكد تمديد مبادرة "الأقصر وأسوان في قلوبنا" إلى نهاية العام، لمساندة القطاع السياحي في جنوب مصر، ودعم السياحة الثقافية بشكل خاص، إضافة مواصلة منح التأشيرة عند الوصول لحين بدء تطبيق نظام التأشيرات الإلكترونية.

وأشار إلى أن بعض المنتجات السياحية، مثل السياحة الصحراوية والبيئية والسفاري ولعبة الغولف، تمثل قيمة مضافة للمنتجات السياحية الرئيسية تضاهي السياحة الشاطئية والثقافية.

وقررت القاهرة مؤخرا نقل المكتب السياحي المصري من إسطنبول إلى أبوظبي، للتركيز على المنطقة العربية وزيادة الحركة السياحية الوافدة من تلك الأسواق السياحية.

وشدد الوزير على أهمية الترويج عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتنظيم رحلات للكتاب والصحفيين العرب من ذوي التأثير على القارئ لضمان الاستجابة السريعة لتلك الوسائل.

وأوضح أن عدد السياح الروس تراجع بنسبة 5 بالمئة خلال النصف الأول، وهو مؤشر جيد مقارنة بتوقعات سابقة بتراجعها بنسبة 35 بالمئة. وتدرس القاهرة وموسكو آلية جديدة للتعامل بالجنيه والروبل مباشرة، بعد التراجع الكبير في سعر الروبل نتيجة العقوبات الغربية على روسيا.

وكشف الوزير عن ارتفاع السياحة الألمانية خلال النصف الأول بنسبة 19.7 بالمئة بمقارنة سنوية، والبريطانية بنسبة 12 بالمئة والبولندية بنسبة 10.9 بالمئة، بعد ارتفاع الثقة في المقصد السياحي المصري.

وأكد أن خطة الوزارة تتضمن الاتفاق مع وزارة الطيران على تسيير رحلات جوية من مدينة دوسلدورف الألمانية إلى مدينة الأقصر بجنوب مصر في الشتاء المقبل، لتعزيز حركة السياحة الثقافية.

وكشف عن طرح مشروع استثماري سياحي ضخم بالأقصر خلال مؤتمر الاستثمار في الصعيد الذي ستنظمه وزارة الاستثمار المصرية قريبا بمدينة الغردقة، على ساحل البحر الأحمر. وأشار إلى اعتماد ضوابط لعمل شركات السياحة، لتحسين جودة الخدمات التي تقدم للسائحين، إضافة إلى حملة ترويجية كبرى لصندوق دعم السياحة الذي أطلقته الوزارة في يونيو الماضي.

وأوضح أن حملات الترويج ستركز على منطقة الخليج وخاصة السعودية والإمارات، لإجراء لقاءات مع كبرى الصناديق السيادية للاستثمار في الصندوق، الذي ستساهم الوزارة فيه بنحو 25 مليون دولار لتأكيد جدية الحكومة في تفعيله وتنشيطه.

وضخت شركتا الأهلي للتنمية والاستثمار والقاهرة المالية 5 ملايين دولار في الصندوق كنواة أولى لتشجيع الاستثمار في الصندوق، الذي يشجع المستثمرين المحليين على المساهمة في استثماراته في جنوب سيناء، إضافة لتشجيع الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية في جميع المناطق السياحية الأخرى.

نمو كبير للسياحة الألمانية والبريطانية وتراجع الروسية بأقل من التوقعات

إجراءات لإنعاش السياحة

- تخفيضات للسياح العرب على خطوط مصر للطيران خلال عيد الأضحى
- الترويج للاستثمار في صندوق دعم السياحة المصرية بالسعودية والإمارات
- نقل المكتب السياحي المصري من إسطنبول إلى أبوظبي للتركيز على السائح العربي

الكويت تدعو للاستفادة من تجربة الإمارات في تحرير أسعار الوقود

❑ **الدوحة** – أشاد وزير النفط الكويتي علي العمير أمس بدراسة قدمتها الإمارات بشأن تجربتها في تحرير أسعار الوقود والمشتقات النفطية، ودعا دول الخليج إلى الاستفادة منها.

وقال على هامش اجتماع اللجنة الوزارية للتعاون البترولي في دول مجلس التعاون الخليجي في الدوحة، إن على دول الخليج الاستفادة من تجربة الإمارات وتسعيرها العادل الذي يتناسب مع التكاليف والجهد المبذول في إنتاج المشتقات دون إضرار بالمواطن.

وأكد أهمية التنسيق بين دول التعاون الخليجي قبل انعقاد مؤتمر باريس بشأن التغير المناخي في ديسمبر، الذي سيخرج بقرارات مهمة حول مستقبل صناعة واستهلاك الطاقة. وأكد ضرورة التنسيق مع الدول النامية ومجموعة الـ77 والصين.

وذكرت وزارة النفط الكويتية الأسبوع الحالي أن الاجتماع تناول إمكانية توحيد أسعار المنتجات البترولية داخل دول المجلس.

وكانت دول الخليج متوجسة من رفع الدعم عن أسعار الوقود، بسبب حساسيتها على الصعيد الاجتماعي، لكن نجاح تجربة الإمارات شجعها على دراسة اتخاذ إجراءات مماثلة لزيادة القدرة التنافسية للاقتصاد.

وحررت الإمارات منذ بداية أغسطس أسعار الوقود وفق الأسعار العالمية، لتصبح أول بلد في المنطقة يتخذ تلك الخطوة الحاسمة، التي أثنت عليها المؤسسات العالمية وخاصة صندوق النقد الدولي.

علي العمير:
على دول الخليج الاستفادة من تجربة الإمارات للوصول إلى التسعير العادل

ويعد القرار أول إصلاح كبير لنظام تسعير الوقود في بلد عربي خليجي غني بالنفط منذ عدة سنوات. وقد أثار تكهنات بأن تحذو دول أخرى حذو الإمارات لتخفيف الأعباء المالية للدعم.

ويقول محللون إن تحرير أسعار الوقود ورفع الدعم أصبح ضرورة قصوى لزيادة كفاءة الاقتصاد، خاصة بعد تراجع أسعار النفط العالمية، وأنها ضرورية حتى في ظل ارتفاع الأسعار.

وتحولت الإمارات في الشهر الماضي من نظام الأسعار المحلية الثابتة والمدعومة للبنزين والديزل إلى نظام يتضمن تعديل الأسعار شهريا بناء على الاتجاهات العالمية.

ولا يبدو أن قطر الغنية جدا بالغاز، تواجه ضغوطا كبيرة للترشيد لكن سلطنة عمان والبحرين الأضعف ماليا بين مصدري النفط الخليجيين الأغنياء ربما تجريان إصلاحات وشيكة. كما بدأت الكويت خطوات أوليه لتخفيف الدعم الحكومي السخي، في وقت أشارت فيه السعودية إلى ضرورة خفض الدعم لكنها لم تتخذ حتى الآن خطوات ملموسة.

باختصار

- صادقت الحكومة المغربية على مشروع قانون يتعلق بالشركات المدرجة في البورصة والاستشارات المالية، وقالت إنه يشكل محطة أساسية لإطلاق مرحلة جديدة من إصلاح الأسواق المالية.
- ارتفع تعامل الأفراد بالبطاقات الائتمانية في المغرب بنسبة 4 بالمئة خلال العام الماضي ليصل إلى نحو 1.5 مليار دولار، بعد أن كان عدد العمليات التي تم تسديدها بالبطاقات 29.7 مليون.
- فازت شركة جي 4 أس البريطانية بعقد قيمته 187 مليون دولار لتقديم خدمات أمنية كشركة غاز البصرة في العراق يتضمن خيارا للتمديد لعامين، والذي سيرفع قيمة العقد إلى 270 مليون دولار.
- وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على ما أسمته "مبادئ أساسية" عالمية لعمليات إعادة هيكلة الديون السيادية لتحسين النظام المالي العالمي وهي مبادرة استلهمت من أزمة ديون الأرجنتين.
- قال وزراء مالية منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي إنهم ملتزمون بمعالجة نقاط الضعف في اقتصاداتهم، وأكدوا عزمهم عدم التنافس على خفض قيمة العملات ومقاومة الحمائية.
- أبقى البنك المركزي الروسي أمس على سعر الفائدة الرئيسي عند 11 بالمئة، رغم ارتفاع معدل التضخم، بعد خفضه 5 مرات منذ بلوغه مستويات قياسية في ديسمبر الماضي عند 17 بالمئة.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

كشف الغاز المصري الكبير يشعل خطط التنقيب في البحر المتوسط

أوليج فوكمانوفيتش

❑ من المنتظر أن يؤدي كشف الغاز الكبير في المياه المصرية إلى تسريع وتيرة الأنشطة الاستكشافية في المنطقة بعد عقد اتسم بالاكتشافات الهزيلة في ظل تجاهل النطاق الأوسع للبحر المتوسط، الذي ينافس إجمالي الاحتياطيات التقديرية فيه نظريا مثيله في شرق أفريقيا.

وحقل "ظهر" الذي اكتشفته شركة إيني الإيطالية قبالة السواحل المصرية هو الكشف الأكبر على الإطلاق في البحر المتوسط، ويأتي ضمن أكبر 20 اكتشافا في العالم. ويقدر حجم احتياطيات الغاز في الحقل بنحو 30 تريليون قدم مكعبة (850 مليار متر مكعب) مما يعزز الرغبة في استكشاف المزيد في المنطقة التي قلما جرت فيها أنشطة استكشافية.

وتقدر هيئة المسح الجيولوجي الأميركية احتياطيات الغاز القابلة للاستخراج من الناحية الفنية في البحر المتوسط بنحو 411 تريليون قدم مكعبة لكن من دون إجراء مسح سيزمي لتحديد الاحتياطيات الفعلية سيظل الاهتمام محدودا خارج المناطق الحيوية التي بها احتياطيات مؤكدة مثل مصر.

وقال الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز إن السياسة في دول البحر المتوسط معقدة ومربكة أيضا. كما أن المنطقة مثقلة بالروتين الحكومي ومعرضة لتحول سياسات الطاقة من النقيض إلى النقيض وهو ما يحد من إقبال المستكشفين.

لكن من الناحية النظرية ما زالت المنطقة ذات ثقل في مواجهة شرق أفريقيا، التي قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية حجم الاحتياطيات المحتملة غير المكتشفة فيها في عام 2012 بنحو 441 تريليون قدم مكعبة.

وتستعد الشركات من انادراكو إلى بي.جي لبناء محطات عملاقة لتصدير الغاز في موزامبيق وتنزانيا، في وقت أدى فيه تراجع إنتاج أوروبا من الغاز وتقلص أنشطة التنقيب، إلى زيادة الاعتماد على الواردات القادمة من روسيا.

وقالت إحدى الشركات الرائدة في مجال المسوح الزلزالية إن الطلب المتوسطي أغلبه متركز على المياه المصرية.

ويرى بارد ستينبيري نائب رئيس وحدة علاقات المستثمرين في بتروليوم جيوسيرفسيز "أتممنا فقط مسحا كبيرا لشركة نفط قبالة السواحل المصرية. لم نفعل الكثير في غرب المتوسط".

وجزء من المشكلة أن التنوع الجيولوجي في المتوسط يجعل المستكشفين يميلون إلى البقاء في المناطق التي بها احتياطيات مثبتة وحكومات صديقة للاستكشافات.

ويؤكد آدم بولارد المحلل لدى شركة وود ماكنزي أن المياه الإقليمية في "مصر وإسرائيل متميزتان جيولوجيا... وفي ليبيا تتغير الأمور مجددا. ستزيد الاستكشافات كثافة على الأرجح في المناطق القريبة من حقل ظهر وفي الكتل القبرصية المجاورة".

وقال باتريك هيذر الزميل بمعهد أوكسفورد لدراسات الطاقة إن التخمة في المعروض من النفط والغاز وضعف الطلب الأوروبي على الطاقة يثنيان الشركات عن السعي وراء الاحتياطيات في غرب البحر المتوسط.

لكن تغير المواقف في مصر يتناقض بوضوح مع جارتها الجزائر حيث أثمرت التراخيص الأخيرة هناك عن القليل بينما يحول انزلاق ليبيا نحو الفوضى دون تدفق استثمارات جديدة.

وإلى الغرب تظهر أوراق بحث جيولوجي أن نظام منح التصاريح المتسم بالجمود في إيطاليا أدى إلى تعطيل ثلثي المساحة الاستكشافية قبالة سواحلها.

وتقول هيئة النفط والغاز في إيطاليا إن هناك 700 مليون طن من المكافئ النفطي قبالة سواحل البلاد مما يجعل خفض الواردات أمرا محتملا. ولا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة لأسبانيا.

إسرائيل وحدها هي التي نافست مصر في الاكتشافات العملاقة قبالة سواحلها مثل حقل لوثيان الذي يبلغ حجم احتياطيات الغاز فيه 22 تريليون قدم مكعبة لكن التقلبات السياسية كان صداها كبير على المستثمرين.

ومن المبكر جدا عقد مقارنة مع بحر الشمال، رابع أكبر موقع لإنتاج النفط وثالث أكبر موقع للغاز في العالم، والذي أنتج نحو 127 تريليون قدم مكعبة من الغاز بالفعل، حيث أن جهود الاستكشاف في البحر المتوسط مازالت وليدة.

لكن واحدة من المميزات الكثيرة التي يتمتع بها منتجو بحر الشمال هي وجود إطارات تنظيمية تم تطويرها على مدار عقود لتشجيع أعمال الحفر قبالة سواحل بريطانيا والنرويج وهولندا.

وجوه

أوربان يبدأ حملته قبل تصريحاته، بالإيعاز برفع أسلاك شائكة على الحدود الهنغارية الصربية سعيا من حكومته لعرقلة وصول اللاجئين، فضلا عن دفعه البرلمان الهنغاري للتصويت بأغلبية ساحقة على قرار نشر الجيش على المدن الحدودية كحائط صد لتدفق القادمين.

صورة أفواج العمال العرب وتحديدا أبناء المغرب العربي الذين تم استجلابهم إلى بلجيكا وهولندا للشغل في مناجم الفحم مع بداية القرن المنصرم، يتعامى عنها رئيس وزراء المجر، أولئك العمال اليوم وصلت عائلاتهم إلى جيلها الرابع ومع ذلك لم يؤثروا على صورة أوروبا التي يخاف عليها أوربان.

رئيس وزراء مجري يؤمن بنظريات بوش الصليبية

فيكتور أوربان حامي أوروبا من اللاجئين المسلمين

عبدالله مكسور

❏ فيكتور أوربان الاسم الأكثر تردُّداً خلال الأسابيع الماضية مع تصدُّر الحديث عن أزمة اللاجئين الجُدُد إلى القارة الأوروبيَّة المشهدَ الإخباري والسياسي في العالم، رئيسُ وزراء المجر كان مُخالفاً لنظرائه في مقرَّات صناعة السياسة في دول اليورو حين اتَّجهَ في تصريحاته الأخيرة المثيرة للجدل بالعودة إلى استنهاض التاريخ والدعوات القديمة للحفاظ على أوروبا المسيحية، هوَ مدٌّ إسلاميٌّ إذن كما يفهمهُ أوربان، ذلك المدُّ الذي فرضتهُ الأزمات المتلاحقة بالشرق وعجز أوروبا وحلفائها عن إيقاف سبب استمرار تدفق اللاجئين.

بوابة القارة العجوز

خلال الأشهر الماضية واجهت هنغاريا، أو المجر في تسميتها الأخرى، سيلاً من اللاجئين القادمين برَّاً عبر صربيا من اليونان التي وصلوها بعد أن قطعوا بحر إيجه من السواحل التركية إلى الجُزُر اليونانية، هؤلاء الذين يختزنون قصص الحرب وآلام الطريق في جنباتهم، لا مهربَ لهُم إلا عبور هنغاريا، باعتبارها العتبة الأولى في دُوَل الاتحاد الأوروبي التي تخضعُ لاتفاقية دبلن، التي تعنى بتنظيم شؤون اللجوء بأنواعه المُختلفة.

آلاف من العابرينَ مشوا الطريقَ من هوركوش الصربية إلى روتسكي الهنغارية، التي استقلوا منها سيَّارة أجرة لمدَّة ساعتين تقريباً وصولاً إلى بودابست العاصمة، منهُم من قضى ليلةً أو أكثر في فندق "إيني" بانتظار شاحنة مُشابهة لتلك التي قضى فيها أكثر من سبعينَ شخصاً خلال الأسابيع الماضية على الطريق الدولية الواصلة بين هنغاريا والنمسا، ومنهم من يستخدم القطار عبوراً إلى فيينا، رحلة تشوبُها كثيرٌ من العقبات التي تفرضها قوات الأمن الهنغارية في ملاحقة العابرين الجدُد نحو بلدان تتميَّزُ بمستواها الاقتصادي وعقدها الاجتماعي عن هنغاريا.

أمام فضائح الموت المُعلَن الذي يشهده طريق الآلام نحوَ أوروبا وفي ذروة التعاطف العالمي والإنساني مع قضية اللاجئين السوريين تحديداً، عقب غرق الطفل إيلان شنّو على سواحل بودروم، فاجأ رئيس وزراء المجر الأوروبيين قبل الآخرين بتصريحات ناريَّة غريبة تقومُ على التحذير من اللاجئينَ بوصفهم حامِلي ثقافة جديدة مُختلفة عن شعوب القارَّة العجوز، تلك الثقافة الإسلامية التي رآها أوربان ستجتاحُ دول أوروبا تحمل في طيَّاتها تهديداً لشعوب أوروبا المسيحية الذين سيغدون غرباءَ في أوطانهم بعد عقود بحسب نظريَّة رئيس الوزراء الهنغاري، أوربان الذي بدأ حملتَهُ قبل تصريحاته، حين أوعزَ برفع سلك شائك على الحدود الهَنغارية الصربية سَعياً من حكومته لعرقلة وصول اللاجئين، فضلاً عن دفعه البَرلمان الهَنغاري للتصويت بأغلبية ساحَقة على قرار نشر الجيش على المدُن الحدوديَّة كحائط صدٍّ لرياح القادمين الحاملين ثقافَتَهم المخَتلفة، وإمعاناً في إرساء تصريحاته بدأ شرعنةَ قوانين قضائية تخصُّ المهَاجرين غير الشرعيين والتي وصلت بأحكام ارتكابها لمدّة السجن ثلاث سنوات.

صراع ثقافات

في يونيو الماضي أعلنَ فيكتور أوربان أنَ عصر تعدُّد الثقافات انتهى، لاغياً فكرة أرست قواعدها منذ آلاف السنين عن تعايش الأديان وحاملي العقائد في أوروبا ذاتها قبل غيرها من بلدان العالم، وأمام وصفه الفعل الأوروبي المتعاطف إنسانياً مع رحلاتَ الآلام العديدة بالجنون إلا أنَّ ردود بعض قادة الدول الأوروبية كانت على أرض الواقع منَ خلال خطط عاجلة لاحتواء القادمين الجدد.

وُلد فيكتور أوربان في الحادي والثلاثين من مايو عام 1963 في زيكيسفيرفار ليقضي طفولتهُ الأولى منتقلاً مع عائلتهِ بين العديد من المدن قبل أن يستقرَّ بهم الحَال عام 1977 مرَّةً أخرى في زيكيسفيرفار، أنهى الشابُّ ذو الميول اليمينية المرحلة الثانوية عام 1981 لينخرط في الحياة العسكرية بعد دراستهِ اللغة الإنكليزية لمدة عامين وليتابعَ بعد ذلك دراسةَ القانون في جامعة إيتفوس وراندِ في العاصمة المجرية بودابست، حيث تناولَ في أطروحة تخرُّجه محاور حركة التضامن البولندية قبل أنَ يُكمل الماجستير في القانون، حيث عاش في سزلنوك لمدة عامين قبل الانتقال بشكل نهائي إلى بودابست، وليسافر منها إلى بريطانيا حيث حصلَ على منحة دراسية من مؤسسة سوروس للبحث في جامعة أكسفورد العريقة، وبذلك صار المحامي المجري طالباً لعدَّة أشهر في كليَّة بميروك في العاصمة لندن قبل أن يعودَ إلى بودابست بعد انتهاء منحته الدراسية ويخوض الإنتخابات البرلمانية في البلاد حيث حصلَ عام 1991 على مقعد في أول برلمان في فترة ما بعد الشيوعية.

كانت تلك الخطوة الأولى للرجل الذي سيجلس بعد ذلك بعدة سنوات على كرسي رئاسة الحكومة بعد أن قادَ ائتلافاً من المحافظين أواخر التسعينات، للفوز بأغلبية ساحقة مكَّنتهُ من قيادة هنغاريا أربع سنوات، وليعودَ بعد ذلك متنقلاً بين الأحزاب اليمينية حتى وصلَ مرَّةً أخرى إلى رئاسة الحكومة، بعد انتخابات حصل فيها على ثلثي المقاعد و ليستمر في منصبه بعد أن انتصرَ في صناديق الاقتراع عام 2014.

مناصب عديدة تولاها الرجل الذي لا يخجل في الإعلان مراراً عن وقوفه ضدَّ القادمين من بلاد تسودُها الحرب والدمار في الشرق أو الفقرُ والعوَزُ في أفريقيا، وهنا أعود لتصريحاته الأخيرة في الخوف على الهوية الدينية للقارة الأوروبية، ربَّما غابت عن ذهنه صورةُ أفواج العمَّال العرب تحديداً أبناء المَغرب العربي الذين تمَّ استجلابُهُم إلى بلجيكا وهولندا للشغل في مناجم الفحم مع بداية القرن المنصرم، أولئك العمَّال اليوم وصلت عائلاتُهم إلى جيلها الرابع وهم لم يؤثروا على صورة أوروبا التي يخاف عليها أوربان.

المسألةُ إذن لا تتعلق بالهوية والدين فتلكَ الاتهامات ساقها أيضاً من يسعى للانفصال عن جسد الدولة العربية في أقطارها المتعددة، بل هي تتعداها إلى فشل أخلاقي حقيقي يحوزه رئيس وزراء المجر بعد أن سقطَ القناعُ عن وجهه عقب تصريحاته التي وُصفت بالعنصرية وردَّ عليها بعضُ القادة الأوروبيين تلميحاً أو تصريحاً.

الشرطة تواجه اللاجئين

آلاف القصص التي اختزنها شخصياً عن اعتداءات ممنهجة نفذتها الشرطة الهنغارية بحَق مهاجرين غير شرعيين منذ عام 2013 وحتى اليوم، هم هاربون من الموت وحصار الأوراق الذي مارسهُ نظام الأسد في سوريا، نحو عالم أكثر أمناً، إلا أنَّ الشرطة الهنغارية قامت بتعذيبهم وعرقلتهم وأحياناً سجنهم وإجبارهمَ على إجراء بصمات اتفاقيَّة دبلن الخاصَّة باللجوء.

ولمن لا يعرف فإنَّ إجراء البصمات في أيِّ بلد أوروبي يُعرقل قبول اللجوء في بلد آخر، وفي أحسن الأحوال فإنَّهُ يؤخرهُ عاماً على الأقل.

لا يمكن فهمُ موقف أوربان إلا بالعودة إلى الجذور اليمينية للأحزاب التي تآلفت معه خلال مسيرته السياسية، فتلكَ الأحزاب اشتهرت بعنصريَّتَها ونزوعها إلى القوميات الضيقة ما جعلها حبيسةَ الشعارات بينما البلاد تغرقُ في فساد وكساد اقتصادي وسياسي على حد سواء، وهنا تعود إلى الواجهة صورة المصورة الصحفية الهنغارية التي قامت عن عمد بضرب طفلة سورية وعرقلة تقدم الرياضي السوري أسامة الغضب الذي كان يحمل ابنه على كتفه لحظة السقوط.

مشهدٌ نَستطيعُ من خلاله فهم العقلية التي تدور في إطارها سلوكيات الشرطة والسَاسة الهنغاريين، وما أوربان إلا واحد منهم أتقنَ فنَّ ابتزاز أوروبا من خلال التلويح دوماً بالعمل عكس التيار، وها هو اليوم ينشر قواتهُ العسكرية على شريط الحدود مع صربيا في تحد واضح للاجئين الراغبين بعبور المجر نحو الداخل الأوروبي، جاء قرارُهُ بعد تدفق آلاف المهاجرين خلال الأسابيع الماضية وهذا القرار لا يمكن أن يخرج من سلسة الإجراءات التي تعمل عليها بلادُهُ منذ سنوات.

> عصر تعدد الثقافات يعتبره أوربان قد انتهى اليوم، لاغيا فكرة أرست قواعدها منذ مئات السنين عن تعايش الأديان وحاملي العقائد في أوروبا ذاتها قبل غيرها من بلدان العالم، ومع أنه وصف التعاطف الأوروبي مع رحلات الآلام العديدة بالجنون، إلا أن ردود فعل بعض قادة الدول الأوروبية كانت على أرض الواقع من خلال خطط عاجلة لاحتواء القادمين الجدد

> موقف أوربان لا يمكن فهمه دون العودة إلى الجذور اليمينية للأحزاب التي تآلفت معه خلال مسيرته السياسية، فتلك الأحزاب اشتهرت بعنصريتها، بينما البلاد تغرق في فساد وكساد اقتصادي وسياسي على حد سواء، وهنا تقفز إلى الواجهة صورة المصورة الصحفية الهنغارية التي قامت عن عمد بعرقلة اللاجئ الرياضي السوري أسامة الغضب الذي كان يحمل ابنه على كتفه

أوربان وبوش

الدعوة الهنغارية للحفاظ على مسيحية أوروبا تتعارضُ قطعاً مع القيَم الإنسانية التي تنادي بها القارةُ العريقة، التي أنتجت الديمقراطية أولاً في العالم، منذ أن أعلنت ميثاقها الاجتماعي مع مواطنيها والقابعين على أراضيها، هي خطوةٌ في ظاهرها تحمل بذور الحفاظ على العرق والقومية والدين ولكنها في جوهرها تقوم على خلق الأعداء وزرع الكراهية وتعميق العنصرية.

على الضفة المقابلة لا يدعو أحدٌ، إلى السير في طريق الآلام وليست مطالبة للحكومة الهنغارية ورئيسها أوربان بفتح حدوده على مصراعيها ولكنها ضرورةَ فهم المَشهد كاملاً إنسانياً، حيث بنظرة أكثر واقعية نجدُ أنَ الإعلام الأوروبي وقياداته يرحبّون باللاجئين "السوريين"، وكأنَّ السَوريين وحدهم من يقطعون الحدود اليوم.

هذه الصبغةُ التي يعمل الجميعُ على ترسيخها لصفة السورَنة للاجئين، ما هي إلا دعواتٌ حثيثة للآخرين الجالسين في سوريا أو على أبواب الوطن لعبور البحر نحو الضفة الأخرى مهما كانت المشاق والصعاب، معادلةٌ صعبةُ الفهم في ظل التناقض الأوروبي تجاه ما يحدث بين الإنساني والعسكري، ولا نُغفل ما طرحَ مؤخراً عن تغيير ديمغرافيَّة الشَرق وسوَريا والعراق على وجه الخصوص.

الشرق عموماً لم يكن غريباً عن أوروبا، والدعوات للحفاظ على المسيحية الأوروبية يتوجب أن تترافق مع دعوات بذات الوقت للحفاظ على المسيحية العربية، باعتبار أنَّ أرض العروبة هي أرضُ المسيح، ولكن هنا في هذا التفصيل نجد أمثال فيكتور أوربان ومن هم على استعداد لاستنزاف القوة العسكرية لمحاربة الأشباح في سبيل ابتزاز الآخرين.

الحاجة إلى مكان آمن، تظهر كحاجة عالمية حقيقية لا تنحصر في شعب بذاته، أو زمن معين، ولا يجد المرء سبيلاً إلا تذكير أوربان بالماضي القريب حين اجتاحت الحرب العالمية الثانية أوروبا وما نتج عنها من فرار أكثر من 12 ألف لاجئ يوناني استقبلتهُم سوريا على أرض حلب، فضلاً عن الأعداد الأخرى التي اتجهت من بلدان أوروبية أخرى نحو مصر في ذلك الوقت حيثُ لم يقل العرب إنَّ هؤلاء القادمين الجدد يهدِّدون العروبة و الإسلام.

تصريحات فيكتور أوربان وسلوكياتُه لا تخرجُ أبداً عن المسيرةُ التي سنَّها جورج بوش، الرئيس الأميركي الأسبق، والمسؤول عن موت مئات الآلاف من العراقيين بدعوى الحروب الصليبية الجديدة، ولكنَّ الفرق هنا أنَّ الدكتاتور جالسٌ في سوريا والعراق بينما تفتحُ بعض دول أوروبا ذراعيها لشعب يشتغل الجميعُ في الشرق والغرب على تهجيره من أرضه رغمَ وجود من يسعى لعرقلةَ ذلك كفيكتور أوربانَ واليمين المتطرِّف أينما حل في القارة العجوز.

وجوه

برادة يتجاوز الحديث عن منجز مفكرين كبار من طراز إدوارد سعيد، ليؤكد دوما بمفردات واضحة، على الوظائف الغائبة/المفترضة لـ«الناقد العربي»، منبها إلى خطورة الانجرار إلى سحر «العادة»، ومجافاة الجدل الدنيوي بين «النص» و«السياق» الحاضن.

نص محكياته عن مصر الخمسينات والستينات من القرن العشرين، والحراك السياسي الفريد في القاهرة، وتحولات الأفق النقدي والإبداعي في كلية الآداب، ونجوم الفن والطرب والصحافة، يمثل لحظة جمالية لا تتكرر، ويشكل ذروة التعرف على التكوين الداخلي لذات محمد برادة العميقة.

مغربي ترحّل في عالم الآداب والفنون متحولا إلى معلّم أعلى للجيل

محمد برادة الباحث عن نقد المجتمعات والثقافة والحياة

شرف الدين ماجدولين

❏ النسيان كلمة بحجم الحياة، ذلك ما تنفذه إلى مساغنا مجازات محمد برادة، بل إن النسيان يغدو رديفا لمكابدة الوجود، الذي تنجاب أطواره -كما البرق- في مسيرة العمر، فيتخايل المنسي كالظل الوارف، طاقة للذاكرة، مثلما هو الصمت طاقة للكلام. لكن نسيان ماذا؟ أو نسيان من؟ نحن لا ننسى إلا اللحاء الخارجي، شكل الأشياء، بينما الجوهر راسخ، منغرس في خلايا الذهن، نستحضره دوما بتشبيهات ومجازات شتى: فما مضى هو دوما مثل قيمة نعقلها، وإن تاهت عنا صورتها، هو مثل صيف، ومثل ليل، ومثل امرأة، ومثل مدينة، لن تتكرر قطعا، لكنها خلدت أثرها كما الوشم في مسام الجلد.

«أنا أعلى» للجيل

محمد برادة الذي ولد في الرباط في العام 1938، ثم سافر إلى القاهرة، لدراسة الأدب العربي، وعاد ليحصل على الدكتوراه من السوربون في العام 1973، حياته حافلة بالمنجز الأدبي والنقدي والنظري، شخصياً لا أستطيع أن أسترجع التفاصيل الكاملة للحظات اكتشافي لـ"محمد برادة"، ما أعرفه أنني تآلفت دوما مع هذا الاسم، كجزء من ذخيرتي الشخصية، وعلامة في تراثي الرمزي المشترك، وما أذكره بالتحديد، هو لحظة منفلتة من مطلع الثمانينات، حين أمدتني أختي "ثريا"، بنسخة بحثها للإجازة، وقد كتب تحت خانة الأستاذ المشرف اسم: "محمد برادة". بعدها بسنوات سأقرأ مقدمته للترجمة التي أنجز لكتاب "الدرجة الصفر للكتابة" لرولان بارت، استعدت بقوة خطابها وعمق ما تنطوي عليه من وعي جديد بماهية الأدب ووظائف التعبير، وقيم الكتابة، مقدمة "طه حسين" للأدب الجاهلي، لم تكن الكلمات والمضامين متشابهة، ولكن قوة الوعي الكامن، وبلاغة الكلمات كانت هي ذاتها، يلتبس فيها الحاضر بالكثير من سمات الغائب.

وذات يوم سأقرأ ضمن ما كتب محمد برادة وصفا للزعيم "المهدي بن بركة" بـ"الأنا الأعلى التاريخي" لجيله، وفجأة يلتمع المعنى الغامض الذي مثله برادة لجيلي أنا، والذي كنت أحار في تسميته وتمثيله، مزيج من عمق الروائي، وسحر الناقد، وغواية المناضل، والمتعاطف الدائم مع الأدب وصوت الثقافة وعوالم المهمشين والمنفيين، سيتمثل لي ولجيلي كـ"أنا أعلى" جديد، لزمن آخر.

المجتمع الحلم

وأذكر في هذا السياق تحديدا أن أول مرة شاهدت فيها صاحب "لعبة النسيان" أواخر الثمانينات، كانت ذات صبغة مقترنة بمجال "الضمير المبدئي" الذي مثله، كنا مجموعة من حديثي الانتساب لمنظمة الشبيبة الاتحادية، نحضر أشغال إحدى الملتقيات الوطنية، وكان محمد برادة من ضمن الكوادر الحزبية المنتدبة للحديث إلى الشباب، أذكر أن الأستاذ تحدث في محاضرته عن مفهوم "الحزب"، واستدعى طويلا أطروحات "أنطونيو غرامشي"، وانغمر في تحليلات معقدة للمجتمع والمؤسسات المدنية والدولة، كانت نبرات صوته تشي بصلابة الاعتقاد بالنموذج المجتمعي الذي حلم به، والوفاء للعقيدة السياسية التي آمن بها، كنت أول مرة ألتقط فيها مصطلحات من قبيل "المجتمع المدني" و"الوعي الجمعي".

والظاهر أني تمثلت محمد برادة بعد تلك المجابهة الحسية، كمزيج من الوجود الواقعي الملتبس بتهويمات الذاكرة، ومجازات الكتابة، استوعبته كأفق لما ينبغي أن يستبطنه الخطاب الضدي، والمتخيل النقيض.

◄ الكتابة عند برادة تقترن بالارتحال، والإبداع بمفارقة مدارات الألفة الثابتة: الوطن واللغة. وبذا ليس صعبا تفسير تلك اللمحة الفريدة من الانحياز الوجداني، في نصوصه، لمبدعين من طينة «غالب هلسا»، و«هاني الراهب» و«غائب طعمة فرمان»، و«عبدالرحمن منيف»، و«الطيب صالح»، فقد كانوا جميعا رحالة، ومنفيين، وجوّابي آفاق

كان تشخيصا حيا للمثال الأدبي النائي، الذي لم أكن ألتقيه إلا منجّما عبر كلمات مرسومة على صفحات: "المحرر" و"آفاق" و"المشروع" و"الآداب" و"فصول" و"الكرمل"، كتابة تصادر سمت الوجود الحسي، وتجعل من لحظة اللقاء ظرفا مؤقتا موغلا في الرصانة.

الخروج الجذري على التخلف

في مطلع التسعينات، سنحت لي فرصة أخرى لأن أرى محمد برادة، وأتابعه عن قرب، ودون وسائط، كنت في زيارة عابرة للرباط، وقادتني ظروف البحث عن صديق قديم، إلى كلية الآداب، انتهزت فرصة إلقاء "الأستاذ" لأحد دروس مادة الرواية، لأحضر الحصة مع الطلبة. كان بصدد الكلام عن "روني جيرار"، وتصوراته بصدد المغامرة الروائية، متنقلا بين عوالم "بروست"، و"ستندال" و"نجيب محفوظ" و"صنع الله إبراهيم"، في سلاسة أخاذة. لحظتها أدركت كم هو استثنائي، ومثير، أن تستمع إلى هذا المارد النقدي. وحين قرأت بعد سنوات، من ذلك الموعد، خبر إحالة الأستاذ على التقاعد، ظللت للحظات عاجزا عن استيعاب الخبر، كان الصمت الاستجابة اللحظية للنبأ، وكان أكبر من الحزن والدهشة والاحتجاج.

ينطلق برادة في سفر مطّرد، وتتوالى الإصدارات: "مثل صيف لن يتكرر"، "امرأة النسيان"، "سياقات ثقافية"، و"فضاءات روائية"، وغيرها من النصوص والكتابات. غير أن نص محكياته عن مصر الخمسينات والستينات، والحراك السياسي الفريد في القاهرة، وتحولات الأفق النقدي والإبداعي في كلية الآداب، ونجوم الفن والطرب والصحافة، مثل لحظة جمالية لا تتكرر، وشكل ذروة التعرف على التكوين الداخلي لذات محمد برادة العميقة. لم تكن قراءاتي لهذا النص -التي ناهزت اثنتي عشرة مرة- حدثا عاديا، كانت لحظة ارتحال ذهني خارق، بين عوالم تشوّفت دوما إلى التغلغل في تفاصيلها، عبر تنويعات جمالية شتى، منذ اللحظة التي اكتشفت فيها روايات: "خان الخليلي" و"القاهرة الجديدة"، و"بين القصرين"، وأظن أن إدماني لهذا النص الفاتن ينطوي على دافع أعمق، يمكن أن أسميه "تذاوتا"، حيث يحقق التخييل الاحتمالات القصوى للرغائب الأصلية المشتركة بين الراوي والمتلقي، وذلك عبر سيرورة من الجدل المتنامي بين صيغ التذكر والتخيل والاستدعاء والنسيان، ثم مفارقة التجارب الأصلية والوقائع التي أثرت في ذواتنا العميقة عبر الزمن، والاستعاضة عنها بالقيمة الذهنية المستخلصة كما الرحيق من باقة الزهر.

في إحدى مقالاته عن "الكتابة والحرية والمواجهة الانهيار" تحدث محمد برادة عن مجموعة من الحوافز التي جعلت "التجاءه" إلى العوالم الممكنة للإبداع ضرورة مصيرية، دونها الاختناق؛ ومن ضمن ما ذكره أستحضر تلك العبارة الدالة التي تختصر كل شيء "يبدو الواقع مغلقا، محدودا، ونحن داخله بمثابة مصائر منتهية تمضي لمستقر لها" من مثل هذه الصورة يمكن فهمُ طبيعة العالم/الحلم الذي يتشوف الكاتب إلى تشييده غير الكتابة، وتلمس معنى الحرية المختلجة بالمباهج، التي تنطق بها تعبيراته الروائية والقصصية، حيث تبدو الكلمات متوفزة بالحياة، وتتجلى الصور اقترابا من مدارات المستحيل، تنجاب عن المألوف والممكن إلى الخارق والمحتمل.

بدا محمد برادة في إلحاحه على الخروج من ثبات الواقع مصرّا ليس فقط على ولوج عالم الحلم الكبير، الحقيقي، المليء بعوامل الإمتاع، ولكن أيضا دخول تجربة السفر الدائم، وارتياد الآفاق البعيدة، والتطويح الحسي والمعنوي، بين جوانح العالم ولغاته ومرابعه وأعراقه. من ثمة اقترنت الكتابة لديه بالارتحال، والإبداع بمفارقة مدارات الألفة الثابتة: الوطن واللغة. وبذا لم يكن صعبا عليّ تفسير تلك اللمحة الفريدة من الانحياز الوجداني، في نصوصه، لمبدعين من طينة: "غالب هلسا"، و"هاني الراهب" و"غائب طعمة فرمان"، و"عبدالرحمن منيف"، و"الطيب صالح"، فقد كانوا جميعا رحالة، ومنفيين، وجوّابي آفاق، وخارجين جذريين على واقعهم ومجتمعاتهم وتقاليدهم المحنطة.

في تكريم أقيم لإدوارد سعيد، في بيروت، قبل عقدين من الزمان، اختار محمد برادة، خرق مقتضيات العادة؛ لم يتحدث عن الإنجاز الاستثنائي لصاحب "الاستشراق"، ولا عن سجاياه الشخصية، تجاوز حصرية التجربة عن قصد، ليتماهى مع نموذج الوعي الجذري الذي استبطنته ممارسات المفكر الفلسطيني. تحدث بمفردات واضحة، وبحماس لا يداري مرارة الخيبة، عن الوظائف الغائبة/المفترضة لـ"الناقد العربي"، منبها إلى خطورة الانجرار إلى سحر "العادة"، ومجافاة الجدل الدنيوي الخصيب بين "النص" و"السياق" الحاضن، بين الأدب ومخاضات التكوين.

محمد برادة كان منسجما أشد الانسجام مع طبيعة روحه المتوثبة القلقة، النازعة بقوة إلى تخطي الأفق الشخصي "المحدود"، لأيّ نموذج نقدي دال، إلى الفضاء الرحيب للوعي النقدي الشامل، الذي بقدر ما أخصبته طاقات فردية استثنائية، ظل أسيرا لمساراتها الخاصة، دون أن يتخطى ذلك إلى مراكمة وعي جماعي، يعد بنوع من "التراكم" المؤسس لدينامية "التجاوز".

كان برادة الناقد، يتحدث بالنبرة ذاتها التي تحدث بها دائما، منذ أزيد من أربعة عقود، وباللغة الحادة نفسها التي صدعت بها مقالاته الأولى، عن تجربة عربية راكمت اختلالات درامية عديدة في استجابتها لواقع النصوص، غير أنه سرعان ما يشرع في التمهيد لاستيعاب "مقصد" أساس للناقد العربي، تضع أدواره الفكرية في الدرجة نفسها من الأهمية مع الخطاب الإبداعي. تلك المتعلقة، بتحرير "الرؤى"، والتمرد على "التنميطات"، ونزع القداسة عن "القيم" و"الذاكرة". هل نقول مآرب "الحداثة المنكسرة" التي باتت قدر أجيال متعاقبة، لا جيل الكاتب وحده، الذي نعت ذات يوم بـ"الجيل الموتور"(1)؟.

ليس من شك أن محمد برادة، عبر تنويعاته النقدية المتباينة، التي يتداخل الشفاهي فيها بالمكتوب، كان يبحث، باستمرار، عن الأسباب الكفيلة بمواجهة "التبسيط النقدي"، والنزعة المدرسية، والانغلاق المفهومي، المفضي إلى خطاب "العادة" و"التقليد". وذلك بإبراز الجدل الخفي بين الواقع والذاكرة، والتعبير الأدبي، وبين الكائن والمتخيل وملكة التمثيل.

◄ محمد برادة يستدعي عميقا أطروحات «أنطونيو غرامشي»، منهمكا في تحليلات معقدة للمجتمع والمؤسسات المدنية والدولة، في أعمال فكرية تظهر صلابة الاعتقاد بالنموذج المجتمعي الذي حلم به طويلا، والوفاء للعقيدة السياسية التي آمن بها، مرددا على المسمع العربي مصطلحات من قبيل «المجتمع المدني» و«الوعي الجمعي»

وهو شغف وازعه، فيما أحسب، بناء عوالم ثقافية وجمالية، تنزع هالة الغموض والتعالي عن النصوص وتثبتها في الزمن والفضاء. إنه الولع الوجودي نفسه الذي جعل خطاب مبدع "لعبة النسيان" يبدو على الدوام نابعا من عمق "شخصي" وحول الصلة بالآخر والعالم، وداخل أعطاف "الدنيوي" المتغاير.

لا جرم من ثمة أن يتجلى النقد، بحسب هذا الفهم، لعبة "استهواء" خفية، كتابة تحاكي قدرة الغواية الأصلية للفن والأدب، وتمتلك كل مواصفات التخييل، من مواجهة مع المجتمع والهوية واللغة، واستشراف لـ"قيم مضافة"، توازي تلك التي يستبطنها النص المنقود. مع انحياز ظاهر إلى هشاشة الذات الإبداعية، في مكابدتها لأجواء الرتابة، ومجابهتها القدرية للعقم واللاجدوى. ولذا لم ينجرّ الناقد الذي مثله يوما إلى ساحة الشكلانية الصرف، ولا إلى غوايات التنظير، والتباسات التحليل الهندسي للنصوص؛ كانت كتاباته نوعا من "أنسنة" الأنماط، والقوالب، والمقولات، ونزوعا إلى تثوير خطة النقد ضد "التعوّد"، وفي مواجهة صمت التحليل، ومع "التحول" و"التجاوز" و"النفي".

تماهت وظيفة النقد عند محمد برادة بوعي مآزق "الثبات"، والاعتقاد في دينامية الأدب، وانقياده الأصيل لرغبة المقاومة، مع ما يلزم عن ممارستها من تشوّف للخروج من دائرة "المؤسسة" الساكنة، إلى الهوامش المتقلبة، ومن ضغوط "القواعد والأصول"، إلى رحابة "حرية الخلق"، ومن "رصانة النظرية" إلى "سخرية الذوق".

ولعل هذه السمة الأخيرة هي ما يفسر تلك النظرة السادرة في الأفق، المتأملة، الموحية بالجد، المبطنة لظلال الابتسام، التي ترافق سحنة "ناقدنا" على الدوام، وتسم صورته بحال برزخي غامض من الانهمام والحبور، تركيب مجازي لطيفي "طه حسين" و"صلاح جاهين".

نزع القداسة

يخيّل إليّ أنه بغض النظر عن وضع المعارضة والصدامية التاريخيتين، اللتين ميزتا حال الأستاذ والناقد والسياسي الذي مثله، في تجربته مع المؤسسات الأدبية، والحزبية، والمجتمعية، ثم الارتحال الجسدي المسترسل خارج مدارات ألفته الشخصية؛ فإن مناقضة "العادة" لديه ما فتئت تكتنز بشرطَيْ "الحرية" و"الالتزام" بوصفهما محصلتين رمزيتين حاضرتين على جهة اللزوم في أيّ صوت نقدي يمتلك هذه الصفة في العمق، ولعل هذا الافتراض هو ما يفسر ذلك الإصرار المطّرد في مجمل كتاباته، على تكرار عبارات "التحرر" و"نزع القداسة"، و"كسر الرتابة"، و"نقض التقليد"، و"الممانعة".

من هنا يمكن فهم ذلك التوقد الذهني الدائم في كتاباته النقدية، بدءا بكتابه عن "محمد مندور" الذي بات اليوم بمثابة تصفية حساب مع عوالم النظرية، مرورا بـ"أسئلة الرواية.. أسئلة النقد" و"فضاءات روائية" و"سياقات ثقافية"، وعشرات المقالات المنجمة في الصحافة المغربية والعربية، حيث تكتسي خطوات التحليل والاختيارات النصية، والمفاهيم، سمت المجابهة المسترسلة مع التحليل الرمادي المحايد، ونزعة الوصف السطحي، واللغة الاصطلاحية المتعالمة، مستعيضا عنها بالكتابة القلقة المتسائلة، ذات الوظيفة السجالية، التي تجسر أسئلة الإبداع بهواجس الانتماء.

وجوه

أحمد زكي وعلى مدار تاريخه الفني يبرع في تجسيد أحلام البسطاء في أفلامه، فدون مغالاة، عاش معه جيل كبير من الشباب أحلام تحقيق الذات في «النمر الأسود»، وكثيرون قلدوا قصة شعر «حسن هدهد» التي ظهر بها في فيلم «كابوريا».

اليتيم الذي يحمل حتى اليوم لقب فتى الشاشة الأسمر، رغم وفاته قبل أعوام، عاش وحيدا في بيوت الأقارب، العمات والخالات وبيت جده، ولم يجد من يحتويه كباقي الأطفال، حتى أنه كان عندما يمرض يكتم مرضه ولا يعلنه تجنبا لنظرة الشفقة.

عابرٌ من زمن آخر حفر ذاته بيده في قلوب المشاهدين

أحمد زكي وزوال عصر نجوم السينما العرب

ممدوح فراج النابي

❏ برحيل نور الشريف، وقبله أحمد زكي، انطوت صفحة الممثل "النجم" الذي يشغل الناس، ويملأ الدنيا، بحضوره وكاريزماه التي تؤثر في الملايين، تغيّر الحال، بتغيّر مفهوم النجم، وبالغزو التلفزيوني الذي ساد في السنوات الأخيرة، حيث باتت الموجات الرمضانية هي الأهم، وصارت المسلسلات ذات الحلقات الثلاثين، توفر للمشاهدين في بيوتهم، النجم الذي يحبون، متواجداً معهم طيلة الشهر، حتى بات واحدا منهم، فردا عادياً من أفراد الأسرة، بعد أن كان عالياً في سمائه السينمائية.

وباستعراض من بقي في الساحة اليوم من نجوم الأمس، يجد العربي أن نجومه كلها قد أفلت، ومن يحاول منها الاستمرار، يفعل هذا بشكل مصطنع، تلفيقي، لا يكاد يصل إلى عتبات السطوع القديم للنجوم.

البريء

عامان فقط هما الفاصل الزمني بين فيلمي «البريء» 1986 لوحيد حامد، و«زوجة رجل مهم» 1988 الذي كتبه السيناريست والناقد رؤوف توفيق وأخرجه محمد خان لبطلهما أحمد زكي. الفيلمان على النقيض تمامًا رغم أن كليهما يتطرق لأحداث 17 و18 يناير 1977، بل إن أحمد نفسه قدّم شخصيتيْن متناقضتيْن؛ الأولى شخصية المجند الريفي أحمد سبع الليل المتعاطف مع المساجين، والثانية شخصية الضابط المستبد هشام، الفارق بين الشخصيتيْن ليس فقط في نوعية الدور ومساحته، وإنما في أحمد زكي نفسه الذي أدّى الشخصيتيْن بمهارة جعلت الجمهور يتعاطف معه في الأولى، ويلعن هذا الضابط المتعجرف في الثانية، رغم أن سيناريو الفيلم كان كفيلاً بالانتقام منه بسقوطه وانهياره في النهاية.

> جرأة أحمد زكي يفتقدها اليوم، نجوم السينما المصرية، فلم يتردد ذات يوم بتقديم دور معالي الوزير، الذي صور فيه شخصية حقيقية، وقد صرح الدكتور جابر عصفور بأنه لم يكن سوى الدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي

نفس هذا الأداء والتقمص الرائع كان ظاهرًا في فيلم «ضدّ الحكومة» 1992 وهو يجسّد شخصيّة المحامي مصطفى خلف الفاسد وجملته المشهورة "أيُّها السّادة المستشارين، أنا مثال للمحامي الفاسد، بل أكثر فسادًا"، نفس التعاطف ظلّ مُلاصقًا للجميع في دور مُنتصر الصعيدي في فيلم «الهروب» 1991 الذي تحوّل إلى مجرم رغم أنفه بعد أن وقع ضحية منظومة فساد أدخلته السّجن، ثم أغوت زوجته إلى الرذيلة، لم يكن التعاطف مع منتصر لكونه ضحية وفقط، بل لأنه كشف لنا الصورة البغيضة للشرطة وهي تمارس أبشع أدوارها.

استطاع أحمد زكي على مدار تاريخه الفني أن يجسّد أحلام البسطاء في أفلامه، دون مغالاة هكذا عاش معه فصيل كبير من الشباب أحلام تحقيق الذات في «النمر الأسود»، وكثيرون قلّدوا قصة شعر «حسن هدهد» التي ظهر بها في فيلم «كابوريا»، حتى وهو يجسّد دور معالي الوزير في فيلم وحيد حامد بذات الاسم (وهو عن شخصية حقيقية، وقد صرّح الدكتور جابر عصفور بأنه الدكتور هاني هلال وزير التعليم العالي) استطاع - دون أن يشعر - أن ينتصر لهؤلاء البسطاء الذين عاشوا أوهام وأكاذيب هؤلاء السّياسيين.

اليتيم

ولد أحمد زكي متولي عبدالرحمن بدوي في مدينة الزقازيق في 18 نوفمبر عام 1949، هو الابن الوحيد لأبيه الذي توفي بعد ولادته بعام، تزوجت أمه بعد وفاة زوجها، فرباه جده، عاش طفولته وصباه يتيماً للأب الذي فقده والأم التي تركته وتزوجت من رجل آخر، وتربى في بيوت الأقارب، العمّات والخالات وبيت جده، ولم يجد من يحتويه كباقي الأطفال، حتى أنه كان عندما يمرض يكتم مرضه ولا يعلنه تجنبًا لنظرة الشّفقة، وفقدانه لوالديه بالمعنى الحقيقي والمجازي أثّر عليه حتى أنّه كان يشعرُ بالضيق عندما يسمع هذين الاسمين (أمي وأبي)، وهو ما انعكس على تكوينه فيما بعد؛ فعاش «في سكون مستمر، يتفرج على ما يدور حوله دون أن يُشارك فيه. ولهذا أصبح التأمّل مغروسًا في وجدانه بعمق، حتى أصبح خاصيّة تلازمه في كل أطوار حياته. وعندما أراد أن يهرب من وحدته بأيّ طريقة، فيهرب إلى بيوت الأصدقاء ليحاول أن يضحك».

شجّعه ناظر المدرسة الذي كان يحب المسرح على التمثيل، وفي حفل المدرسة تمت دعوة مجموعة من الفنانين من القاهرة، وقابلوه، ونصحوه بالالتحاق بمعهد الفنون المسرحية، وأثناء دراسته بالمعهد، عمل في مسرحية «هاللو شلبي» كانت حياته الشخصية مليئة بالعذاب والمعاناة. وبعد أن وضع قدمه على أوّل طريق للفن. صارت حياته مليئة بالفن والإبداع، لكنها كانت ثرية بالغموض أيضا، وهو ما اضطره في آخر مرحلة في حياته للإقامة الدائمة في الفنادق.

حصل على بكالوريوس المعهد العالي للفنون المسرحية، قسم تمثيل وإخراج عام 1973 بتقدير امتياز. ويشير أحمد زكي أنّ للدكتور رشاد رشدي دورًا كبيرًا في حياته، أثناء تدريسه في المعهد كان يأخذه لبيته مع الطلاب ويُسْمعهم موسيقى عربية وغربية، كما يذكر أحمد زكي «أنّ هناك قانونا في لائحة المعهد يقول إن الذي يرسب في مادة يعيد السنة كلها، وعندما رسبت في اللغة الإنكليزية أمر الدكتور رشدي بتغيير اللائحة من أجلي».

كاسر مقاييس السينما

في وقت ظهور أحمد زكي كانت مقاييس السينما تعتمد على مواصفات الشكل والوسامة بالدرجة الأولى حيث سَارَ على هذا النهج مَن سبقوه مثل شكري سرحان ورشدي أباظة وأحمد رمزي وكمال الشناوي ثمّ جاء حسين فهمي وغيرهم، لكن أحمد زكي لم تكن لديه مواصفات النجومية، بل كان أسمرَ اللون ونحيفًا، وهي الصفات التي عرّضته للاضطهاد من المنتجين، فيذكر أن دور البطولة في فيلم الكرنك كان له، لكن المنتج ما أن رآه حتى قال «كيف تمثّل معه سعاد حسني وهو يبدو أسمر اللون وغير وسيم» فذهب الدور إلى نور الشريف، فانهار أحمد زكي وقيل إنه بكى وفكّر بالانتحار. كان نجاحه بمواصفاته تدشينًا لمرحلة جديدة في مواصفات النجم فتحطمت مقاييس الشكل والوسامة، لتفسح المجال لمقاييس جديدة تتمثل في الأداء والعمق في تجسيد الشخصية، وهو ما برع فيهما باقتدار.

ثمة ثلاثة مواقف في حياة أحمد زكي العمليّة أكّدت نجوميته وهو في بداية سُلّم المجد. الموقف الأول عندما وقع عليه الاختيار للقيام بالبطولة في مسلسل «الأيام» عن شخصية الدكتور طه حسين، وهو الدور الذي قام به النجم الكبير محمود ياسين ولكن في فيلم سينمائي بعنوان «قاهر الظلام» عام 1978 من إخراج عاطف سالم، حتى دارت المقارنة بين أحمد زكي الممثل الصاعد والنجم محمود ياسين صاحب الإنتاج الوفير وهو ما يُحسب له، العجيب أنّه في آخر أيام حياته وقبل وفاته بأسبوعين فقدَ بصره وهو الشيء الذي حرص على تكتمه، ومن شدة سخريته بما أصابه كان يقول «ممكن دلوقتى أعيد تقديم طه حسين وواثق إني سأقدمه أفضل لأنى أشعر الآن بنفس إحساس الأعمى».

الموقف الثاني هو اختياره لبطولة فيلم «شفيقة ومتولي» أمام الفنانة سعاد حسني، ورغم أن السيناريو أعدّه صُنّاع الفيلم ليخدمَ بطلته على حساب النجم الجديد الذي يقف أمامها، وبالفعل تضاءل دوره على عكس حكاية متولي في الموروث الشعبي، وهو ما عبّر عن الناقد سامي السلاموني في مقالة بعنوان :«متولى أصبح كومبارس (كذا)»، ومع هذا إلا أنّ المساحة القليلة التي توفرت له، استطاع من خلالها أن ينقل إحساس الفنان، وهو ما جَذبَ إليه الجمهور.

أما الموقف الثالث فكان في فيلم «الباطنية» وهو الفيلم الذي حقّق أعلى إيراد في تاريخ السينما بل وصل الأمر إلى أن ميدان الأوبرا الشهير كان يشهد ازدحامًا رهيبًا أثناء فترة عرض الفيلم، في دور ثانوي بين عملاقين سينمائيْن هما فريد شوقي ومحمود ياسين، ونجمة شباك هي نادية الجندي، وما إن كان يظهر النجم الجديد في الفيلم حتى كانت الصالات تعجُّ بالتصفيق له، وكانت تلك بطاقة اعتماده من قبل الجماهير؛ وبعد الفيلم انهالت الجوائز على أحمد زكي وحده. بعدها جاء فيلم «طائر على الطريق»، ليتوّج بالجائزة الأولى. وهكذا وجد أحمد زكي لنفسه مكاناً في الصف الأول، أو بمعنى أدق حفر لنفسه بأظافره طريقاً إلى الصّف الأول.

في بداية حياته الفنية لم يكن اسم أحمد زكي يحتل الصّدارة بين جيله بل على العكس المتابع لأعماله الأولى يجد في التترات أن اسمه يكون لاحقًا لأسماء فنانين آخرين فيأتي بعد محمد صبحي وسيد زيان، حتى أن المخرجين كانوا يسندون إليه أدوارًا صغيرة مثل دوريْه في فيلمي «بدور» لنادر جلال و«أبناء الصمت» 1974 لمحمد راضي، وبعدها انطلق إلى القمة حتى وصل كما عبّر الناقد رفيق الصبان إلى أنْ يجلس على مقعد رئيس جمهورية التمثيل في عالمنا العربي.

قدم "أحمد زكي" 56 فيلمًا، وتقديرًا لهذه الأعمال وبالتحديد في عام 1996 خلال الاحتفال بمئوية السينما العالمية فقد اختار السينمائيون ستة أفلام (قام ببطولتها أو قد شارك فيها) ضمن قائمة أفضل مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية وهي "زوجة رجل مهم"، "البريء"، "أحلام هند وكاميليا"، "الحب فوق هضبة الهرم"، "إسكندرية ليه" و"أبناء الصمت"، وعن دوره في فيلم "أيام السادات" تم منحه وسام الدولة من الطبقة الأولى عن أدائه.

عن منهجه في الحياة يقول أحمد زكي «أنا لا أجيد الفلسفة ولا العلوم العويصة، أنا رجل بسيط جداً لديه أحاسيس يريد التعبير عنها، لست رجل مذهب سياسي ولا غيره، أنا إنسان ممثّل يبحث عن وسائل للتعبير عن الإنسان». ومن أهم أعماله إلى جانب ما سبق في السينما "الراقصة والطبّال"، "النمر الأسود"، "زوجة رجل مهم"، "الراعي والنساء"، "ضد الحكومة"، "ناصر 56"، "أرض الخوف"، "اضحك الصورة تطلع حلوة"، "أيّام السّادات"، "معالي الوزير"، "حليم".

أما المسرح فقد بدأه بـ"هاللو شلبي" ثم "مدرسة المشاغبين"، و"العيال كبرت". وفي الدراما نجد "الأيام"، و"هو وهي"، و"أنا لا أكذب ولكنى أتجمل"، و"نهر الملح"، و"الرجل الذي فقد ذاكرته مرتين"، وكذلك قدّم عملين في الإذاعة هما "دموع صاحبة الجلالة"، و"عبدالله النديم".

صورة أحمد زكي الحقيقية هي نقيضة لما يتوهّمه البعض بأنه مغرور ومتكبر، وهي ما تظهر في مواقف معينة؛ كأن يغضب على أحد النقاد

> مفهوم النجم، يتغير اليوم بفعل الغزو التلفزيوني الذي ساد في السنوات الأخيرة، حيث باتت الموجات الرمضانية هي الأهم، وصارت المسلسلات ذات الحلقات الثلاثين، توفر للمشاهدين في بيوتهم، النجم الذي يحبون، طيلة الشهر، حتى بات واحدا منهم، فردا عاديا من أفراد الأسرة، بعد أن كان عاليا في سمائه السينمائية

الذي أراد استغلال النجاح السّاحق الذي حقّقه فيلم "شادر السّمك" عام 1985، للهجوم على النجم عادل إمام وفيلمه «الحرّيف» قائلاً «إن فيلم شادر السمك هزم عادل إمام بالضربة القاضية، وأن أحمد زكي أنهى أسطورة الشباك» وهو ما سببا انزعاجًا له وعندما اتّصل به ليعرف رأيه في ما كتب، انفجر فيه قائلاً «أنت لو ناقد محترم المفروض تشتمني أنا وتقول لي يا أحمد يا زكي إزّاي وأنت المفروض ممثل كويس، فيلم زي الحرّيف ده يفلت من إيدك وتقوم تعمل فيلم زيّ شادر السمك، والمفروض كمان إنك تحيّي عادل إمام لأنه طلع أشطر مني وعمل الحرّيف».

العجيب أنّ أحمد زكي، كان ينتقد نفسه فعندما شاهد فيلم الحرّيف قال لنفسه «إزاي ياله إنت، فيلم "الحرّيف" ده يفلت من إيدك، وتروح تتكرع في فيلم "شادر السّمك" والناس تسقف لك». وهو ما يعني أنه لم يفطن للإشادة التي يلقيها عليه النقاد مجاملة، نفس الشيء فعله مع فيلم "أبو الدهب" فقد انتقد نفسه كثيرًا.

امرأة واحدة لا تكفي

كان يذكرُ للمقربين له أنّه البطل الحقيقي لفيلم «امرأة واحدة لا تكفي»، في بدايته ارتبط بالفنانة هالة فؤاد التي أنجب منها ابنه الوحيد الفنان هيثم زكي الذي استكمل دوره في فيلم العندليب، لكنه انفصل عنها بعد عامين، لأنه طلب منها الاعتزال ورفضت، ورغم الانفصال إلا أنه حزن عند وفاتها حزنًا شديدًا. وبعد الطلاق كان يبحث عن امرأة تملأ حياته، ولكنه لم يجد، فكان يردّد أنه يتمتع بعملية البحث عن الزوجة، والحبيبة والأم والابنة في امرأة واحدة.

تردّد أنه ارتبط بقصة حبٍّ مع الفنانة نجلاء فتحي أثناء عملهما في فيلم «سعد اليتيم» عام 1985، لكن لم يكتب لها النجاح مثلها مثل علاقته بالفنانة شيرين سيف النصر، عندما قدم معها فيلم «سواق الهانم» عام 1994. بعد وفاته ردّدت الفنانة رغدة "أن أحمد زكي عرض عليها الزواج أثناء تواجده في المستشفى أثناء المرض "أحمد زكي وأنا".

يقول عن نفسه «أفضّلُ أن أكون جنرالًا متقاعدًا أفضل من أن أكون مجرد جندي بالميدان»، وبالفعل ظل يقاوم المرض الخبيث الذي هزمه في النهاية ورحل في 27 مارس من عام 2005. يقول عنه النجم العالمي الراحل عمر الشريف «إنه أفضل منى في الأداء، ولو كان يجيد اللغات لأصبح مُمثلاً عالميًا».

وعن دوره في مسرحية «مدرسة المشاغبين» قال النقاد «إنه كان الدمعة في جنة الضحك في هذه المسرحية». ومن المصادفات العجيبة أن آخر أعماله كان فيلم «حليم»، عن الفنان الرّاحل عبدالحليم حافظ، والغريب أنّ بينهما مشابهات قلمّا تتكرّر، فكلاهما من ذات البلد الزقازيق، وأيضًا عاشا ذات المعاناة في رحلة الألم والفن، فاليتم كان قرينهما وكذلك المرض، والأغرب أن رحيل الاثنين كان في مارس والأغرب أن رصيد حليم في السينما بلغ نفس رصيد أحمد زكي نحو 56 فيلمًا.

ذهب أحمد زكي، وذهب ذلك الزمن الذي تستلهم الناس فيه شكل حياتها من نجوم السينما، لتحل محلهم منتجات استهلاكية لها عمر افتراضي، تقدّم حسب رغبة السوق.

وجوه

إصابة الحارس الألماني بودو إيلغنز حارس النادي الملكي الأساسي تمنح كاسياس فرصته، ليقدم نفسه كبديل عملاق لحارس عملاق، قبل أن يحجز مكانه في الفريق الأول في الليغا الأسبانية، ويلعب أول مباراة كأساسي في التاسع من سبتمبر عام 1999 أمام أتلتيك بلباو.

كاسياس يحصد الألقاب مع الملكي ويحطم الأرقام القياسية رقما تلو الآخر منذ أواخر التسعينات، ويحرز معه خمسة ألقاب أوروبية متوجا بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات، وكأس السوبر الأوروبية مرتين ولقب الليغا الأسبانية خمس مرات، وكأس ملك أسبانيا مرتين، وكأس السوبر الأسبانية أربع مرات.

قائد فريق وحارس مرمى عشقه خصومه قبل مشجعيه

إيكر كاسياس فرناندیز ملك الحراس المخلوع

باسل الحمدو

❑ يسري عرف بين أوساط عشاق الكرة المستديرة أن حراس المرمى يمثلون نصف الفريق، هكذا يقولون عندما يعبّرون عن حارس بارع يمتلك قدرات فائقة، لكن الحارس الأسباني إيكر كاسياس كسر الأعراف فكثيراً ما كان ينقذ هيبة ملوك مدريد عندما يغيب الجميع عن العطاء ليؤكد أنه أكثر من نصف الفريق، هو حارس تحرر من قانون الجاذبية لنيوتن، يملك الإحساس بحيز المكان متى يجب أن يهاجم الخصم وأين يجب أن يطير، هدوء أعصابه لطالما جعل منافسيه يشعرون بالإحباط بمعنى الكلمة، كان يلعب كرة قد لا ترى مثلها إلا في ساعات تألق قليلة تعود بنا لزمن فريق الأحلام قبل أكثر من عقد.

الخرافي الصغير

ولد إيكر كاسياس فرناندیز، في العشرين من شهر مايو عام 1981 في بلدة موستوليس التابعة لمدينة مدريد، والده خوسيه لويس كاسياس يعمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم ووالدته ماريا ديل كارمن غونزاليس تعمل في صالون حلاقة نسائية.

كانت رغبة إيكر منذ الصغر أن يلتقط الكرة لا أن يركلها، كان يحب اللعب في مركز حراسة المرمى ولا شيء سواه، اعتاد أن يذهب مبكراً صباح عطلة نهاية الأسبوع إلى ملعب المدرسة حيث يلعب الشبان كرة القدم فيحجز بذلك لنفسه مكاناً لأنه سبقهم إلى الملعب، بهذه الطريقة كان يلعب الطفل ابن الخامسة مع شبان يكبرونه بعشر سنوات وأكثر، وكان يتصدى للكرات الصعبة بطريقة خرافية بالنسبة إلى عمره الصغير.

كان كاسياس يحلم باللعب مع النادي الملكي، وكانت رغبة والده أن يرى ابنه لاعباً في صفوف النادي الباسكي "بيلباو" لأنه عشق ذلك النادي منذ أن توظف لفترة طويلة في إقليم الباسك، لكن كاسياس كان يرغب أن يصبح كالحارس أركونادا المتألق الذي تألق مع الريال في حقبة الثمانينات.

في شهر سبتمبر 1991، التحق كاسياس بالفريق الملكي أول مرة، وحصل على فرصة التجربة بناءً على توصية صديق والده، يدين إيكر بالفضل للمدرب المشرف على تلك التجارب ميزكيتا، الذي اقتنع بموهبته رغم أنه تلقى سبعة أهداف في مباراته التجريبية الأولى، لكنه عدل الموقف حين تألق في الثانية، لقد كانت المرة الأولى التي يلبس فيها لباساً رياضياً كاملاً ولم يكن معتاداً على ذلك.

يتذكر كاسياس معاناته للوصول إلى أكاديمية مدريد، بدءاً بإقناع مدرّسيه بالغياب، للالتحاق بتدريبات ومباريات النادي الملكي، ووصولاً إلى الطريق المزدحم الذي كان يسلكه والده بسيارته القديمة من طراز سيات 124 ليوصل الابن إلى التمرينات المسائية، كان يفعل ذلك لست سنوات متتالية.

لقد كان لانضمامه لصفوف الفريق الأول في النادي الملكي حكاية مثيرة، لطالما كان يتجمع حوله زملاؤه في المدرسة للنقاش حول مباريات الدوري الأسباني ودوري الأبطال الأوروبي، وكانوا يرغبون دوماً في الحصول على ترشيحات كاسياس "من سيفوز ومن سيخسر" لأنه كان في نظرهم رياضياً يملك تفاصيل خاصة، كانوا يناقشون فرص ريال مدريد في مباراته المقبلة أمام روزنبرغ النرويجي في دوري الأبطال، قبل أن يطرق موظف في المدرسة باب الصف ويقول لكاسياس "عليك التوجه لفندق باراخاس للالتحاق بالفريق الأول لريال مدريد، لأن الحارس كانيزاريس أصيب". لقد ظن كاسياس أنها نكتة أو مقلب يحضره زملاؤه له ولم يصدق في البداية الأمر، لكنه صدق ذلك بعد أن طلبه المدير ليساعده في الوصول إلى فندق باراخاس بأقصى سرعة ويلتحق بالنادي الملكي.

استغل كاسياس إصابة الحارس الألماني بودو إيلغنز حارس النادي الملكي الأساسي ليقدم نفسه كبديل عملاق لحارس عملاق، قبل أن يحجز مكانه كأساسي في الفريق الأول موسم 1999–2000 في الليغا الأسبانية، ولعب أول مباراة كأساسي في التاسع من سبتمبر عام 1999 أمام أتلتيك بلباو.

أمسية الرابع والعشرين من مايو عام 2000، كانت أمسية تاريخية لا يمكن أن تفارق ذكراها إيكر، لقد كانت البداية الحقيقية له في نهائي دوري أبطال أوروبا وأمام الغريم الأسباني فالنسيا، لم يكن الريال في أحسن أحواله، لكن كاسياس كان عليه أن يبذل جهداً مضاعفاً في خطوته الأولى نحو الأمجاد، وكان له ما أراد حين انتهت المباراة بثلاثية نظيفة للريال، بفضل الحارس الأصغر سناً في تاريخ البطولة حتى ذلك الحين وهو لم يتجاوز حاجز الـ18 سنة بعد، وكان يتساءل حينها وهو يصعد على منصات التتويج هل هي نهاية الأمجاد أم بدايتها؟

صانع الأمجاد

الإجابة على سؤال كاسياس لم تتأخر كثيراً، رغم أن سيزار سانشيز خطف الأضواء من كاسياس في ذلك الموسم، إلا أن العظماء يدركون جيداً أهمية استغلال الفرص، لقد أصيب سانشيز في لحظات حرجة قبل 20 دقيقة من انتهاء النزال التاريخي بين ريال مدريد وباير ليفركوزن على مسرح غلاسكو عام 2002، فريق الأحلام بنجومه زيدان وفيغو وكارلوس وموريانتس وراؤول، كان يبحث عمن يحمل عبء أحلام هؤلاء بالتربع على عرش البطولة الأوروبية للمرة التاسعة في تاريخ الملوك، ديل بوسكي وضع ثقته بكاسياس ابن العشرين عاماً، لقد كانت مجازفة خطرة إلا أن كاسياس قدم تصديات خرافية وأنقذ الملوك من ثلاثة أهداف محققة لم يكن ليسأل عنها لو أنها دخلت مرماه، تصدى لتصويبة التركي باشتورك الصاروخية، ومنع برباتوف في مناسبتين على بعد مترين فقط من خط المرمى، انتهت المباراة وتنفست جماهير مدريد الصعداء وكسب كاسياس قلوب الجماهير وثقة ديل بوسكي معاً.

صعد اللاعبون على منصات التتويج وكاسياس لازال يبكي، وعاد اللاعبون إلى أرضية الميدان للاحتفال مع الجماهير، وكاسياس لازال يبكي، هي صدمة الفرحة هكذا قال لروبرتو كارلوس عندما عانقه.

منذ ذلك الحين وكاسياس يحصد الألقاب مع الملكي ويحطم الأرقام القياسية رقماً تلو الآخر، حصد معه خمسة ألقاب أوروبية فتوج بلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات، وكأس السوبر الأوروبية مرتين ولقب الليغا الأسبانية خمس مرات، وكأس ملك أسبانيا مرتين، وكأس السوبر الأسبانية أربع مرات وبات أول قائد في التاريخ يفوز بثمانية ألقاب مختلفة في البطولات الكبرى مع ناديه ومنتخب بلاده، بعد أن ساهم في قيادة ناديه للتتويج بلقب كأس العالم للأندية التي أقيمت في مراكش المغربية، وأصبح ثاني أكثر اللاعبين تتويجا بالألقاب بـ18 لقباً، خلف هوغو سانشيز متصدر القائمة بـ 21 لقباً.

وفي فبراير 2009، كسر الرقم المسجل باسم الحارس الشهير باكو بويو كأكثر حارس مرمى لعب مع الريال مباريات رسمية بـ454 مباراة، وفي ديسمبر عام 2014 احتفلت إدارة النادي الملكي بتجاوزه المباراة رقم 700 بقميص النادي ثم تجاوز مانويل شانسيز ليصبح ثاني أكثر لاعب مشاركة مع النادي الملكي منذ بداية مشواره بـ725 مباراة خلف راؤول غونزاليس صاحب الرقم القياسي بـ741 مباراة.

القائد التاريخي للأسبان

لعب إيكر مع مختلف الفئات العمرية للمنتخب الأسباني، ونال أبرز البطولات التي يحلم بها أيّ لاعب، فحقق لقب كأس العالم للشباب، وأحرز المنتخب الأسباني بقيادته أهم لقبين في خزائنه التاريخية، بطولة الأمم الأوروبية 2008، وكأس العالم 2010.

يتميز كاسياس بأخلاق عالية جعلته محط إعجاب الجميع حتى جماهير البارسا الغريم التقليدي فهو اللاعب الأكثر محبة من قبل زملائه الكتلان في الماتادور، وتتذكر الجماهير الأسبانية موقفه التاريخي في المباراة النهائية ليورو 2012 والتي فاز فيها الماتادور بأربعة أهداف نظيفة على المنتخب الإيطالي، الذي انهار أمام الأسبان، فتوجه كاسياس إلى الحكم المساعد وقال له "فلتنهوا المباراة، احتراماً للخصم، احترموا إيطاليا" لذلك أطلق عليه عشاقه لقب القديس لأخلاقه العالية، وسماه عشاقه أيضاً بالأخطبوط لأنه يجعل المهاجمين يشعرون بحيرة فكل الكرات تجد طريقها إلى يديه مهما بلغت قوتها ودقتها.

ويملك كاسياس عدة ألقاب فردية أبرزها جائزة زامورا، وجائزة برافو، وجائزة أفضل حارس في أسبانيا، وأفضل حارس في بطولة الأمم الأوروبية، وأفضل حارس في العالم.

في الرابع والعشرين من شهر أبريل 2013، جاء الخبر الأكيد أن كاسياس ليس أساسياً في أمسية الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا –الريال أمام بوروسيا دورتموند الألماني– قالها مورينيو مدرب الملكي آنذاك، كاسياس ليس أساسيا لأن مستواه لم يعد مقبولاً.

وقف كاسياس في النفق الذي يمر منه اللاعبون قبل بداية المباراة، "لعلها نكتة" قال لنفسه، لكن الأمور حسمت ودخل الحارس البديل وجلس كاسياس على دكة البدلاء، لقد بدت وكأنها علامات فقدان الملك لعرشه الذي بقي محافظاً عليه لأكثر من عقد ونصف، تكررت الحادثة ومورينيو يختار دييغو لوبيز أساسياً مباراة تلو الأخرى.

ليلة مباراة الريال وغرناطة كانت فاضحة لمشاعر إيكر، دخل الميدان ببطء، قدمٌ إلى الأمام وأخرى إلى الوراء، لم يقم بالإحماء كما جرت العادة وكان ينظر كل لحظة إلى مدرب الحراس فيكي وليام ويقول له "هل أستطيع الرحيل، أذهب الآن" لقد وضع قفازيه خلفه وكان يضحك مرة ويضع يديه على وجهه ليخفي تعابيره مرات أخرى.

لم ينتظر إجابة فيكي وليام ورحل إلى غرفة الملابس، ذهب مورينيو وأتى أنشيلوتي وكاسياس على دكة الاحتياط، أتى بينيتز ليطلق رصاصة الرحمة في نعش الملك، ويخرج إيكر من الحسابات، ليعلن كاسياس رحيله إلى بورتو منتصف يوليو 2015 في مؤتمر صحفي لم يحضره لتكريمه أيّ لاعب أو إداري من النادي الملكي وكانت فيه دموع كاسياس أبرز الحاضرين.

◄ ألقاب فردية عديدة يملكها كاسياس أبرزها جائزة زامورا، وجائزة برافو، وجائزة أفضل حارس في أسبانيا، وأفضل حارس في بطولة الأمم الأوربية، وأفضل حارس في العالم.

◄ كاسياس يتميز بأخلاق عالية جعلته محط إعجاب الجميع حتى جماهير البارسا الغريم التقليدي، فهو اللاعب الأكثر محبة من قبل زملائه الكتلان في الماتادور، وتتذكر الجماهير الأسبانية موقفه التاريخي في المباراة النهائية ليورو 2012 والتي فاز فيها الماتادور بأربعة أهداف نظيفة على المنتخب الإيطالي، حين توجه كاسياس إلى الحكم وقال له «فلتنهوا المباراة، احتراما للخصم، احترموا إيطاليا»

كتب

صدر عن منشورات «ومضة»، بطنجة، كتاب للأديب والباحث عبدالإله بسكمار يحمل عنوان «تازة بين القرنين 15 و20: الوظائف والأدوار»، يقع الكتاب في 152 صفحة من القطع المتوسط.

أقامت مكتبة ديوان، بالقاهرة، حفل توقيع كتاب «حكايتي مع البيادة»، للكاتبة غادة نوارة، والصادر عن دار «كتابي للنشر والتوزيع»، وذلك بمقر المكتبة بمصر الجديدة.

تقام يوم الاثنين 14 سبتمبر الجاري، ندوة بدار الأدباء في شارع قصر العيني، بالقاهرة، تتم فيها مناقشة رواية «برفقة أحمد سعيد» للكاتب محمد عاشور هاشم.

سندس برهوم تترقب الموت المؤجل عند «عتبة الباب»

● سرد روائي نسوي حديث عن اللحظة الراهنة ● رواية سورية تحكي هواجس امرأة شتتتها الحرب والأسرة

الكتابة عن سوريا الآن، وخصوصا الرواية تعدّ مخاطرة، يجب التحسّب لها بدقّة في ظل ما يحدث اليوم، إذ يقع المبدع في فخ الحذر والمواربة خوفا من الانجراف وراء رأي سياسي أو موقف يجده البعض مخلا في بنية الرواية كعمل فني، في حين يراه البعض الآخر موقفا لا بدّ من اتخاذه، أو ببساطة نتيجة الخوف، هذا السعي نحو الحياد ولو كان جزئيا هو ما حاولته السوريّة سندس برهوم في روايتها الأولى "عتبة الباب" الصادرة عن دار نوفل - هاشيت أنطوان هذا العام، إذ تحكي هواجس امرأة سوريّة تدعى لور ومحاولاتها اليومية لمواجهة الموت المؤجل والحرب التي تحيط بها.

عمّار المأمون

❑ نجد أنفسنا في رواية "عتبة الباب" لسندس برهوم أمام هلوسات وهواجس يوميّة لامرأة تحاول إعادة التماسك إلى حياتها، فالاختباء تحت الدرج مع أطفالها خوفا من الهاون وتغلغل صور الموت لحياتها الأسرية والزوجية يجعل الاستمرار شبه مستحيل، وخصوصا في ظل الاختلافات في الآراء والتوجهات التي تحكم الأشخاص المحيطين بها.

لكن يلاحظ أن الرواية لا تحوي حكاية واضحة الملامح، إذ لا أحداث جوهرية تختبرها الراوية بل ما يحدث يحيط بها وتتفاعل معه بالحد الأدنى دون التورط كليا به، كأن "عتبة الباب" بمفهومها المجازي -الأسرة والمحيط- هي حد الأفعال التي تقوم بها، وغير ذلك لا مجال لتغييره، بالتالي الغرق في خيالات يوميّة وتقلّبات بالرأي والمشاعر.

محاولات للبقاء

"عتبة الباب" أقرب إلى مونولوج طويل بصوت الراويّة تحكي تفاصيل حياتها وكأننا أمام فصل من رواية لم تكتمل أو خاطرة طويلة عن يوميات الموت والخوف، كما نقرأ الحرب وفضاءاتها وكيف انعكست جسديا على الراويّة -لور- التي تشعر بخواء في بطنها يجعلها أقرب إلى المشلولة، تأخذها هواجس مجزرة الكيميلاوي والموت الذي يقتنص من حولها، وتخيلاتها عن أطفالها يقتلون أو يشهدون الموت، الهواجس اليومية التي تمرّ بها يشترك فيها السوريون إلى جانب رغبة الرحيل والانفكاك من الموت.

إلا أن الرومانسيّة تحضر في الرواية بعد هذه الهواجس لنرى لور تسعى إلى تجاهل ما يحدث حولها بعد يقينها بأنه لا يمكن تغيير ما حولها ومحاولتها خلق تفاصيل "جميلة" مع المحيطين بها وقطع سبل التواصل مع العالم الخارجي لتحافظ على صورتها عن دمشق -مكان سكن لور- حيث تزور أصدقاءها وتشاركهم لحظات بهيجة بالرغم من المصائب التي حلت بهم كرصاص القناصة الذي شل صديقتها والانفجار الذي ألحق الأذى بأخرى، بالإضافة إلى عودة الشغف إلى حياتها اليومية مع زوجها واشتعال فتيل الحميميّة من جديد بينهما.

يلاحظ في الرواية أن الموت الذي تشهده لور، يقتصر على محافظتي دمشق وحمص والطريق بينهما المليء بصور الدمار في حين أن زيارتها للساحل السوري -اللاذقيّة- كانت آهدأ وكأنّ لا شيء يحدث بل أشبه بالاصطياف، دون حضور الجحيم المشابه للحياة في دمشق وحمص أمّا خوفها على أولادها فنراه فجأة يختفي بعد العودة من الساحل وقرارها بالتراجع عن الرحيل والبقاء في سوريا والإغراق في العالم الورديّ المتخيّل عن دمشق بالرغم من الموت، وكأن لور تختار تجاهل ما يحدث من حولها. يعكس العنوان الذي تحمله الرواية الثيمة التي تحاول معالجتها، ففضاءات وعوالم الشخصية كلها مرتبطة بـ"الداخل" وبالتفاصيل اليومية والحميمية التي تعيشها وعلاقتها مع من حولها فقط، حتى إحساسها بمن هم "خارجا" من أطفال وضحايا لا يتجاوز التعاطف، صحيح أنه انعكس على طفليها ورغبتها في حمايتهما إلى درجة تخيّلها لقتلهما بيديها كي لا يشهدا الفجيعة إن أصيبت الأسرة بشيء خطير، دلالة على اقتحام من نوع ما، لمسلحين من نوع ما، سيقومان باغتصابها أمام أولادها، إلا أنها تقرّر، فجأة، عدم متابعة ما يحصل في سوريا، مختزلة موقف الإنسان المحايد الذي مازال في سوريا بعد سنتين ونصف السنة من الثورة -زمن السرد ومرجعيته للواقع- ومحاولاته لملمة أشتات حياته والتمسك بها، ليعيش في ما يشبه الفصام الذي تعيشه لور التي انتهت نحو نزعة رومانسية تجعل أمام عينيها غشاوة ورديّة، وكأن حضور الموت أعماها عن الحل وتسبب في شللها.

الموت العبثي

موقف الحياد الذي تحاول الكاتبة المحافظة عليه لا يبدو متماسكا وخصوصا في ظل تداخل المصطلحات التي تستخدمها لوصف ما يحدث في سوريا كذلك اختلاف توصيفات أطراف النزاع وجعل الموت عبثيا دون توجيه اللوم لأحد ما، ليبدو النصّ متخبطا في مرجعيّته وعلاقته مع العنف، ما جعل الموقف من السلطة مشوّشا وغير واضح المعالم، بالإضافة إلى إحالات الكاتبة إلى ثنائية "أكثريّة/ أقليّة" حين اتخاذها قرار الرحيل والإشارة إلى تسهيلات رحيل الأقليات بعكس الأكثريّة، ما يجعل النص يبدو مجردا من الصراحة في علاقته مع "الثورة السوريّة" وتكريس بعض الأقاويل المتداولة والتي ترتبط بـ"الأقليات" الموجودة في دمشق وخيارات الرحيل أو الحياد المرتبطة بذلك.

الحديث عن الإنسان العادي وحياته الخالية من "التشويق" يجعل خيار الكتابة عنه تحديا، فإما الانتصار للتقنية الروائية أو وضعه ضمن سياق أو فرضية تختبر بنيته ودوره كشخصية روائية، إلا أننا في "عتبة الباب" نجد ثرثرة أحيانا وهواجس أقرب إلى البوح الذاتي والتخيّلات والتهيّؤات، التي صحيح أنها تعكس وتختزل هواجس شريحة كبيرة من السوريين إلا أنها لا تخدم الرواية، ما يدعو إلى التشكيك في مدى صحة تسميّة هذا النص برواية، شعرية البوح التي نجدها أحيانا تصلح للشعر لكنها لا تبدو ذات أهمية في بناء الرواية، التي تخلو من الحكاية والتقنيّة بل تحكي تجربة يوميّة لا تتعدى التسعين صفحة يمكن اختزالها بمقال أو تحقيق صحفي.

الكتابة عن سوريا الآن وخصوصا الرواية تعد مخاطرة يجب التحسب لها بدقة

> ◄ لا أحداث جوهرية تختبرها الراوية، بل ما يحدث يحيط بها، وتتفاعل معه بالحد الأدنى دون التورط كليا به

إصدارات

❑ عن دار "الفارابي للنشر"، ببيروت، صدرت مجموعة شعرية بعنوان "قال لي الأسمر"، للشاعرة اللبنانية أليس سلوم.

❑ صدر عن فرع ثقافة بني سويف، التابع للهيئة العامة لقصور الثقافة، ديوان بعنوان "هكذا أسقط - زاهيا - كالضلال" للشاعر عطية معبد.

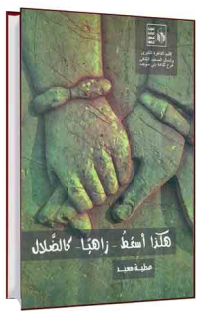

❑ عن "الهيئة العامة السورية للكتاب"، صدر كتاب "الأدب والأدبيّة: دراسة نظريّة وتطبيقيّة - إنشائيّة التوحيدي أنموذجا"، لمؤلفه الباحث حسن إبراهيم الأحمد.

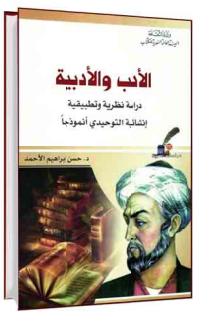

❑ أصدرت "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، كتابا بعنوان "مصر في الشعر الإنجليزي في القرن 19.. قصائد لأربعين شاعرا" ترجمة محمد عناني.

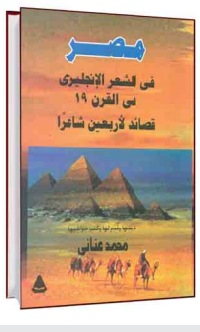

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«شمتو» رواية عن مدينة الرخام الوردي المحاصرة بالاستبداد

تتحدث رواية "شمتو"، للكاتب الفلسطيني مصطفى قرنة، الصادرة، عن دار "غيداء للطباعة والنشر"، عن قسوة العلاقات الاجتماعية إبان الاحتلال الروماني لتونس في ما يعرف بحركة رومنة شمال أفريقيا في مدينتي شمتو وبيلاريجيا التونسيتين القديمتين.

❑ عمّان – تطلّ علينا رواية "شمتو" لمصطفى قرنة، في منتصف العقد الثاني من الألفية الثالثة ألفية الثورة على آخر أنماط التسلّط والاستبداد على سطح هذه المعمورة، رواية استخدم فيها الكاتب تقنيات جديدة ولعبا على الصورة والكلمة ليوصل رسالته التي أراد إيصالها.

وتأتي الرواية بعد اطلاع الكاتب على سفوح بيلاريجيا وشمتو، ويقول الناقد التونسي الصحبي العلوي في تقديمه للرواية: وقد انجذب شاعرنا بالمعلمين وصار يسأل الخاصّ والعام الباحثين والهواة ويتزود بحقائق التاريخ وأسرار الفنون وتجارب الأمم التي تعاقبت على تلك المنطقة الحبلى برسوم الحضارة والمدنية، وها هو يضع رواية أطلقت أبجدياتها من تاريخ جنان شمتو وبلاريجيا، وقد سحره التاريخ وأبهرته الطبيعة؛ سهولها وهضابها وجبالها وغاباتها وشواطئها وأنهارها وسدودها، التي تحوّلت إلى أطر مكانية وجمالية تكتنف شخوص رواية شمتو وأحداثها. ويضيف العلوي قوله: تنطلق الرواية من توصيف أوضاع الأهالي الذين يقدّمون كلّ ما عندهم من جهد وخبرة في سبيل استخراج خيرات سهول مجردة من الزراعة وثروات شمتو من الرخام الوردي، كلّ ذلك من أجل شحنه إلى قصور روما، ليتمتع به الأباطرة والقادة والموسرون، وهناك مع من تزلّف إليهم من عملاء السكان المحليين المترفين بمدينتي بلاريجيا وشمتو، واشتدّت قسوة الطغاة من قادة الجند والوجهاء على المزارعين المفقّرين والذين أكلت شمس الصيف بشرتهم وجمّدت أنواء الشتاء عروقهم وكلّست مساحي العمل في الحقول أصابعهم وعضلاتهم. ويبين العلوي أن كلّ ذلك يولّد ردود أفعال لبعض الأهالي الذين تقع معاقبتهم بقسوة كما هو حال "دنو" الذي اتهم بعدم الالتزام بدفع "الجزية" عن محاصيله وبالتالي مصيره السجن بمدينة شمتو التي يقع بها السجن الكبير.

تتعاقب أحداث الرواية تشويقا وإبداعا، بحثا عن مسارات يمكن أن تؤمّن تحقيق بعض أحلام السجناء من السكان المحليين أصحاب الحقوق الشرعية بسهول نهر مجردة ذات التاريخ الطويل.

الكتابة رسالة؛ فكيف نكتب للأطفال

عبدالرحمن بسيسو

❑ كيف نكتب للأطفال؟ تبدأ الإجابة عن هذا السّؤال بالانطلاق من تمييز الكتابة الإبداعية الموجّهة للأطفال عن غيرها من مجالات الكتابة وحقولها؛ فالكتابة كتابات، وهي في المحصلة النّهائية رسالة ثقافيّة ذات موضوع، يوجّهها مرسل إلى متلقّ، عبر إشارات ذات مضامين تبثّها تشكيلات فنّية تتكوّن من متتاليات وبنى دالة تحمل مدلولات، وتفتح علاقات، وتضيء مغزى، أي إننا إزاء ثلاثة أطراف منخرطين في علاقة تفاعلية: "مرسل" و"رسالة" و"مستقبل".

وطبيعي تماما أن تنتفي هذه العلاقة حين يغيب أحد أطرافها، والغيبة أو التغيّب فعلان يتصلان بالإنسان؛ بالمرسل وبالمستقبل (المتلقّي)، كما أنّ الرّسالة تتصل بالإنسان، مرسلا ومستقبلا، ومن هنا، فإنّ انتفاء العلاقة أمر يقرره طرفاها.

غير أنّ إدراكنا أنّ المرسل هو المبادر إلى إقامة العلاقة، لأنه راغب في إيصال فحوى رسالة ما إلى متلقّ بعينه، أو إلى مجموعة متلقين، يؤسّس لانبثاق حقيقة مؤداها أنّ المسؤولية الأعظم في بناء هذه العلاقة، والمحافظة عليها، وتطويرها، إنما تقع على المرسل المبدع، لأنه هو محفّزها والبادئ بفتحها، والمطالب بتوفير إمكانات المحافظة عليها، وتنميتها، ولأنه هو وحده الملام على فشلها إن عجزت رسالته عن تأسيسها، أو تقاعست عن توفير ما يؤمّن بقاءها واستمرارها وتطورها.

هكذا يتوقف الأمر كلّه على قدرة المرسل على اكتشاف الإجابات الصّحيحة عن جملة من الأسئلة، لعلّ أهمها ما يلي: لماذا أنا راغب في توجيه رسالة ثقافية؟ وما فحوى هذه الرّسالة؟ ولمن سأوجّهها ؟ وما هي أبرز خصائص هذا المتلقي الذي أرغب في التّواصل معه، وفي إفادته وإمتاعه، وكسب تأييده لوجهة النّظر التي تحملها رسالتي؟ وكيف أنجز رسالتي بما يحقق حسن إيصالها، ويؤمّن قدرتها على إمتاع المتلقي وإفادته، وكسب تأييده وتحفيزه على البحث عمّا يعزّز انتماءه الفاعل لوجهة نظر، أو رسالة، صارت تنتمي إليه؟

تفتح هذه الأسئلة أبواب العملية الإبداعية على وسعها، وهي لا تتصل بالأعمال الإبداعية الموجّهة للأطفال فحسب، بل إنها تصدق على العملية الإبداعية عموما، ولكنّ هذه العملية الإبداعية تتمايز وتتباين بقدر ما تتمايز الإجابات عنها وتتباين، وذلك لأنّ تنوّع الغايات والرّغبات والأهداف والمضامين، وتباين المتلقين، وتعدد طرق الكتابة وأساليبها لدى الكتاب والمبدعين، تفضي إلى تعددية لافتة في الإجابات، وفي الخيارات الإبداعية.

وفي ما يتصل بأدب الأطفال، وبالرّسم الفني، أو بالكتابات والرّسومات الموجّهة للأطفال، ورقية كانت أو رقميّة،، فإنّ المبدع يتوقّف، أول ما يتوقف، عند البحث عن إجابة عن السّؤالين المتصلين بالرغبة/ النيّة، وبالفحوى/ المضمون؛ ومن المرجّح أنّ نيّة المبدع أن يحمّل رسالته مضمونا ما، أو مغزى معيّنا، ولا تنفصل، بأي حال، عن الخصائص المتنوّعة، متعددة الحقول والمستويات، التي تميّز المتلقين الذين يتوجّه إليهم برسالته، كما أنّها لا تنفصل عن موقفه من موضوع رسالته، أو عن وجهة نظره إزاء هذا الموضوع، أو عن رؤيته الكلية للعالم، أو عن هدفه من كتابة الرّسالة، وتوجيهها، مثلما لا تنفصل عن الأسلوب أو الطريقة اللذين سينتهجهما في كتابة هذه الرّسالة. إذا عثر المبدع على إجابة صائبة عن السّؤال الخاص بالدوافع الكامنة وراء رغبته في الكتابة للأطفال، يكون قد حدّد هدف الرسالة انطلاقا من دوافعه نحو كتابتها، ويكون، في الوقت نفسه، قد فتح باب الإجابة عن السّؤال الثاني؛ فيذهب من فوره إلى تحديد الفئة العمرية التي يتوجّه إليها، وإلى تعرّف الخصائص والسمات التفصيلية التي تميزها عن غيرها من الفئات، ولا سيما على المستويات الإجتماعية والفكرية والثقافية والنّفسية واللّغوية والتّخيليّة.

حين ينجح الكاتب في إدراك هذه الخصائص والسّمات عبر تفاعله الدّائم مع مجتمعه ومجاله الحيوي، ومن خلال ثقافته الواسعة، واطّلاعه المعرفيّ العميق على ما تتطلّبه الكتابة وما قد يستوجبه موضوع الرّسالة المراد توجيهها، وعبر إطلالته الشّاملة والمركّزة على عالم الطفل بتعدّد مجالاته، يكون قد فتح الطّريق واسعا أمام اختيار مادة الكتابة، وتجميعها، وتصنيفها، وتقييمها في ضوء معايير تنبع من تدقيق إجاباته عن الأسئلة التي حدّدناها قبل قليل، وذلك للتّأكد من صلة هذه الإجابات بموضوع الرّسالة، ومن مواءمتها للمتلقي، ومن قدرتها على خدمة الهدف المتوخّى تحقيقه عبر رسالة تنتمي إلى الفنّ والأدب لأنها تعتمد الإمتاع والإفادة، في آن معا، ومن دون أدنى تفريط بمقتضيات الإبداع الأدبي والفنّي الخلّاق.

* كاتب من فلسطين مقيم في سلوفاكيا

كتب

أصدر الكاتب البريطاني أنتوني هورويتس رواية عن مغامرات العميل السري جيمس بوند بعنوان «تريغر مورتيس»، وضمت الحكاية عناصر أصلية لم تنشر من قبل.

صدر كتاب «رؤية جديدة للظاهرة التكفيرية»، للباحثين محمد المصري وأحمد رفيق عوض، وذلك عن المركز الفلسطيني للبحوث والدراسات الإستراتيجية في رام الله.

عن منشورات الجمل صدرت أخيرا رواية بعنوان «البكباشي والملك- الطفل: مذكرات من مصر» للكاتب جيلبرت سينويه.

أسماء شهاب الدين تعيد للشخصيات مجدها في «لو خرجت مني»

● قصص الأنا صيغت كمونولوجات داخلية أو تداعيات نفسية

ثمّة استنكار تام لما يحدث في الواقع العربي من حروب وصراعات ودماء تراق ترفضها الكاتبة المصرية أسماء شهاب الدين في مجموعتها القصصية "لو خرجت مني"، وهذا الأمر لا يأتي في قصة بعينها بل يتوزع داخل معظم القصص، فنراها تندّد بتلك الحرائق المشتعلة في العالم العربي والحروب والدمار التي تحيق بكلّ من يتصل بها كما في القصة الأولى التي عنونت بها المجموعة.

أسماء شهاب الدين تكتب الواقع المصري والعربي المتشابك

ممدوح فرّاج النابي

❏ تدور المجموعة القصصية الجديدة للكاتبة أسماء شهاب الدين المعنونة بـ«لو خرجت منّي»، والصّادرة عن دار النسيم بالقاهرة 2015، في إطار يعود بالقصة القصيرة إلى أصالتها المستمدة من جذورها الأولى حيث الانغماس في الهمّ العام بشقيه الاجتماعيّ والسياسيّ، والاهتمام بالبطل الذي تدور في فلكه الأحداث، وليس هذا على حساب التقنيات الحديثة للقصّة من تنوّع الرواة، واعتمادها مناجاة الذات، علاوة على ابتعاد اللّغة عن محسناتها وبلاغتها المسرفة، إلى لغة تعتمد دلالاتها على واقعها الذي تعبر عنه، فجاءت معبّرة، ومستوعبة أيضا للتكنولوجيا الحديثة وفضاءاتها وتوظيفها داخل بنائها، كما تعتمد المجاز في التشبيه الذي يكثر لديها، فتشبه الحاسوب «بكلب ميت على السرير»، أو من قبيل «كيتيم بلا مأوى»، و«ككسرات خبز ناشفة في صحن طعام ناشف»، و«مرتبك كنحنحة نوتة موسيقية قبل انهمار السيمفونية»، و«مجنونة كمشردي الشوارع» وغيرها...

استعادة الشخصيات

الملمح الأهم في هذه المجموعة، هو استعادتها لأهم عنصر من عناصر القصة القصيرة، في عصور ريادتها، ويتمثّل في استحضار الشخصيات بعد رحلة تغريب تعمّد كتّابها الدخول بها في طور الحداثة وما بعدها، فأزاحوها عن مكانتها لحساب أنواع أخرى. وتتنوّع الشخصيات بين الأم والطبيبة والمريضة والمعتقل والعاطل والابن والحبيبة والعاشقة وغيرها من النماذج الإنسانية الحيّة من لحم ودم، وليس كائنات من ورق، فتركز السّاردة من خلال هذه النماذج القصصيّة على تشابكاتها وصراعاتها مع واقعها المعقّد الذي ينتهي بها إلى وأد أحلامها، والانحراف عن المسار الطبيعي، وفي بعضها التفكير في الهجرة. وقد تأتي الشخصية كمروية عنها كما في قصة الوصايا العشر، والصمت. فالأولى تستحضر الابن وهي توصيه، والثانية تستحضر شخصية الحبيب المفتقد.

تتكوّن المجموعة من اثنتي عشرة قصة، يغلب على بنائها الطابع القصصي الطويل، وتتميّز عناوين المجموعة بالطول في بعض الأحيان، وتأتي العناوين كجزء من بناء القصة، أو في سياق جملة، دون أن تكشف عن محتوى القصة أو حتى تفسّره، أما بقية العناوين فهي لا تزيد عن كلمة أو كلمتين مثل: فتنة، الصّمت، العجلة، الوصايا العشر، ضماد للبائسين، السماء فقط. وهنا تأتي العناوين لتشير إلى دلالة القصة مرة، أو تشير إلى ملخص القصة مرة أخرى. معظم القصص يهيمن عليها الرّاوي الغائب، وفي بعضها يعود إلى الأنا، وفي قصص الأنا تأتي كمونولوجات داخلية أو تداعيات نفسية. الرابط الجامع بين هذه القصص هو الإنسان وأوجاعه، سواء أكانت أوجاعا اجتماعية أم سياسية أم نفسية، ومسببها واحد هو الأوضاع السياسية.

في القصّة الأولى يبرز صراع جوهري بين الواجب والمشاعر، فالطبيبة النفسية التي تقدّم جرعات من المهدئات لمرضاها، ينتابها صراع داخلي بين ذاتها كامرأة ذات مشاعر تخفيها خلف الرداء الأبيض والابتسامة الفاترة التي توزعها على مرضاها وهي تقدم لهم/ لهن نصائحها وجرعات العلاج التي تصل إلى أقصى معدلاتها لتهدئة المريض، تفشل مع الأم الملتاعة لفقد ابنها بسبب الحرب، والآخر الذي بقي هناك وتخشى عليه من مصير الأول. وأمام حالة الأم التي لا تقوى المهدئات أو النصائح على علاجها تنغمس الطبيبة مع ذاتها، لتكتشف أن الأخرى لا تقل عن الأولى في الألم الداخلي مع الفارق، فتتمنى أن تخرج الأخرى.

في قصة «فتنة» تتناول السّاردة عبر ضمير السّرد الأنا مشاعر امرأة متقدة لزوجها إلا أنه لا يبالي بها، فتصدم باللقاء الذي أناب آخر عنه حين قدّم لها تحية باردة، أفقدتها لذة الاستمتاع باكتشاف المكان الجديد، فتبحث عن أسباب غيابه عبر خيالها الذي يفرط لها ويدخلها في موجة من التوهمات عن علاقاته وملامساته ومصافحته للنساء، وكأنها تأبى عليه أن يصافح أو يلامس كفا غيرها، تقدم الساردة نوعا من غيرة النساء على أزواجهن وهو ما يدخلها في حرب باردة مشتعلة «نار تحرق الدم وتأكل الأعصاب»، فتشعر وكأنّها «معطف علقته بإهمال طيلة الصيف»، وإزاء هذا الافتقاد تلجأ إلى تعويض هذا الفقدان بالأمنيات حينا «ماذا لو أخذتك من يديك وخرجنا نهرول بعيدا؟» وبالخيال حينا آخر «(و) ركضنا بعيدا، ثم وقفنا نستريح تحت تلك الشجرة هناك قليلا، أشكو لك ألمي من لهاثي وتقطع تنفسي، فتضع يدك على صدري وتبتسم لي وحدي» ومع كل هذا تعترف أن التمني والأمل ذابا على يديه. القصة تلعب على مشاعر النساء المجهضة بأيدي الرجال، وكأنها جرس إنذار لنهايات مفتوحة أهمها هو الدخول في عالم الخيالات.

في قصة «الذبول البطيء لرجل المطافئ»، تعالج الكاتبة واحدة من أخطر القضايا في مجتمعنا هي البطالة وتبعاتها من حالة سأم وكفر بكل شيء، وهو ما يقود الشباب إلى تبني الأفكار المتطرفة على نحو ما راح يداعب بطل القصة وهو يشاهد الفيلم، ويبدي إعجابه بالقنبلة، القصة تلخص مأساة واقع يعيش فيه الشباب وحالة التناقض والطبقية التي تجعل من واحد لا يجد شيئا حتى ثمن حذاء الأديداس، وآخر يبدّد الدولارات من أجل البهجة، فاليأس الذي سيطر عليه يدفع بالفتاة الباحثة عن البهجة أن تسكب كوب الليمون وتغادره بعد أن أخبرها أنه ينتمي إلى فئة الشباب الذين «إذا ذهبوا للحفلات ذرفوا الدموع». القصة لا تقف عند مشكلة البطالة بل ترصد الواقع الاجتماعي الذي يقود الشباب إما إلى الانحلال أو الانغلاق.

الحرية والحب

في قصة «الولد الذي خبّأ الشمس في قميصه»، تعكس حالة المعتقلين التائقين للشمس/ للحرية، من شدّة الإغراق في ظلام الزنازين، والأمل ذابا على يديه. القصة تحمل طابعا إنسانيا منحازا لهؤلاء المعتقلين. فالمدرّس القروي الذي تصادفت لجنته أنها في السّجن، يكتشف أنّها من طالب وحيد، ويحضر للامتحان لا للنجاح وإنما للرسوب، لينعم ولو قليلا بالشمس/ الحرية، القصّة تحمل في طياتها معنى سياسيّا رافضا لتلك العقوبات التي تخلق من هؤلاء المساجين، مشوّهين ومصابين بالاكتئاب، وفي الوقت ذاته تدين المعاملة الفظة التي يتعامل بها رجال الشرطة مع هؤلاء المعتقلين عبر صورة هذا الصول الذي منعه من استكمال الامتحان، أو بمعنى أدق منعه من أن ينعم بالحرية ولو قليلا، رغم أن ثمّة وقتا معينا للإجابة إلا أنه رفض أن يستكمله إلى النهاية، في إشارة إلى استبدادية السلطة وتعسفها، مستغلة نفوذها.

المشاعر المكبوتة هي ملخص قصة «رغم العيال والناس» التي تتناص مع أغنية لفيروز والتي تتخذها السّاردة خلفية للأحداث، فاللقاء الذي يحدث فجأة بينها وبين حبيبها السّابق، بعد جفاء، وقد تزوّج كل منهما وصار لهما أطفال، فرغم مرور السنوات إلّا أن جذوة المشاعر لم تخمد بعد، فما إن التقيا حتى تركت نفسها له، رغم كل الموانع التي تحول دون حدوث ما حدث من لقاء بينهما في الشارع ورغم العيال والناس، لكن رغبة الشوق كانت أقوى من الموانع.

«مزامير الحجر» رواية جزائرية عن مثقف ليس ضحية

"مزامير الحجر" ثالث أعمال محمد جعفر الروائية بعد "ميدان السلاح" و"نواقيس القيامة"، هذا الكتاب عمل باحترافية كبيرة وبخبث أكبر يحفظان له، ذلك أنه تطرق فيها إلى فترة حرجة من تاريخ الجزائر بذكاء كبير.

سمير قسيمي

❏ يحب الروائي الجزائري محمد جعفر أن يعتبر روايته "مزامير الحجر" الصادرة عن منشورات الاختلاف وضفاف 2015، تعالج مسألة المثقف في مرحلة ما من تاريخ الجزائر المستقلة. الحقيقة مختلفة تماما، فالرواية بالرغم من تصديرها لهذه الفكرة تعنى بالمكان واللغة، كبطلين بنى عليهما محمد جعفر صرح عمله الروائي الممتد على أكثر من ثلاثمئة صفحة من الحجم المتوسط.

ينتمي عمل محمد جعفر في ظاهره إلى ما يسمى بأدب الأزمة، والذي يعالج الفترة التسعينية -عشرية الموت في الجزائر- من خلال "البطل المثقف"، وهو الأدب الذي ساق عددا هائلا من كتاب الرواية في الجزائر إلى حتفهم، وإعلان إفلاسهم الإبداعي بسبب تسرع البعض في الكتابة عن حالة تتسم بالغموض من جهة وبالحركة المستمرة من جهة أخرى، على غرار ما عرف بكتاب الأدب الاستعجالي الذي أساء إلى الرواية الجزائرية أكثر مما خدمها، وهو الأدب الموسوم لدى الراحل الطاهر وطار بالأدب المعوّق.

هذه المرة، كانت الاستعانة بالفترة التسعينية وبالبطل المثقف مجرد مطية استعان بها الكاتب لوصف واقع اجتماعي لا يأبه بالفترة بقدر رصده لحالة التحول الذي يعرفه المجتمع الجزائري، من الروحانية المتطرفة إلى المادية الأكثر تطرفا. هنا يتضح الخيار القابل للنقاش لدى محمد جعفر في اختيار "بطله" وأيضا تقنية الكتابة.

لأسباب تتعلق غالبا بمضامين الرواية ولا سيما الثقافية منها، اختار محمد جعفر بطله "مثقفا"، فمن خلاله ضمّن الرواية "تأريخا" للمسرح الجزائري منذ إرهاصاته الأولى وحتى زمن أحداث الرواية من خلال بطلها المسرحي، وهو جهد يحسب له، نظرا لاشتمال الحدث الروائي بحثا عميقا وجادا شمل تاريخ المسرح الجزائري برمته. وتظهر في النهاية قدرة الكاتب على التماهي مع شخصيات وأبطال لا يشبهون الكاتب في شيء. إنها القدرة على أن يكون الكاتب أي شخص إلا شبيهه.

خيار البطل المثقف، تبعه خيار "التكنيك" القائم على فكرة "المخطوطة" دائما، تماما مثلما فعل في روايته "نواقيس القيامة" الصادرة قبل سنة. الحق، برر الكاتب بما يكفي خياره التقني ولا يوجد في النص ككل ما يجعله خيارا ساذجا، ولكن استعانة الروائي بنفس التقنية في عملين متتالين -لا تفصلهما إلا سنة واحدة- يثير أكثر من سؤال لدى القارئ، ولا سيما الأسئلة المتعلقة بتملك الكاتب لخيارات أخرى.

في النص إدانة واضحة -شجاعة في أكثر من موقع- للإسلاميين والسلطة في آن واحد. فبذكاء واضح وبخبث أكثر وضوحا، شرّح محمد جعفر الفترة التسعينية بغير "مشرط" الضحية، فلم نر طيلة العمل بطلا خنوعا أو غير منطقي مثلما اعتدنا عليه في معظم الروايات الجزائرية المكتوبة وفق تيمة "البطل المثقف والفترة التسعينية"، حيث كانت هذه الروايات تستعين بأبطال مثقفين غير متوازنين نفسيا بنحو لا تبرره لا الأحداث ولا الواقع ولا المتعارف عليه نفسيا. والأكثر إثارة للاستغراب انضواء هؤلاء الأبطال تحت مظلة "الضحية الأبدية".

اختلف نص محمد جعفر عن ذلك على اعتبار تمكنه من الفن الروائي أولا، وانتفاء أية علاقة تربطه بتلك الفترة من حيث المعايشة أو التأثر الآني. لقد جاء نص محمد جعفر بعد أزيد من خمس عشرة سنة عن تلك الفترة. مدة كافية لينضج نص روائي بعيد عن النمط الاستعجالي.

ميزة عمل محمد جعفر في "مزامير الحجر" هي اعتناؤه بالمكان واللغة كبطلين غير معلنين في البداية، حيث تغلف بهما حتى آخر صفحة. لقد كانت مدينة "وهران" مسرحا لهذه الرواية، تمكن الكاتب فيها ببراعة من الاعتناء بالمكان بنحو غير موجود إلا في عدد قليل جدا من الروايات الجزائرية التي يكون المكان مغيبا فيها بنحو يطرح أكثر من سؤال حول الحميمية التي يفترض تواجدها بين الكاتب والمكان الذي اختاره مسرحا لعمله.

نفس الشيء يقال عن لغة محمد جعفر في "مزامير الحجر"، حيث يلاحظ القارئ ذلك الاعتناء المتراوح بين السلاسة والسردية والسلامة النحوية، وهي لغة تميل بنحو واضح إلى لغة نجيب محفوظ مع بعض الاختلافات المتعلقة بقاموس الكاتب، والذي وإن بدا ثريا، إلا أنه لأسباب غير مبررة استغنى عن ذلك الثراء في اختياره للعنوان وعناوين فصول النص "مزامير".

فبعيدا عن "تجارية" العنوان أو وقعه الترويجي، أخفق الكاتب في اختياره تماما، إلى درجة أن امتدّ الإخفاق إلى عنونة فصول الرواية التسعة، على اعتبار أن الرواية لم تفد ولو في جزء منها الدعاء أو الغناء أو التغني أو الاستنفار أو أي معنى تشير له كلمة مزمار.

المجموعة تتكون من اثنتي عشرة قصة، يغلب على بنائها الطابع القصصي الطويل، وتتميز عناوينها بالطول أيضا

كتاب الجيب

حسن الوزاني

❏ في سنة 1830، اختار بعض الناشرين ببلجيكا إصدار كتب بحجم صغير، وكان هاجسهم في ذلك التهرب من الرقابة السائدة حينها، منطلقين في ذلك مما ورثته أوروبا خصوصا من التراكم الذي حققته كتب الساعات منذ أواخر القرون الوسطى والتي كانت تستخدم في صلوات المسيحيين.

لم يكن أحد يتصور أن هذه الفكرة البسيطة، والتي ربما لم تلق استحسانا حينها، ستكون وراء مشاريع أضخم وستجذب كبار الناشرين. ثماني سنوات بعد ذلك، سيلتقط الفرنسيون الثلاثة، جيرفيشار بونتيي ولويس هاشيت وميشيل ليفي، الفكرة، لتحويلها إلى مشروع يعكس كثيرا من الذكاء المهني المبكر، حيث أطلقوا كتبا ذات حجم صغير، مع الحرص على تحقيق أرقام سحب كبيرة وتخفيض الأثمان بشكل كبير.

في سنة 1941، ورغم ظروف الحرب العالمية الثانية، ستطلق المنشورات الجامعية الفرنسية سلسلتها الشهيرة "ماذا أعرف؟"، والتي ستعرف نجاحا باهرا يستمر إلى حدّ اليوم، حيث تصدر مترجمة إلى 43 لغة، بينما جاوز مجموع سحبها 160 مليون نسخة. أما التجربة التي تعتبر الأهم على مستوى نشر الأدب من خلال كتاب الجيب، على الأقل على مستوى فرنسا، فتعود إلى سنة 1953، حيث أطلقت هاشيت سلسلة "كتاب الجيب"، والتي يبلغ عدد إصداراتها السنوية أربعمئة عنوان، بينما جاوز مجموع سحب منشورات السلسلة المليار نسخة، مما يجعل منها أكبر دار في مستوى نشر كتاب الجيب بفرنسا. هذه التجارب وغيرها تجعل من كتاب الجيب بفرنسا، على الأقل، دينامو صناعة الكتاب، كما يكشف عن ذلك التقرير السنوي للنقابة الوطنية للنشر بفرنسا خلال السنة السابقة، سواء على مستوى السحب والمبيعات أو أرقام المعاملات.

نجاح التجارب الفرنسية وغيرها على مستوى الغرب لا يعود فقط إلى اختيار الحجم الصغير ولكنه يستند إلى مهنية دور النشر، حيث أصبح توفر سلسلة لكتاب جيب ناجحة رهانا إستراتيجيا للدور الكبرى، وحيث اكتشفت من خلاله أجيال عديدة من القراء الأدب والمعرفة.

وفي اللحظة التي يعرف فيها الكتاب الورقي تنافسية كبرى من طرف الوسائط التكنولوجية الجديدة، يبدو كتاب الجيب أشبه بحصان طروادة الذي تراهن عليه دور النشر الكبرى لاقتحام أسواق جديدة. وتلك وصفة لم ينتبه إليها كثير من دور النشر العربية، حيث يندر أن كتب الاستمرار والتألق لعدد من سلاسل كتب الجيب في العالم العربي، كما أن كثيرا منها يفتقد للإبداع، إذ أن كتاب الجيب ليس فقط تجميعا لمقالات. أما توجه عدد من المجلات العربية إلى نشر كتب جيب ضمن أعدادها، فهو يشكل نقطة مضيئة على مستوى تداول الكتاب وتوسيع مجال توزيعه، لكنه لا يصنع بالضرورة كتاب جيب بمفهومه الاحترافي.

* كاتب من المغرب

رحلة سعد التي لا عودة منها

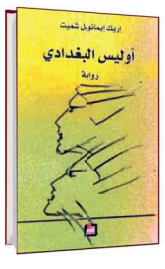

❏ **بيروت** – عن دار "الفارابي للنشر"، ببيروت، صدرت رواية بعنوان "أوليس البغدادي"، لمؤلفها الكاتب إيريك إيمانويل شميت.

يريد سعد أن يترك بغداد والفوضى التي تعمّها ليهاجر إلى أوروبا، إلى الحرية، إلى المستقبل. ولكن كيف سيقطع الحدود دون دينار في جيبه؟ فشأنه شأن أوليس بطل أوديسة هوميروس يجابه العواصف، ينجو بعد أن غرق مركبه، يفلت من مهربي الأفيون، يصم أذنيه عن غناء الحوريات، وعليه أن يبتعد عن إغراءات الغرام. تبدو لنا الرحلة تارة عبثية، مضحكة وطورا مأساوية، إذ تبدأ رحلة سعد ولا عودة منها.

والكاتب إريك إيمانويل شميت يمزج بمهارة السياسة بسحر الشرق، فيروي قصة أليمة لبلد، ويبعث بفرح الأشباح ويجعلها تتحدث، تختلط المأساة بروعة الخيال ونزواته.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

@alarabonline

حثت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، فيسبوك على بذل المزيد من الجهد لمكافحة التعليقات العنصرية ومنشورات الكراهية، ومع توقع ألمانيا تدفق رقم قياسي من اللاجئين هذا العام، يبدي الساسة والمشاهير قلقهم إزاء ارتفاع التصريحات المعادية للأجانب في ألمانيا على فيسبوك وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي بسبب أزمة اللاجئين.

التجسس الإلكتروني رعب يدب في هياكل الدول الصناعية الكبرى

● سهولة تدفق المعلومات ساهمت في جعل شبكة الإنترنت غير آمنة ● الجريمة الإلكترونية تفوق سرعتها التدابير الدفاعية

مزايا التجسس الإلكتروني جعلته واحدا من أكثر الوسائل شيوعا لاستهداف الأسرار التجارية للشركات

فشلت السياسات الوطنية الخاصة التي اتبعتها العديد من الدول لحماية شركاتها في ردع عمليات التجسس الصناعي الأجنبي، حيث سمح ظهور أجهزة التخزين الرقمية باستقبال كميات أكبر من المعلومات، ومع دخول الإنترنت تضاءلت العقبات الجغرافية والسياسية مما فتح المجال واسعا للتجسس الإلكتروني.

❑ **واشنطن** – أدت زيادة الاعتماد على تقنيات الإنترنت واتساع المنافسة في الاقتصاد العالمي في جميع أنحاء العالم، إلى تعزيز التجسس الإلكتروني، للحصول على الممتلكات الفكرية والأسرار التجارية، لا سيما في الدول الصناعية الكبرى.

هذا التجسس بالإضافة إلى خروقات البيانات للشركات القائمة على التكنولوجيا، خلقا شعورا لدى الحكومات الوطنية بالحاجة الملحة إلى إحباط هذا التهديد.

كما تتضافر الجهود الجماعية للبلدان التي تحاول حماية أنفسها ضد الهجمات الإلكترونية الأجنبية، مثل تلك التي تتم بدافع التجسس الصناعي، لتقسيم الإنترنت إلى مجالات تنظيمية مجزأة.

لا يمكن هنا فصل السياسة عن التجسس الإلكتروني الصناعي، ويبدو الصراع الأميركي الصيني واضحا في هذا الميدان، ويظهر جليا في هذا الوقت بالذات، مع اقتراب زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى واشنطن في نهاية سبتمبر الجاري، والتلويح الأميركي بعقوبات على الكيانات الصينية المتورطة في التجسس الصناعي، والتي قد يعتبرها الرئيس الصيني بمثابة استهداف لصورة الصين خلال الجولة الرئاسية.

يرجح المراقبون أن تركز العقوبات على استخدام هجمات في الفضاء الإلكتروني وهي تهدف إلى الحصول على الممتلكات الفكرية والأسرار التجارية.

وتأتي العقوبات المزمعة نتيجة لأمر صادر عن الرئيس الأميركي باراك أوباما يقضي بتفويض وزارة الخزانة لمصادرة الأصول ومنع المعاملات المالية مع الجهات المتورطة في الهجمات الإلكترونية.

وتعتبر عقوبات البيت الأبيض بمثابة بادرة تجاه الصين ولكنها موجهة أيضا إلى الجمهور الأميركي، والذي أصبح أكثر قلقا من عمليات التجسس الصينية في ظل هجمات إلكترونية ضد الشركات الأميركية والمصالح الحكومية رفيعة المستوى.

هذا التحرك الأميركي لا يعني أن الهجمات الإلكترونية اقتصرت على الصين، إذ يشكل التجسس الصناعي، تهديدا منتشرا بكثرة ويمكن أن يظهر في أي بلد. ومع العلم أن أنشطة التجسس الصينية على وجه الخصوص غزيرة، لكن حتى حلفاء الولايات المتحدة مثل فرنسا واليابان وإسرائيل، في مرحلة ما، تحركوا ضد المصالح الاقتصادية الأميركية من خلال جمع المعلومات السرية. وبالمثل، استخدمت الولايات المتحدة التجسس الإلكتروني لاستهداف حلفائها من خلال التجسس الصناعي وأنشطة تجسس أوسع.

44
بالمئة من محاولات قرصنة الشركات الأميركية تأتي من منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ

وساهم تصميم التكنولوجيات الأساسية للإنترنت من أجل تسهيل تدفق المعلومات بدلا من حصرها في جعل الإنترنت غير آمنة بطبيعتها، وحراسة المعلومات تتطلب أدوات أمنية يكون من الصعب على المهاجم اختراقها أو استغلالها في النهاية. بالإضافة إلى ذلك، عدد مستخدمي الإنترنت في ازدياد مستمر وتعتمد الشركات بشكل متزايد على تكنولوجيا الشبكة العنكبوتية، وهو ما يفتح المجال لتوفر أهداف محتملة للقراصنة. ونتيجة لذلك، من الواضح أن الجريمة الإلكترونية تفوق سرعتها التدابير الدفاعية.

يمكن أن تنطلق تهديدات التجسس الصناعي من كل الجهات الحكومية وغير الحكومية، مثل الأعمال التجارية، والفاعلين المنفردين أو المجرمين المحترفين على الإنترنت، الذين تحركهم إلى حد كبير الأوضاع الاقتصادية في أوطانهم وقيمة الأسرار التجارية التي يمتلكونها حول شركة أجنبية (أو محلية) وما يمكن أن يحصلوا عليه. على سبيل المثال، في الصين، تريد الحكومة ابتكار قطاع التكنولوجيا العالية ويزداد الطلب المحلي على الخدمات عبر الإنترنت والأجهزة ذات التقنية العالية، ويمكن أن يحصل الفرد على حافز مالي كبير للتجسس على شركات التكنولوجيا الأجنبية.

في عام 2013، حدد الباحثون في أمن الشبكات هويّة شخص يعتقد أنه طرف غير حكومي متواجد في الهند يقوم بتنفيذ حملة تجسس إلكترونية تستهدف كل من الحكومة ومصالح القطاع الخاص في العديد من المناطق، بما في ذلك جنوب وشرق آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية.

بالطبع، يمكن للحكومات الوطنية دعم أنشطة التجسس الصناعي أيضا. حيث استطاع قراصنة مرتبطون بالجيش الشعبي لتحرير الصين معرفة تفاصيل حساسة عن الطائرة المقاتلة أف35- عن طريق الدخول في مساومة مع شركة لوكهيد مارتن في عام 2009.

سمح ظهور أجهزة التخزين الرقمية باستقبال كميات أكبر من المعلومات التي يتعين تحويلها، ومع دخول الإنترنت لهذا المجال في التسعينات تضاءلت العقبات الجغرافية والسياسية، في التجسس الصناعي الذي كان يعتمد إلى حد كبير على تخصصات الاستخبارات البشرية التي تتطلب شيئا من التفاعل مع رجال الأعمال. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب التجسس الإلكتروني كأداة في سرقة الأسرار التجارية، موارد أقل بكثير ويحمل مخاطر أقل بخصوص الملاحقة الجنائية، ويوسع نطاق الفعالين الذين بمقدورهم التجسس على نشاط الشركات على الشبكة العنكبوتية. أي فرد بمقدوره المساومة على شبكات الكمبيوتر هو قادر على استهداف أي شركة من خلال التجسس.

مزايا التجسس الإلكتروني جعلته واحدا من أكثر الوسائل شيوعا لاستهداف الأسرار التجارية للشركات. وذكر تقرير لشركة سيمانتيك لمكافحة الفيروسات صدر هذا العام، أن خمس من بين كل ست شركات تضم أكثر من 2500 موظف تعرضت لهجمات قرصنة في عام 2014.

واستمرت الحكومة الأميركية لعدة سنوات، بالإعراب عن مخاوفها بشأن التجسس الإلكتروني. وقال تقرير جهاز الأمن الأميركي التابع لوزارة الدفاع إن 44 بالمئة من محاولات القرصنة التي تستهدف شركات في الولايات المتحدة، تأتي من منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ، عبر الهجمات الإلكترونية كونها الأسلوب الأكثر شيوعا.

كما أكد جهاز مكافحة التجسس ومركز الأمن القومي الأميركي أن التجسس الإلكتروني يشكل التهديد الرئيسي للبلاد، وذلك في تقريرهما السنوي إلى الكونغرس في عام 2011 حول المجموعات الاقتصادية الأجنبية. وحاولت العديد من البلدان في وقت لاحق اللجوء إلى الحلول السياسة الداخلية والخارجية في سبيل الحفاظ على مصالحها في الفضاء الإلكتروني. وهذه التدابير غالبا ما تتطابق مع الاحتياجات المناخية والجيوسياسية السياسية الداخلية في البلاد. على سبيل المثال، توجهت روسيا والصين إلى الدفع نحو اعتماد الحوكمة العالمية للإنترنت. لكن واشنطن تركز بشكل

◄ **قانون توطين البيانات في روسيا يفرض على شركات مثل غوغل وفيسبوك تخزين البيانات في مراكزها أو سيتم حظر خدماتها**

أساسي على سياستها الخارجية لردع التجسس الإلكتروني، بدلا من تعزيز حوكمة الإنترنت أو فرض تدابير محلية على نشاطها.

وبسبب الحساسية السياسية بشأن سلطة الحكومة الأميركية على القطاع الخاص، يتعين على الحكومة العمل كشريك على قدم المساواة مع الشركات الخاصة في الدفاع الإلكتروني، إلى جانب العمل على تحسين أمن الجمهور.

يشار إلى أن دمج أمن الشبكات في الضرورات الاستراتيجية للبلد لا يعبر بالضرورة عن رأي الولايات المتحدة أو روسيا أو الصين بخصوص الحوكمة الإلكترونية على الصعيد العالمي.

ورغم ذلك، اتبعت العديد من الدول سياسات وطنية خاصة بها لحماية الشركات المحلية ضد التجسس الصناعي الأجنبي بالإضافة إلى خدمة الاحتياجات الاستراتيجية الأخرى.

وظهرت قوانين توطين البيانات، التي تقضي عموما بأن تقوم شركات الإنترنت بجمع المعلومات عن مستخدميها في بلد ما بتخزين هذه المعلومات في مراكز بيانات في ذات البلد، وبدأت هذه الطريقة بشكل بطيء خلال العقد الماضي في كل من روسيا والبرازيل وفيتنام وأندونيسيا. وتساهم هذه القوانين في حماية بيانات الأفراد والشركات بشكل أفضل، كما أنها تساعد الحكومات في مراقبة الاتصالات داخل بلدانهم. ومن شأن قانون توطين البيانات الذي تم تمريره في روسيا في عام 2013، أن يطلب من شركات مثل غوغل وفيسبوك وتويتر تخزين البيانات في مراكز في روسيا أو يتم حظر خدماتها في البلاد. ولا تزال بلدان أخرى، مثل الهند والصين، تدرس هذه التدابير.

هذا الشهر، يناقش البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي المسودة النهائية لتوجيهات الوكالة الأوروبية للأمن والتي، في حال اعتمادها، من شأنها أن تدفع الدول الأعضاء إلى إخضاع الشركات القائمة على الإنترنت لقواعد صارمة للأمن الإلكتروني. وتشمل هذه التدابير تقديم الشركات تقرير للسلطة عن اقتحامها في الفضاء الإلكتروني، ولكن العديد من الشركات التي وقعت ضحايا للتجسس الصناعي تتردد في القيام به.

وتبقى أنشطة التجسس، خاصة تلك التي تم ارتكابها خلال هجمات إلكترونية، بعيدة عن إمكانية الرد العسكري. ومن غير المرجح مثلا أن تلجأ الولايات المتحدة إلى الرد العسكري رغم وصف البنتاغون في عام 2011 الهجمات الإلكترونية بأنها عمل من أعمال الحرب.

اللسانيون يجزعون من الإعلاميين

كرم نعمة

❑ عادة لا يتفقد الصحفي لغته عندما يتفقد أدواته الصحفية، فاللغة لا يمكن أن تصنف مع العدسة والهاتف والقلم وكراس الملاحظات، لأنه لم يستطع الدخول إلى هذا المضمار لولا لغته، اللغة كائن حي ينمو ويتطور داخل الصحفي وبمجرد إصابة هذا الكائن بالوهن يفقد الصحفي القدرة على توصيل خطابه بشكل جذاب ومقنع.

امتلاك ناصية اللغة لا يعني القدرة على الكتابة فقط عند الإعلامي، بل صناعة الأفكار واختيار السؤال بدقة والمحاورة بقدرة مقنعة، وإلا سقط في الشائع واليومي والمكرر، وهذا يفسر لنا لماذا يتراجع بعض المحاورين على الشاشات تدريجيا إلى اللهجة الدارجة بعد أن يطلقوا سؤالهم الذي سبق وأن جهزوه بلغة فصحى معبرة!

في لحظة تصاعد الحوار تخذل الإعلامي اللغة، وتموت الفكرة في داخله فلا يجد غير ثقافته السائدة ولهجته الدارجة التي يتحاور بها مع العامة كمعين للتعبير!

فهل بمقدوره بعد ذلك صناعة خطاب إعلامي مقنع ومؤثر، وهل سيجد من الجمهور من يتفاعل معه؟

يتفنن محاور تلفزيوني بمقدمة مقروءة عن ضيفه بلغة تعبيرية لامعة تنم عن حسن انتقائي وقدرة بارعة للكتابة "من كتبها لا نستطيع بحسن النية إلا أن نقول هو" وبمجرد بدء الحوار نسمع من الإعلامي صاحب المقدمة البارعة أسئلة مصابة بالركاكة والخفة واستخدام أضعف الكلمات الدارجة على شاشة يفترض بها أن تشد الجمهور وتصنع وعي المشاهد.

ألا يفترض بكاتب المقدمة اللامعة امتلاك القدرة أثناء الحوار على إطلاق سؤال بنفس المواصفات اللامعة؟ أم إن الثقافة السائدة تسيطر عليه فيعود إلى المكرر والسطحي في لهجة دارجة سمعها في البيت والشارع وشكلت حيز وعيه، ولم يشكله التفكير العميق الذي تصنعه القراءة في متون الكتب.

بالأمس طالعتنا إحدى الصحف العربية بمقال لشاعرة وصحفية تعلن أنها تتقن أربع لغات غير العربية، مكتوب برمته باللهجة الدارجة، في تنازل مخيف عن نوعية الخطاب الصحفي لم تضع إدارة الصحيفة تفسيرا له، غير إشارة في نهايته تذكر أنه سكتش من سيناريو فيلم للكاتبة.

من السهولة دعوة إمرأة أمية من ريف لبنان مثلا والطلب منها سرد همومها كما هي من دون تكلف، ومن السهولة أيضا تفريغ كلام تلك المرأة الأمية على الورق ونشره في نفس مساحة عمود الشاعرة والصحفية القادرة على الكتابة بأربع لغات، هل سيكون مثل هذا المقترح مقبولا لصحيفة يفترض ألا تتنازل عن محتوى وحساسية مسؤوليتها؟

السياسيون المعاصرون أيضا هم إعلاميون بدرجة واطئة عندما يعجزون عن إيصال أفكارهم بلغة مقبولة، فعندما لا يفرق وزير عراقي بين "ضخامة" وفخامة الرئيس، ويتحدث آخر بلغو عشوائي من دون أن يسيطر على أفكاره إلى الحد الذي يكرر الانفتاح على تنظيم داعش وهو يتحدث عن محاربته، فهذا لا يعني غير السقوط المريع في وحل السطحية والهشاشة الفكرية.

مثل هذا الأمر دفع الجامعي التونسي الدكتور توفيق قريرة إلى التساؤل عما إذا كان بمقدور اللغة أن تقود إلى الإطاحة بالسياسي؟

واستعان بمقال للكاتب كريستيان كومباز نشرته صحيفة لوفيغارو الفرنسية الأسبوع الماضي تحت عنوان "بيان مليء بالأخطاء اللغوية: هل يعرفون التكلم بالفرنسية في الأليزيه؟" عدّد فيه الأخطاء اللغوية في بيان صحفي وجهه الأليزيه إلى الصحفيين حول موضوع اللاجئين السوريّين.

وأورد مقاطع فيها أخطاء بدائية من نوع استخدام الصيغة الصرفية الصحيحة والمطابقة في الجنس والعدد والتعدية واللزوم في الأفعال وغيرها من الأخطاء التي لا يقع فيها عادة المبتدئون المتكلمون بألسنتهم الأصلية.

ويبدو أن الأمر لم يعد عند الخطأ في اللغة التي يعدها اللسانيون رصيدا تاريخيا ومن يخطئ فيها يكون كمن يعبث برابط مشترك ويسعى إلى إضعافه وزعزعته، ويعده الدكتور قريرة بمثابة كسر للقواعد الأخلاقية "فللمسألة بعد اجتماعي وأخلاقي قبل أن تكون ذات طابع معرفي".

أن تستحوذ السطحية والمباشرة على وسائل الإعلام وتسيطر الثقافة السائدة على طبيعة خطابها، هذا يعني أن مستقبل صناعة الأفكار في خطر، فمع ضعف إيصال الرؤية بلغة معبرة تضعف الرؤية بذاتها، ولا تجد اللغة من يعيد تشكيل العلائق فيها فتصاب بالوهن والارتخاء، ألم تمت اللغات من قبل!

أطلق موقع فيسبوك أمس تطبيقا جديدا خاصا بالصحفيين الذين يحملون حسابات موثقة أو صفحات خاصة على الموقع من مختلف دول العالم وهو يحمل اسم **Mentions**، وهذه الخاصية في السابق كانت متاحة فقط للشخصيات العامة رفيعة المستوى من الممثلين والرياضيين والموسيقيين والسياسيين، ويسمح لهم ببث فيديو مباشر لمتابعيهم.

@alarabonline

ذكرى 11 سبتمبر تخيم على تويتر العرب

● المغردون: في ذلك اليوم تحطم البرجان على رؤوس العرب

أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان الموضوع الأبرز ضمن تغريدات المستخدمين العرب أمس الجمعة، وإلى جانب نبذ الإرهاب اتفق المستخدمون على أن نظرة العالم الغربي إلى العالمين الإسلامي والعربي قد شابها الكثير من الريبة منذ ذلك التاريخ.

نظرة العالم الغربي إلى العرب تغيرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر

❑ **واشنطن** – دشن عدد من نشطاء موقع التواصل الاجتماعي تويتر، هاشتاغ "11 سبتمبر" تخليدا لذكرى الهجمات الإرهابية الذي قتل خلالها أكثر من 3 آلاف أميركي.

وأثناء يوم الثلاثاء الموافق لـ11 سبتمبر 2001 شهدت الولايات المتحدة تفجيرات لبرجي مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون، والتي أسفرت عن سقوط آلاف الضحايا، بعد تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدني تجارية وتوجيهها لتصطدم بالبرجين.

وقال أنور مالك "اليوم تمر 14 سنة على حادثة 11 سبتمبر وأميركا تدعي أنها تحارب الإرهاب لكنها صنعته بإرهابها وإرهاب قوى ظالمة وظلامية دعمتها على حساب المظلومين".

وأضافت معلقة مصرية "أكره العنف وسيبقى 11 سبتمبر يوما أسود، لا تترك اختلافك مع أي بشر يجعلك تفرح وتشمت لموته وخصوصا لو كانوا أطفالا ونساء وشيوخا لا ذنب لهم"

وقال مغرد جزائري "11 سبتمبر، صور مؤلمة مثل بداية مسلسل استهداف المسلمين في كافة أنحاء الأرض..الأحداث وصمت المسلمين والعرب بالإرهاب".

وأضافت أخرى "انتصر المسلمون على أعداء الإسلام إلى درجة أنهم يقتلون أنفسهم في قوارب الهجرة ويلجأون إليهم".

وأردف آخر "باختصار في 11 سبتمبر تحطم برجان لهم وتحطمت دول لنا".

ودون عبدالله الهليل "في ذلك اليوم تحطم البرجان ولبس كل العالم خوذة الحرب".

وقال مغرد مشخصا حال المسلمين بعد تلك الأحداث "11 سبتمبر، ذكرى سقوط البرجين فوق رؤوس العرب" وساندة آخر "البرجان سقطا فوق رؤوسنا وبسبب بن لادن تشوه ديننا وتشوهنا كدول عربية".

◄ **المغردون العرب يستعرضون ذكرياتهم لحظة وقوع التفجيرات في الولايات المتحدة**

ودون آخر "الإرهاب وترويع الناس الآمنين والبغض والحقد على الآخرين مرفوض بغض النظر عمن تم استهدافه".

وأشار آخر "جيل بأكمله فتح أعينه عن أحداث 11 سبتمبر وبن لادن قدم نفسه على أساس أنه بطل منقذ لكن في الحقيقة هو سبب لكل مصائب العرب والمسلمين".

وعادت نظرية المؤامرة لتلقى تأييدا واسعا من جانب عدد من المستخدمين، وكتب أحدهم "فيلم وثائقي مقنع إلى حد ما"، بينما قالت أخرى "أكبر كذبة في تاريخ البشرية وللأسف انطلقت منها محاربة الإرهاب وفي الحقيقة أنها محاربة للإسلام بشتى الطرق والوسائل". وكتب سلطان "أكبر خدعة في التاريخ كانت من أجل تدمير العالم الإسلامي".

وكتبت مغردة مغربية "حادثة 11 سبتمبر ما هي إلا لعبة صهيونية بإشراف أميركي وبتنفيذ أغبياء لتشغيل شركات الأسلحة ونهب البترول وتفكك الوطن العربي، والوصول لما نحن فيه".

وأردفت أخرى "الأميركيون فجروا أبراجهم وقاموا بمؤامرة بالتواطؤ مع الإعلام لنهب ثروات الأمة العربية والإسلامية".

وكتب آخر "في مثل هذا اليوم قدح أسامة بن لادن وفجر البرجين وغزت أميركا بلاد المسلمين بحجة الإرهاب". ودون عبدالله الفاتح "إلى الآن لست مقتنعا بما حدث في ذلك اليوم وعندما تم غزو العراق تأكدت بأنها كذبة".

وقالت نورة "ما كنت أدري أن الصناعة الأميركية للأفلام توصل إلى هذا الإبداع برافو أول مرة نشاهد فيلما دون عرض في دور سينمائية".

ودشن المغردون هاشتاغ مماثل،اين كنت يوم 11 سبتمبر جمعوا فيه ذكرياتهم لحظة وقوع التفجيرات بالولايات المتحدة.

وكتبت مغردة "كنت ألعب رفقة أخي أمام جهاز التلفزيون الذي بدأ ببث الأحداث بشكل مباشر لم أكن أعرف ما الذي يحدث".

وكتب محمد الزارع "كنت في مزرعة أحد الأصدقاء ومع الأسف لم يكن في المزرعة تلفزيون وتابعنا الحدث بالجوال".

ودونت فاطمة "صادف ذلك اليوم موعد عودتنا من الرياض إلى القاهرة، لكن أجلنا السفر فأمي خافت من حصول مكروه".

وقال محمد "كنت في أحد الفنادق وكان أخ عربي يوزع العصير بمناسبة التفجيرات ومنذ ذلك الوقت ونحن في الوطن العربي نوزع القهوة للسادة".

وكتبت مغردة ليبية "كان عمري 8 سنوات وكنت جالسة أمام التلفزيون أتابع الأخبار، يعني طفولة مسيسة كنت أتفرج على الإرهاب ولم أدر آنذاك أني سأتفرج على الإرهاب المباشر بعد 14 سنة".

وقال مغرد خليجي "كنت أتفرج على تحالف الأميركان مع من يسمون أنفسهم القاعدة من أجل زعزعة الأمن والاستقرار في البلاد الغنية بالنفط".

ودون مغرد عراقي "كنت ألعب كرة القدم في الشارع وفجأة أحدهم صاح ضربوا أميركا فحسبنا أن صدام حسين هو من قام بالعملية".

وأضافت أخرى "تأخرت في عملي ورأيت شاشة التلفاز (أميركا تتعرض للهجوم) هرعت للاتصال بالمدير خوفا على إيراداتنا بالدولار".

وكتب تركي الصهيل "يومها كنت في رحلة علاجية مع والدتي رحمها الله في تشيكيا.. قبلها كنا نحظى بالتقدير.. وبعدها أصبحنا موضع شك وتحقير".

وأردف ابن عابدين "في 11 سبتمبر 2001 كنت في الطائرة متجها من لندن إلى اليونان وعند نزولي تم تفتيشي حوالي 20 مرة وأنا لا أعلم لماذا".

تيلور سويفت تزيح كارديشان من عرش أنستغرام

❑ **لندن** – لم تنجح كيم كارداشيان في الحفاظ لوقت طويل بالانتصار الذي أحرزته قبل أسابيع عندما تربّعت على عرش أنستغرام باعتبارها النجمة الأولى التي تستقطب أكبر عدد من المتتبّعين، أي حوالي 45 مليون شخص.

وانتهت سيطرة كارديشان أمام الشعبية الواسعة التي تحظى بها المغنية الأميركية الشابة تايلور سويفت، التي استطاعت أن تصنع لنفسها اسما في الساحة الفنية الأميركية والعالمية دون أن تقع في فخ الابتذال.

واستطاعت تايلور سويفت أن تصبح أكثر فنانة متابعة على أنستغرام بما يفوق 45,5 مليون متتبع.

وكانت كارديشان قد توجهت بتحية إلى معجبيها عند ترؤسها للائحة أنستغرام عبر مشاركة صورة جريئة أرفقتها بتعليق "45 مليون متتبّع على أنستغرام! أحبّكم!".

فيما لم تعبر تايلور إلى حد الآن عن فرحتها وسعادتها بهذا النجاح الذي حققته على مواقع التواصل الاجتماعي، التي تُعتبر المساحة الشاسعة أمام أي نجم ليتشارك مع محبّيه أخباره وصوره وتعليقاته حول أي موضوع يريد.

وينظر إلى سويفت اليوم على أنها ملكة أنستغرام، تليها عارضة الأزياء كيم كارداشيان وكل من بيونسيه بـ45 مليون وسيلينا غوميز بـ43,1 مليون وأريانا غراندي بـ42,6 مليون وجاستن بيبر بـ38 مليون.

أما داخل عائلة كارداشيان فتحظى كل من كايلي جينر وأختها كيندال بشعبية وشهرة كبيرتين بـ36,3 مليون و35 مليون على التوالي. ويقول متابعون إن موقع أنستغرام أصبح معيارا مهما لقياس شهرة الفنانين على الصعيد العالمي.

وبالإضافة إلى هذا النجاح الذي حققته سويفت على المواقع الاجتماعية فقد تمكنت النجمة الأميركية من اقتحام موسوعة غينيس للأرقام القياسية لعام 2016، وذلك لتصدرها قائمة أعلى المبيعات بثلاثة ألبومات متتالية، وهي أول فنانة تدخل الموسوعة بهذا التسجيل.

وتتسابق نجمات الفن والتمثيل وعارضات الأزياء في أميركا والدول الأوروبية على توسيع قواعدهن الجماهيرية وذلك بالاستعانة بشبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وأنستغرام وغيرها.

وتولي النجمات أهمية خاصة لأخبارهن على تلك الشبكات ويحرصن في كثير من المناسبات على التواصل مع جمهورهن عبرها دون حاجة إلى وسائل الإعلام التقليدية.

أبرز تغريدات العرب

سوريا

@Naif_994

الأوروبيون يتذمرون من اللاجئين السوريين، ويدعون أنهم الحضن الدافئ لحمايتهم وهم سبب تشريدهم وضياعهم، مصير اللاجئين يتوقف على شخص بشار.

******

@iq2015_bgd

طيران أميركي وقوات من روسيا وإيران وتنظيم متعدد الجنسيات وميليشيات عراقية ولبنانية اجتمعت في سوريا.. إنها حرب عالمية ثالثة.

******

@nouraaljizawi

فحوى الخطاب الروسي هذا الأسبوع: ما عجزنا عن تحقيقه سياسيا سنفرضه بالقوة، ووجود الجنود الروس في سوريا لم يعد خافيا.

******

@retoeet44

وصول قوات روسية إلى سوريا يعني شيئا واحدا، وهو أن جيش النظام أصبح في وضع يُرثى له، باختصار شديد.

******

@faresAlBahrain

روسيا تزود سوريا بالأسلحة الثقيلة بدعوى التصدي لداعش لكن لم نر داعش هاجمت بشار ونظامه هذا افتراء من روسيا على العرب.

لبنان

@THEDREAMS1

في عملية اقتحام لحاجز في الزبداني، جبهة النصرة تعلن قتل 18 من عناصر حزب الله.

******

@abn_horan

مستشفيات حزب الله في لبنان تطلق نداءات استغاثة للتبرع بالدم لمقاتليها الجرحى الذين سقطوا في الزبداني.

******

@bihbih79

إذا استطاع جيش الاسلام قطع طريق حمص دمشق، هذا يعني التخفيف عن جبهة الزبداني وإجبار الهاربين من النظام على الذهاب إلى لبنان.

******

@YAMAHDY63

الفساد في لبنان موروث تتناقله الطبقة الحاكمة كما تتناقل ألقابها ولكن بأسماء محسنة ومهجنة تطرح أمام الجمهور بشكل مدجن.

******

@chark214a2

خطة الحكومة لحل أزمة النفايات تواجه اعتراضات من المجتمع المدني.

******

@mohammad_aad

الذي يقف مع الحوثيين وبناصرهم فقط الإعلام الإيراني وشيعة العراق ولبنان وبشار ماذا يعني ذلك؟ الجواب واضح.

ليبيا

@MahmudShammam

ليبيا قد تكون غير قابلة للقسمة لكنها بالتأكيد قد تفتت. اتركوا السياسة جانبا وتمعنوا في الجغرافيا السياسية.

******

@omartobgi

انقطاع متواصل لكافة خدمات الاتصالات والإنترنت عن مدينة سرت للأسبوع الثاني على التوالي.

******

@agly1988

لماذا الصمت المحلي والعالمي مما فعلوه ويفعله الدواعش في سرت الليبية.

******

@khiralla_8

بعد تمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا السؤال هل سيتم تمديد الموعد المحدد للتوقيع على مسودة الاتفاق في الصخيرات.

******

@ebra_no

في مثل هذا اليوم 11 سبتمبر 1931 الطليان يلقون القبض علي شيخ المجاهدين عمر المختار بعد إصابته.

******

@MahmuWahbi

جماعة داعش تهدد بالقتل وتقتل كل من لا يريد أن ينظم إلى جماعتهم مثلهم مثل المافيا.

مصر

@AmrHosny60

أكثر كلمة يقولها المصريون، كل سنة وأنت طيب يا باشا. هنفرح بيك(ي) أمتى؟ كنت لسة هكلمك. مبتسألش ليه..مفيش فايدة..مصر هي أمي..أنت عارف بتكلم مين.

******

@hiba2145

• أكثر كلمة يقولها المصريون : ياخراشي كنت أقولها زيهم إلى أن اكتشفت أن خراشي دا هو أول شيخ للأزهر كان يستغاث به من الحاكم الظالم.

******

@ManarFarrag_

•أكثر كلمة يقولها المصريون : بص بقا، شوف حضرتك. عاشت الأسامي مهما كان اسمك. واجدع ناس ايا كانت بلدك.

******

@likeo_olif

مات أكثر من 3 آلاف شخص في هذا اليوم بسبب حقد وكره لا ذنب لهم فيه، تضرر من تبعات هذه الحادثة الملايين من الناس حول العالم.

******

@ateka_shobbar

في 11 سبتمبر 2001 قُتل الآلاف من الأميركيين ولكي يقضي جورج بوش الابن على القاعدة حشد الجيوش وقتل الآلاف من العراقيين.

اليمن

@mahdi1052

النفاق الإيراني لم يستنكر التدخل العسكري الروسي في سوريا .. بينما يستنكر التدخل العربي لحماية اليمن..

******

@whyb11111

ولد الشيخ نسخة أسوأ من بنعمر، الرجل يريد إنقاذ الحوثيين بالتحايل على القرار الأممي.

******

@BShtwtr

مفردات مثل الوطنية والكرامة والعزة ليس لها معنى دون تنمية ومساواة وحقوق. الفرق أن الأولى شعارات والثانية تطبيقات على الأرض.

******

@111Aarrr

الآن وفي الشرق الأوسط هناك مؤامرة كبيرة أطرافها إيران وروسيا وأميركا من أجل بسط النفوذ على العالم العربي ونهب ثرواته.

******

@abdo_rara

المخلوع صالح جعل صنعاء تعيش على بحيرة من الأسلحة والبارود فكل ما انفجر مخزن سلاح وصل تأثير شظاياه إلى أغلب سكان صنعاء.

******

@q81940

الجرائم التي ارتكبت من قبل الحوثي وعلي صالح في عدن كفيلة أن توصلهم إلى حبل المشنقة بغض النظر عن الجرائم التي ارتكبت في المدن الأخرى.

تونس

@latisol

أطمئنكم أن رمز الأغنية الشعبية التونسية الفنانة الشعبية الكبيرة فاطمة بوساحة معنوياتها مرتفعة جدا وإيمانها بالله كبير.

******

@Haykel7

بعد ظهور وزيرة العدل الأرمينية الجديدة أمام وسائل الإعلام، اللهم "أرمن" جميع وزيراتنا وحتى وزراءنا.

******

@NaymaMC

كفى لا مجال لتمديد حالة الطوارئ في تونس.

******

@NaymaMC

إيقاف حكم دولي تونسي معروف، بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي.

******

@OlfaYoussef

منذ أربع عشرة سنة، عندما تمت هجمات 11 سبتمبر، رأيت بأمّ عيني تونسيّين فرحين بالانفجارات في الولايات المتحدة.

******

@hrw_ar

لا يجوز الخلط بين المسلحين والمتظاهرين السلميين في تونس.

تابعوا

@alarabonline

العرب اللندنية

تحقيق

100 ألـف بناية أنجزت بالقرب مـن المناطق المعرضة للفيضانات أو بالقرب من مجاري الأودية والمسـاحات الواقعة أسفل السدود، حسب الإحصائيات الرسمية.

رداءة الأحوال الجوية والأمطار الغزيرة التي تهاطلت على الجزائر في الأيام الأخيرة من شـهر أغسـطس، تتسبب في مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات بجروح متفاوتة الخطورة.

80 بالمئة من اللاجئين السـوريين يعيشـون في مدن وقرى الأردن خارج المخيمات، في ما يؤوي مخيم الزعتري، في المفرق على بعد 85 كلم شمال شرق عمان، نحو 80 ألف لاجئ.

مدن جزائرية تهاب المطر ولا تفرح به

● الغيث يشرد المئات من العائلات ● الأمطار تفضح وعود السلطات الجوفاء

من ينقذ من حين يغرق الجميع

الفيضانات غول يداهم الجزائريين خلال فصل الشـتاء فيحرمهم لذة النوم خوفا من أن يجرفهـم الماء من بيوتهم إلى حيث لا يعلمون، وتزداد مخاوفهم أكثر من عدم مسـؤولية السـلطات إزاء هذه الكارثة التي تأتي على البنية التحتية الهشة والمحاصيل الزراعية كل عام.

❑ **الجزائر** - كلمـا أفـادت نشـرية الأحـوال الجويـة في التلفزيـون الجزائـري بأن هناك اضطرابـات جويـة فـي البـلاد وأن إمكانية سـقوط أمطار واردة، إلا ووضـع الجزائريون يدهم على قلوبهـم خوفا من أن تجتاح المياه مساكنهم.

وسـجل عدد مـن المحافظـات الجزائرية خلال الأيـام المنقضية نزول كميات كبيرة من الأمطار، أدت إلى سقوط قتلى وتشريد المئات من العائلات، وقطعت سـيول الأمطار عشرات الطـرق الرئيسـية وجرفـت معها الجسـور وحطمـت قنوات الصرف الصحـي في المدن، كما حولت الأراضي الفلاحية إلى مستنقعات.

وتكشـف الأمطـار مـدى ضعـف البنيـة التحتيـة وهشاشـة مرافق الصـرف الصحي غير السـليم في بلد غني بالغاز والبترول، كما تكشف الفسـاد وفشل بعض المشـاريع التي خصصت لحماية المدن من الفيضانات.

ومع كل نزول للأمطار يتكرر نفس المشهد، فيضـان أودية تجـرف معها كل مـا يعترض سـبيلها وتتسـبب في حالات وفـاة وعائلات عالقة وشـوارع تغرق في المياه، وفي كل مرة تتكـرر التصريحـات الحازمـة بحماية البلاد والعباد من الغرق.

وقـد تسـببت رداءة الأحـوال الجويـة والأمطار الغزيرة التـي تهاطلت على الجزائر خـلال الأيام الأخيرة من شـهر أغسـطس في مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات بجروح متفاوتة الخطورة، في ما سجل انهيار عشرات المبانـي مما اضطر العديـد من العائلات إلى المبيت في العراء، كما تسـببت في حالة تذمر لدى المواطنين منددين بتقصير السلطات في حمايتهم.

ويرى الخبراء في الأرصـاد الجوية أن ما خلفتـه الأمطار في مدن شـرق البلاد، مؤخرا، يقـود إلى نتيجة واحدة مفادها أن السـلطات الجزائرية لا تسـتوعب درس الفيضانات التي ضربت حي باب الواد في العاصمة الجزائرية سـنة 2011. وعن الأسـباب التي تؤدي في كل مرة تنـزل فيها الأمطـار إلى انقـلاب أحوال الجزائريـين وتخلـق أزمة في البـلاد، يقول رئيـس مجمـع الخبـراء والمهندسـين فـي الجزائر السـيد بوداود "للأسـف لا توجد في الجزائر سياسة للمدينة رغم أن الدولة وضعت وزارة خاصـة أطلقـت عليها وزارة الإسـكان والعمـران والمدينة، بينما فـي الواقع حينما نرى قطبا عمرانيا تم بناؤه في عشـر سنوات ويضـم قرابـة 200 ألف سـاكن ولا تتوفر فيه مقاييـس علمية دقيقة مـن الناحية الحضرية والعمرانيـة، فهنا يجـب على النظـام تغيير نظرته إلى السياسـة المنتهجـة للتقليل على الأقل من حجم الكوارث".

ومع حلول فصل الشـتاء، كل عـام، تزداد مخـاوف الجزائريين مما قد تسـببه الأمطار من كوارث وأخطار لعل أهما عودة الأودية إلى الحياة بعد سباتها وما قد تحدثه من مصائب غير متوقعة بالنسبة إلى الناس الذين شيدوا المباني على حافاتها، كالمسـاكن والمصانع والإدارات، فتجرفهـا "ثـورة" الأوديـة مخلفة خسائر بشرية ومادية.

ويفضـل الجزائريون خلال الأيام الممطرة عـدم النوم أو النـوم بالتنـاوب خوفا من أن يداهمهم الماء، بل منهم من يرسـل عائلته إلى أقاربه في المناطق البعيدة عن الفيضانات.

وأوضـح الخبيـر الجزائـري عبدالكريم شـلغوم أن قرابة مليوني مسـكن في الجزائر مهددة بالانهيار بسـبب المشـاريع السـكنية المبنية على حافـات الوديان. وقال إن غالبية المشاريع التي تم إنجازها منذ 1999 لم تخضع لدراسة وافية.

وتشير إحصاءات رسمية إلى أن هناك نحو 100 ألـف بنايـة أنجزت بالقرب مـن المناطق المعرضـة للفيضانـات أو بالقرب من مجاري الأودية والمساحات الواقعة أسفل السدود.

وقررت الحكومـة الجزائرية اتخاذ بعض الإجـراءات الاحترازيـة عبـر الانطـلاق فـي تنفيـذ برنامج لحماية المـدن المهددة بخطر الفيضانـات، خصـص لـه مبلغ ضخـم قدره 40 بليون دينـار جزائـري (4.5 بليون دولار). وقد وُضعـت خارطة توضح جميـع المناطق العمرانيـة المعرضـة لخطـر الفيضانـات والمهـددة بالغـرق، وعددها 30 ولايـة، بينها العاصمة الجزائر لكن المخـاوف من إمكانية تسـلل أيادي الفسـاد لهذا المشروع تزداد ما قد يبقـي الحالة مزرية بالنسـبة إلـى البنية التحتية الهشة.

ويتسـاءل الخبيـر بـوداود عـن جـدوى المخططـات التـي تتشـدق بهـا السـلطات، ومنها ما يتعلـق بحماية المواطنين من خطر الفيضانات، متسـائلا عن مصيـر التحذيرات التي أطلقتها مصالح الحماية المدنية، بشـأن خطر انهيـار وفيضان سـد قـدارة، في حين

> مع كل نزول أمطار يتكرر نفس المشهد فيضان، أودية تجرف معها كل ما يعترض سبيلها وتتسبب في حالات وفاة.. عائلات عالقة وشوارع تغرق في المياه

لا يـزال يتربـص بسـكان القـرى والبلديات المجاورة له.

جديـر بالذكر أن تهاطـل الأمطار في فصل الشـتاء يفضح عيـوب الكثير من المشـاريع سـواء منها المتعلقـة بالتهيئـة أو التعبيد، والتـي سـاهمت بشـكل كبيـر في انسـداد البالوعات، وهو ما يؤدي بالعديد من العائلات إلـى وضعيـة المنكوبين في كل مـرة هذا من ناحيـة، ومـن ناحية ثانيـة يبقـى التخوف والرعب سـائدين في نفوس المواطنين بسبب اسـتمرار تهاطل هذه الأمطار، خاصة أن فصل الشتاء على الأبواب، إضافة إلى أن التخوفات تظـل كبيرة من عدم تمكن الجهات المعنية من احتواء الأزمة.

لاجئون سوريون: من لا مال له لا أمل له في أوروبا

المال قوام رحلة السـوري الفار من جحيم الحرب في سـوريا، فمن لا مال له لا يستطيع الوصول إلا إلى أول بوابة تمكنه من الخروج من سـوريا ليسـكن المخيمات في الأردن أو لبنان أو تركيا ولا يسـتطيع الابتعاد أكثر من ذلك نظرا للتكاليف الباهظة للرحلة إلى أوروبا التي ما يزال البعض من اللاجئين يعتبرها حلما منشودا.

❑ **الركبان (الأردن)** - تقـول اللاجئـة فوزيـة سلطان فور وصولها إلى الأردن بعد رحلة فرار شـاقة من سـوريا، وقد غطى غبـار الصحراء وجههـا، إن "أوروبا هي لمن يملكون المال أما المساكين فلهم الله".

وتؤكد السـيدة السـورية الخمسـينية أنها لا تملك ما يؤمّن رحلـة الهروب إلى أوروبا التي اجتازها في الأسـابيع الأخيرة عشرات الآلاف من السوريين.

وكانت فوزية سـلطان ضمـن مجموعة من أربعيـن سـوريا أغلبهم من النسـاء والأطفال دخلـوا الأردن الخميس من نقطة عبور بمنطقة الركبان على بعد 500 كلم شـمال شـرق عمان، وسـط مثلث صحراوي تلتقي فيه حدود الأردن مع العراق من جهة الشرق ومع سوريا شمالا.

ونقطة العبور هذه إلـى الأردن هي واحدة من نقاط قليلة بقيت مفتوحة بعد إغلاق معظم نقاط العبور الأخرى لأسـباب أمنية، بحسـب مسـؤولين في الجيش الأردني الذين صاحبوا الصحفيين في جولة بالمنطقة.

وحملت مركبات الجيش مجموعة اللاجئين الواصلين عبر نحو 120 كلم من الطرق الوعرة غيـر المعبدة وسـط الرمال والغبـار الكثيف للوصـول إلى نقطة اسـتقبال أخـرى يديرها الجيـش الـذي يجـري عمليات تدقيـق أمني مشـددة للقادمين. وعقب ذلك يرسل هؤلاء إلى أحـد المخيمات التي أقيمت فـي المملكة قرب الحدود مع سوريا لاستقبال الفارين من النزاع الدائر في سـوريا منذ عـام 2011 والذي أودى بحياة نحو 240 ألف شـخص وأجبر 4 ملايين سوري على اللجوء إلى دول الجوار.

وبحسب الأمم المتحدة هناك 600 ألف لاجئ سوري مسجل في الأردن، بينما تقول السلطات إن المملكة تسـتضيف نحـو 1.4 مليون لاجئ سوري.

ويعيـش نحـو 80 بالمئـة مـن اللاجئين السـوريين فـي مـدن وقـرى الأردن خـارج المخيمات، فـي ما يؤوي أكبرهـا وهو مخيم الزعتـري في المفـرق على بعد 85 كلم شـمال شرق عمان نحو 80 ألف لاجئ.

وتقـول فوزية سـلطان باكيـة، إنها جاءت من مدينة حمص وسـط سوريا حيث "الوضع سـيئ جدا". وتضيف أن ابنها اعتقل منذ أكثر مـن عامين من قبل الجيش السـوري النظامي رغم أنه لم يكن من الثوار و"الآن لا أعلم شـيئا عنه. بحثنا عنه دون جدوى". وتابعت السـيدة المكلومة، "سـمعت كل ما هو طيب عن أوروبا وعن اسـتقبال السـوريين هناك، يؤمنون لهم المسـكن والطعام والشـراب والثياب وكل ما يحتاجونه".

ووصـل إلى أوروبا منـذ بداية العام مئات آلاف المهاجريـن أغلبهـم من السـوريين في أكبر أزمـة هجرة تواجـه القارة منـذ الحرب العالمية الثانية فـي ما هلك المئات في عرض البحـر. وتصاعد التوتر بيـن الدول الأوروبية حـول أزمة المهاجرين خصوصـا بين ألمانيا والعديـد من جيرانها المعارضين لسياسـتها المؤيدة لاستقبال وتوزيع اللاجئين. واقترحت المفوضية الأوروبية الأربعاء خطة لتقاسم 160 ألف شـخص انسجاما مع مطلب برلين اعتماد نظام الحصـص. يذكر أن ألمانيا وحدها كانت قد استقبلت 450 ألف لاجئ منذ بداية العام.

ويأمـل أحمد ياسـين (35 عامـا)، الذي فر مع زوجته وابنته من مدينة الرقة التي سـيطر عليهـا تنظيم الدولة الإسـلامية فـي اللجوء إلـى أوروبـا، "ألمانيـا أو أي بلـد آخـر". ومنذ إعلانـه "الخلافة" فـي يونيو عام 2014، سـيطر التنظيـم المتطرف على مساحات شاسعة في محافظات حماة وحمص في وسـط سوريا والحسكة ودير الـزور شـرق البـلاد، والرقة وحلب شمالا.

ويضيف ياسـين "لـو كنت أملك المـال لحاولـت الهجرة إلـى أوروبا. الآن بعـد أن وصلت إلى الأردن سـأفكر مليـا بالأمر". أما علي أحمد، الذي يحمل طفليـن بيـن يديـه قادما مـن مدينة حلب (شـمال سـوريا)، فيقول "لا يمكننـي تحمل نفقـات الهجرة إلى أوروبا". ويضيف "لم يكن أمامنا سوى ترك مدينتنا، لم يكـن لدينا خيـار آخر (..) الوضع هناك مأساوي".

ويتابع هذا اللاجئ بحرقـة "أمضينـا ساعات في الطريق لم نكن نعلم هل سنصل إلى الحدود الأردنية أم لا".أما الأربعيني أنـس إبراهيم، الذي فـر من الرقـة أيضا مع زوجته وأطفاله السـبعة وأكبرهم عمـره 14 عامـا، فقد تعرض لكسـر ثلاثي في الساق. ويقـول إن حجرا كبيرا سـقط على سـاقه أثنـاء القصف، مضيفا بنوع من اليأس "مـن جهتي لا أريـد أوروبا ولا أي بلـد آخـر، أريـد فقـط عـلاج ساقي".

> لاجئة في الأردن: سمعت كل ما هو طيب عن أوروبا وعن استقبال السوريين هناك، يؤمنون لهم المسكن والطعام والشراب والثياب وكل ما يحتاجونه

أسرة

تساعد المانغا على تنقية البشرة من البثور وفتح مسامات البشرة وذلك عن طريق تناولها أو الاستخدام الخارجي لها، كما تعد مصدرا جيدا الفيتامين A ومركبات الفلافونويد.

يحتوي عنب الذئب وباقي عائلة التوت والفراولة والكرز على كميات عالية جدا من مضادات الأكسدة التي تساعد الجسم على التخلص من السموم.

قال علماء إن قشور التفاح لها خصائص كيميائية طبيعية يمكن أن تعزز قوة العضلات، وبالتالي تعمل على نضارة البشرة وتبطئ ظهور علامات الشيخوخة.

المرأة الرصينة أكثر جاذبية من المرحة

● شخصية الرجل تحدد صفات المرأة التي يفضلها ● المرأة التي تجمع بين قوة الشخصية والرقة تجيد العلاقات الاجتماعية

لا ترتبط جاذبية المرأة بشكلها وجمالها، بل هي صفة خاصة تتعلق بذكاء المرأة ودرجة حبها وقوة شخصيتها وثقتها بنفسها، وكان الكثيرون يعتقدون أن خفة روح المرأة أمر في غاية الأهمية لأنها تساهم في زيادة الجاذبية. وأن الرجل يميل بطبعه إلى المرأة المرحة إلا أن دراسة حديثة فندت هذا الاعتقاد وأثبتت العكس.

المرأة القادرة على جذب الرجال سواء على مستوى العلاقة الحميمة أو خارجها لا تملك خفة دم

❏ **واشنطن** – توصلت دراسة أميركية حديثة إلى أن المرأة تنجذب للرجل الذي يمتلك حس الدعابة وخفة الظل، لكن على العكس يتغير الوضع مع المرأة، فعندما تقول المرأة النكت، لا ينجذب الرجال إليها ولا يحبذون ربط علاقة حب معها عكس المرأة الرصينة.

وأكدت الدراسة أن هذه النوعية من النساء غير قادرة على إشباع حاجة الرجل في العلاقة الزوجية، وأثبتت الدراسة أن اللاتي يمتلكن قدرة على جذب الرجال سواء على مستوى العلاقة الحميمة أو خارجها، لا يملكن "خفة دم"، والعكس صحيح. وكشفت الدراسة أن هناك اختلافا في طريقة الانجذاب بين الرجال والنساء خاصة عند استخدام المداعبة والنكت.

وأوضح الأستاذ جيفري هول، خبير الاتصالات في جامعة كانساس الأميركية، أن الفتيات يستخدمن حس الفكاهة كوسيلة لمعرفة مستقبل العلاقة، فإذا كان الشخص مرحا فذلك قد يعني أن ربط علاقة مستقبلية معه ستكون ممتعة ومليئة بالفرح.

وقال جيفري هول "جزء مما يعنيه أن يكون المرء اجتماعيا هو القدرة على المزاح مع الناس، لكن الرجل يستخدم الفكاهة لقياس ما إذا كانت المرأة ترغب في دخول علاقة معه أم لا، ولبعض الرجال تعتبر الفكاهة استراتيجية أساسية للحصول على ودّ أي فتاة". واعتمد العلماء في دراستهم على الفيسبوك حيث طلب من المتطوعين مراجعة حسابات بعض الأشخاص الغرباء وتقييم صفاتهم. ثم تم ترتيب لقاءات لأكثر من 100 متطوع مع أشخاص لا يعرفونهم، وتركهم في غرفة لمدة 10 دقائق للحديث. وحلل الباحثون هذه الأحاديث وكانت مرتبطة بالفكاهة والسعادة ولكنها لم تؤد إلى الإعجاب والانجذاب.

وأشارت الدراسة إلى أن الرجال والنساء لم يحاولوا التظاهر بالمرح ولكن عندما بذل الرجال جهدا ليجعلوا السيدات يبتسمن، أصبحن أكثر اهتماما بهم عاطفيا. وأكدت الدراسة أن العلاقة بين الفكاهة والانجذاب لم تنجح في الاتجاه الآخر عند النساء.

ويختلف الرجال من حيث صفات المرأة التي يفضّلون الارتباط بها وإقامة علاقة معها، وأكدت دراسة أميركية أنجزت في وقت سابق أن أغلب الرجال يحبذون المرأة القوية الجريئة صاحبة الشخصية المؤثرة، حيث كشفت الدراسة أن أكثر من 90 بالمئة من الرجال يحبون المرأة الجريئة القوية، وفي ذات الوقت يستغلون المرأة الطيبة والضعيفة.

وشملت الدراسة أكثر من 1000 رجل من فئات عمرية مختلفة، وتم توجيه أسئلة إليهم حول صفات وخصائص المرأة التي يفضلونها ويرغبون في الارتباط بها، وقد جاءت الإجابات في مجملها في صالح تفضيل المرأة القوية المؤثرة والذكية، وهو ما يعطي تفسيرا بأن المرأة التي تجمع بين قوة الشخصية والرقة في آن واحد، هي التي تجذب الرجال إليها أكثر من تلك التي تزعج مَنْ حولها، وتبتعد عن الناس ولا تجيد العلاقات الاجتماعية.

ولكن هل المرأة القوية الجريئة سيحبها الرجل إلى درجة أن يختارها شريكة لحياته؟ وهذا السؤال أجاب عنه الباحثون، الذين أشاروا إلى أن قوة الشخصية وامتلاك المرأة لمنصب مرموق في عملها، قد يجعلان الرجل يتخوّف من الارتباط بها، كونه ينظر إلى ذلك على أنه تحدٍ لرجولته، ولكنها تكون أفضل عند الرجل من تلك التي تستجيب لرغباته بلا مقابل، والتي تصبح سهلة المنال بمجرد كلمة حب، فالرجل يحب تلك القادرة على التحكم في رغباتها، وتتمتّع بقدر من الذكاء.

> ◄ المرأة التي تمتلك القوة والذكاء، وتتمتع بالأنوثة مع القدرة على احتواء الرجل، تكون الأفضل

وقد توصّلت عدة دراسات أخرى حول هذا الموضوع، إلى أن الرجال يفضّلون المرأة ذات الملامح الأنثوية الرقيقة ليقيموا معها علاقة أو يقترنوا بها، في المقابل ينفرون من تلك المرأة التي تحمل بعض الملامح الرجولية أو الجادة التي تفقد المرأة الكثير من أنوثتها.

وخلصت الدراسة إلى أن المرأة يمكن أن تكون مثالية إذا كانت طيبة وقوية وناعمة، وفي ذات الوقت غير ساذجة، وتعرف ماذا تريد؟ وبالتالي لا تسمح لأحد بأن يلعب بمشاعرها أو يستغلها، فتستجيب بذلك لانتظارات الرجل.

وتعليقا على نتائج الدراسة، تقول الدكتورة جوزيت عبدالله، أستاذ علم النفس بالجامعة الأميركية في مصر: إن النتائج التي توصّلت إليها الدراسة ليست دقيقة، كون صفات المرأة التي يفضّلها الرجل ترجع إلى شخصية الرجل ذاته، فهناك رجال يفضلون المرأة الذكية القوية ذات الشخصية المؤثرة والتي تتحمّل المسؤولية، وهناك مَنْ يرى أن المرأة الهادئة المطيعة التابعة له تكون أفضل لكي تكون شريكة حياته، موضحة أن المرأة التي تمتلك القوة والشخصية والذكاء، وتتمتّع بالأنوثة والرقة مع القدرة على احتواء الرجل، تكون المرأة الأفضل التي يبحث عنها الرجل.

بينما يرى عادل أمين، أخصائي العلاقات الاجتماعية، أن شكل المرأة ومظهرها هما ما يجذب الرجال إليها في البداية، ولكن صفاتها وشخصيتها تؤثران في استمرار العلاقة أو فشلها بما أن المرأة هي أساس العلاقة، وهي التي تحدّد إمكانية نجاحها أو فشلها، موضحا أن هناك مجموعة من الصفات التي تجذب الرجل إلى المرأة.

ويضيف أن الرجل يحب في المرأة أن تكون عفوية على طبيعتها دون تصنع أو تكلّف، وأن تكون منطلقة ومتحرّكة في كل أركان المنزل لتملأه دفئا وحيوية وسعادة، كما أنه يفضّل المرأة القنوعة والإيجابية التي توظف المشكلة وتحولها إلى فرصة لتجديد الحياة، مؤكدا أن الرجال لا يحبون المرأة القاسية والتي لا تؤمن بالرومانسية، بل أن يكون لديها مقدار من الرومانسية المعتدلة دون إفراط أو تكلّف.

موضة

الفرو الاصطناعي يطل بأشكال وألوان مختلفة

❏ يمثل الفرو الاصطناعي نجم الموضة النسائية في خريف/شتاء 2016/2015، ليمنح المرأة إطلالة دافئة ووثيرة تنطق بالأناقة والفخامة.

وأوضحت مجلة "الأقمشة والمنسوجات" الألمانية أن الفرو الاصطناعي يطل هذا الموسم بأشكال وألوان مختلفة ليرضي كل الأذواق، حيث يكتسي باللون البني ليطل بمظهر طبيعي أو يزهو باللون الوردي ليؤكد مظهره الاصطناعي.

كما تسطع بعض الموديلات باللون الأبيض لتشيع الأجواء القُطبية، في حين تتألق موديلات أخرى بالنقوش البرية، التي تمنح المرأة إطلالة شرسة.

وأضافت المجلة المعنية بشؤون الموضة أنه ليس بالضرورة اقتناء معطف من الفرو الاصطناعي لمسايرة أحدث صيحات الموضة، وإنما يكفي اقتناء معطف أو جاكت ذي ياقة من الفرو الاصطناعي أو تنسيق حقيبة تزدان بالفرو مع فستان.

حفلات رقص ومسابقات جمال للبدينات فقط

❏ **برلين** – أقيم شكل جديد من مسابقات الجمال مؤخرا في ملهى ليلي ببلدة أوبرهاوزن غرب ألمانيا تحت اسم "ميس كيرفي". والشرط الوحيد المطلوب هو أن يكون مقاس كل مرشحة 40 (بحسب المقاسات الألمانية) أو أكثر. وبدأت منظمة المسابقة ميلاني هاوبتمانس هذه الفعالية لأول مرة في العام الماضي، وكان هدفها هو إظهار أن النساء البدينات جميلات حتى إن لم يتمتعن، وفق رأي بقية المجتمع، بمقاييس الجسم المثالي. وقدمت 1200 امرأة طلبات للمشاركة في المسابقة خلال العام الجاري. وتعتقد هاوبتمانس أنها إشارة على أن ألمانيا في طريقها لتقبل النساء البدينات.

لكن الأطباء في عيادة "أديبوزيتاس" لإنقاص الوزن في ولاية شمال الراين-وستفاليا لا يتفقون مع هذا، إذ يقول الطبيب النفسي أوفه ماخلايت إن "الأشخاص البدناء لا يزالون أكبر قطاع يعاني من التمييز في مجتمعنا". هذا ينطبق بشكل خاص على النساء ذوات الأوزان الكبيرة. ووفق تحليل ماخلايت، فإن الفعاليات الخاصة الموجهة لصاحبات الأوزان الزائدة لا تساعد على الإطلاق نظرا لأن الكثيرات من النساء لا يشعرن أن لديهن القدرة على التباهي بوزنهن. كما أن الكثيرات من النساء البدينات يشعرن بالألم والحزن، إلى درجة أنهن يتقوقعن ويتجنبن التواصل مع الآخرين.

هذا وترفض مجموعة ثانية هذه الفعاليات مثل التي أقيمت في أوبرهاوزن وتعتبرها بمثابة "فعاليات خاصة بالمعاقين"، والبدينات لا يردن الانفصال عن المجتمع، بل يردن أن يتقبلهن الناس. ويستمتع قطاع صغير فقط بحفلات البدينات التي تشكل بيئة آمنة يمكن للبدينات الاستمتاع فيها دون الشعور بالحماقة.

الطريق إلى ستوكهولم

نهى الصراف

❏ في عصور الانحطاط التاريخي، تنوعت أساليب التعذيب الوحشي لضحايا السلطات القمعية فكانت أشدها فتكا تلك، التي تحاول إطالة عذاب الضحايا وأعمارهم إلى أقصى زمن ممكن ليطول معها زمن استمتاع الوحوش الآدمية التي تراقب المشهد عن كثب، باعتباره ضربا من التسلية المحببة ترافق أو تتبع تناول وجبات شهية من الطعام، ليخلد بعدها الناس إلى أسرّتهم الوثيرة بعد سكون آلام الضحية وتلاشي صوتها المعذب فيغلق عليهما معا، الضحية وعذابها، باب القبر المحكم.

لكن إبداع بعض (البشر) لا تحده حدود، وفي سجون العوالم المتحضرة هنالك دوما صرخات تعلو على كل أصوات الطبيعة مهما كانت حدتها وغضبها، صرخات ثابتة الجنان لا تعبأ بالنهايات وبإمكانها أن تحدث ضجة مستمرة حتى بعد موت الضحية؛ مثل رقبة دجاجة مذبوحة تمارس رقصها غير المهذب في بركة الدم الخاثر.

بعض صرخات اليوم لا تتقن فنون البوح وتفشل حتى في إصدار أصوات نشاز تحاكي حشرجات الأبواب القديمة التي يظنها الناس غناء رديئا، ولهذا فهي تتحلى بالصمت لتحمل معها فصولا مجنونة من العذاب الذي لا اسم له ولا لون، حتى تتلاشى معه في غيبوبة أو موت ابن غيبوبة.

هذه هي صرخات الألم المتأتية من التعذيب النفسي، وبحسب متخصصين في علم نفس البشر فإن هذا التعذيب يؤدي إلى تعطيل قدرة الإنسان على التعامل مع القضايا المعقدة، وتفضح عجزه عن مواجهة المواقف المحبطة، بسبب فقدانه الشعور بالأهمية وعدم قدرته على تغيير الواقع وانعدام الأمل بالمستقبل.

خرج التعذيب النفسي من أقبية السجون وانتشر في شوارع اليوم مرتديا ثياب الحرب والفاقة والموت واليأس، مثل مارد شعر بالضجر فجأة فراح يوزع عطاياه بالتساوي على الظهور المحنية بالقهر والقلوب المكلومة بالحزن، وصار يهبط بضربات سياطه على أجساد المارّة المشبعة بالهزيمة في صورة اضطهاد سياسي ونفسي. ولكن لا بأس، فقد أقرّ أهل العلم بأن جرعات قليلة من العذاب النفسي لا ضير منها طالما تركت أثرها الإيجابي في تحفيز إفراز هورمون الأدرينالين في الدم؛ فهو الذي يضع الجسد في موقف دفاعي؛ في استجابة سريعة ومباشرة لإشارات التهديد القابلة في حالات الخطر المحدق.

حتى إذا استمرت هذه الجرعات وتفاقمت، فإن الشخص المعرّض للتعذيب النفسي الممنهج سرعان ما يدخل إلى منطقة ضبابية من الإدراك، تعرضه فيها إلى قبول أي فكرة وإن كانت منافية للمنطق بعملية أشبه بغسيل الدماغ. تُعرف هذه الظاهرة النفسية المعقدة بمتلازمة ستوكهولم؛ وتتأتى نتيجة لفقدان الشخص الذي تعرض للتعذيب المستمر الشعور بوجوده لدرجة إظهار تعاطفه مع عدوه أو من أساء إليه كما قد يظهر بعض علامات الولاء له.

تنبع جذور ظاهرة "ستوكهولم" من حادثة وقعت في المدينة السويدية العام 1973، حين سطت مجموعة من اللصوص على بنك واتخذت بعض الموظفين رهائن لأيام طويلة، خلال تلك الفترة حقق الرهائن ارتباطا عاطفيا مع الجناة، حتى أنهم لم يترددوا في الدفاع عنهم بعد إطلاق سراحهم في ما بعد.

يظهر التأثير (الستوكهولمي) في الأنظمة القمعية التي تمارس سلطاتها المطلقة لمدة طويلة، ليطور من خلاله الأفراد علاقة خوف معينة من النظام يستسيغون معها القمع والذل لدرجة الخوف من أي تغيير يلوح في الأفق، فتجدهم يدافعون عن النظام القمعي ويذكرون محاسنه القليلة جدا من دون الالتفات إلى مظاهر الفساد الكثيرة. لم يجد علماء النفس لظاهرة "ستوكهولم" أي تبرير حتى اللحظة، لكن البعض يحاول الآن ركوب طريق المغامرة ليتأكد من صدق النوايا.

والطريق إلى ستوكهولم ليست ببعيدة، إنها المسافة بين جرح قديم وموت جديد.

باختصار

◄ أظهرت دراسة علمية حديثة أعدت في السويد ونشرت في الولايات المتحدة أن الشباب في آخر مراحل المراهقة الذين تكون ضربات قلوبهم بطيئة وهم ساكنون، مرشحون أكثر من غيرهم للميول الإجرامية في عمر لاحق.

◄ كشفت دراسة ألمانية أن السائق الرجل يتعامل بحساسية زائدة مع أي انتقاد يوجه له من مرافقيه لأنه يعتبر قيادة السيارة مهنة للرجال وانعكاسا لقدرة الرجل على السيطرة على الأمور. ويتعامل مع أي ملاحظة على مهارته في القيادة ولا سيما من النساء باعتبارها إهانة شخصية.

◄ أكدت دراسة أجريت في جامعة كاليفورنيا أن الرجال الذين تعودوا ممارسة الجنس مقابل أموال، هم الأكثر عنفا في تعاملهم مع النساء، وأثبتت أن هذه النوعية من الرجال، أقل اتصالا عاطفيا بالمرأة، لأنهم يتعاملون معها على اعتبار أنها سلعة رخيصة من الممكن شراؤها بالمال.

◄ توصلت نتائج أميركية، إلى أن حجم الحصن الذي يقع في الفص الصدغي الوسطي للدماغ لدى الطفل يختلف لأكثر من 10 بالمئة في عمله بسبب درجة الحب والانتباه الذين تعطيهما الأم لطفلها. وتوصي الدراسة الأم بإعطاء الحب والحنان الكافين لطفلها حتى تمتعه بذاكرة قوية في المستقبل.

◄ أكدت دراسة أن أكثر من ثلث المستخدمين يتفقدون هواتفهم ما بين 25 إلى 50 مرة يوميا، في حين يقوم بذلك لأكثر من 50 مرة يوميا منذ الصباح وحتى المساء، 16 بالمئة من الأشخاص.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«أجد صافرات الاستهجان من أنصار فريقي تراودني في كل مكان، لذلك أصبح علي من الصعب العيش في روسيا أكثر من ذلك، إنه أمر سيئ جدا».

مبارك بوصوفة
لاعب لوكوموتيف موسكو الروسي

«رحيل الكسار وفراقه لم يكن سهلا وسريعا. أريد أن أشكره على ما قدمه للنادي عبر سنوات، ولن نتعاقد مع حارس بديل حاليا في ظل وجود فهد الشمري».

عبداللطيف الخضير
رئيس نادي الرائد السعودي

«تحقيق الفوز على منتخب فيتنام في المباراة المقبلة مطلع شهر أكتوبر المقبل في العاصمة هانوي كفيل بإعادة الأمور إلى نصابها الحقيقي».

أحمد ياسين
لاعب المنتخب العراقي

الأهلي والزمالك يتوقان إلى نهائي مصري في كأس الاتحاد

● النجم الساحلي يمني النفس بتجديد فوزه على غريمه الترجي وتعميق جراحه

يسدل الستار اليوم على منافسات الدور ربع النهائي (دور المجموعات) لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، سيما بعد ما حسمت الفرق الأربعة التأهل إلى الدور نصف النهائي، لكن لقاءاتها في الجولة السادسة والأخيرة تكتسي أهمية كبيرة من ناحية حسم الصدارة لضمان خوض إياب دور الأربعة في القواعد.

قطبا الكرة المصرية يتشبثان بصدارة المجموعتين

❏ **نيقوسيا** - يتطلع قطبا كرة القدم المصرية الأهلي حامل اللقب والزمالك إلى التشبث بالصدارة في ختام الدور ربع النهائي (دور المجموعات) لمسابقة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، وذلك في أفق حلمهما خوض نهائي فرعوني. ويتصدر الأهلي الذي كان أول فريق مصري يتوج بلقب المسابقة الموسم الماضي، المجموعة الأولى برصيد 10 نقاط بفارق الأهداف أمام النجم الساحلي التونسي بطل عام 2006، ويتصدر الزمالك المجموعة الثانية بفارق المواجهات المباشرة أمام أورلاندو بايريتس الجنوب أفريقي.

وضمنت الفرق الأربعة التأهل إلى الدور نصف النهائي لكن لقاءاتها في الجولة السادسة الأخيرة تكتسي أهمية كبيرة أيضا من ناحية حسم الصدارة لضمان خوض إياب دور الأربعة في القواعد. وتبدو الفرصة مواتية أمام قطبي الكرة المصرية لتحقيق مبتغاهما كونهما يلعبان على أرضهما، فالأهلي يستضيف الملعب المالي اليوم السبت، والزمالك يستقبل أورلاندو بايريتس غدا الأحد، فيما يستضيف النجم الساحلي اليوم أيضا مواطنه الترجي صاحب المركز الأخير في المجموعة الأولى. ويلتقي ليوبار الكونغولي مع ضيفه النادي الرياضي الصفاقسي غدا في مباراة شكلية.

في المباراة الأولى، يطمح الأهلي إلى استغلال عامل الاستضافة لكسب النقاط الثلاث للبقاء في ريادة المجموعة. وأكد مدرب الأهلي فتحي مبروك الذي جددت إدارة النادي عقده حتى الموسم المقبل، أن فريقه يسعى إلى إنهاء دور المجموعات في الصدارة لتأكيد نتائجه الجيدة في المسابقة وليس لتفادي مواجهة غريمه التقليدي الزمالك في دور الأربعة حسب تصريحات بعض النقاد. وقال مبروك "نرغب في التغلب على الملعب المالي وصدارة المجموعة وبعد ذلك التركيز على الفريق الذي سنواجهه في نصف النهائي".

وأضاف "لا يجب الاستهانة بفريق الملعب المالي كونه الوحيد الذي لم ننجح في الفوز عليه في دور المجموعات"، في إشارة إلى تعادلهما سلبا ذهابا في باماكو.

واكتملت صفوف الأحمر بانضمام اللاعبين الدوليين حيث عاد شريف إكرامي وسعد سمير وحسين السيد ومؤمن زكريا وعمرو جمال ورمضان صبحي الذين شاركوا مع المنتخب المصري في مباراته أمام تشاد، كما انضم الغابوني ماليك إيفونا إلى التدريبات بعد مشاركته مع منتخب بلاده أمام السودان وتسجيله ثنائية خلال المباراة. وانتظم الثنائي حسام غالي وصالح جمعة في تدريبات الأحمر بعد تمام شفائهما من الإصابات التي لحقت بهما مؤخرا حيث أصيب غالي بشد في العضلة الخلفية وعانى صالح جمعة من شد في العضلة الضامة. وفي الوقت نفسه، واصل المهاجم الغاني جون أنطوي تنفيذ برنامج التأهيل، من أجل التعافي من الإصابة. وحرص مبروك على مشاهدة مباراة الأهلي والملعب المالي في الجولة الثانية والتي انتهت بالتعادل السلبي وذلك لتحديد نقاط الضعف واستغلالها من أجل تحقيق الفوز. ومن المتوقع أن يبدأ مبروك بتشكيلة هجومية أملا في مباغتة الملعب المالي بأهداف مبكرة، وقد أكد المدرب أن الأهلي لن يتنازل عن الفوز بالكونفيدرالية للعام الثاني على التوالي، بالإضافة إلى فوزه بكأس مصر والسوبر المصري.

وفي المباراة الثانية، يمني النجم الساحلي النفس بتجديد فوزه على غريمه الترجي وتعميق جراحه عندما يستقبله على الملعب الأولمبي في سوسة. ويتساوى النجم الساحلي والأهلي في عدد النقاط وفي المواجهات المباشرة (تبادلا الفوز 1–0)، لكنه يتخلف بفارق هدفين عن النادي القاهري وبالتالي فهو يأمل في الفوز وتعثر حامل اللقب لانتزاع الصدارة. لكن مهمة النجم الساحلي المتوج قبل أسبوعين بلقب الكأس المحلية، لن تكون سهلة أمام الترجي الذي ليس لديه ما يخسره بعد خروجه خالي الوفاض من المسابقة وبالتالي سيلعب من أجل رد الاعتبار. وفي المجموعة الثانية، يكفي الزمالك التعادل لضمان الصدارة كونه عاد بفوز غال من جوهانسبورغ على أورلاندو بايريتس 2–1 في الجولة الثانية.

في المقابل، يحتاج الفريق الجنوب أفريقي إلى الفوز بأكثر من هدف لانتزاع الصدارة وهو ما سيسعى إليه حسب مدربه لاعب الوسط الدولي السابق إريك تينكلر معولا على سجله خارج القواعد. وقال تينكلر "لم نخسر في 5 مباريات خارج قواعدنا في المسابقة هذا الموسم، وخوض ذهاب دور الأربعة خارج قواعدنا سيمنحنا دفعة معنوية أمام أي فريق سنواجهه في هذا الدور". وحقق أورلاندو بايريتس 3 انتصارات متتالية منذ خسارته أمام الزمالك وسيحاول مواصلة صحوته وتحقيق الفوز الرابع على التوالي لإزاحة بطل مصر عن الصدارة.

◄ الفرق الأربعة ضمنت التأهل إلى نصف النهائي لكن لقاءاتها في الجولة الأخيرة تكتسي أهمية كبيرة لحسم الصدارة

باختصار

◄ وجه الاتحاد الأفريقي "كاف"، صدمة قوية لجماهير الكرة الجزائرية، بعد أن استبعد اللاعب ياسين براهيمي من قائمة المرشحين النهائية لجائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2015.

◄ أكد عدنان المعيبد المتحدث الرسمي باسم الاتحاد السعودي أن القرار بشأن عقوبة ثلاثي المنتخب الأول الذي غادر معسكر الأخضر في ماليزيا دون إذن، سيحسم غدا الأحد.

◄ اقترح المدرب السعودي بندر الأحمدي استبعاد اللاعبين الأجانب بالدوري السعودي للمحترفين من المشاركة مع فرقهم في مباريات الكؤوس.

◄ أكد طارق محروس، مدرب الفريق الأول لكرة اليد بالأهلي المصري، أن الفريق حقق إنجازا طيبا بعد أن حصد المركز الخامس في بطولة العالم للأندية.

◄ قرر فريق اتحاد الحراش استرجاع وسط ميدانه السابق كريم هندو، اللاعب الحالي لمولودية الجزائر، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وحضر هندو المباراة التي جمعت بين اتحاد الحراش ونصر حسين داي.

◄ استعاد فريق العربي القطري الثلاثي الدولي خوخي بوعلام لاعب منتخب قطر وأحمد فتحي لاعب المنتخب الأولمبي وسيد أشكان لاعب منتخب إيران استعدادا لمواجهته مع الوكرة اليوم السبت.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

مهمة صعبة للعين أمام الوصل في الدوري الإماراتي

❏ **دبي** – يخوض فريق العين اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على الوصل غدا الأحد في قمة مباريات المرحلة الثانية من الدوري الإماراتي لكرة القدم. تفتتح المرحلة اليوم السبت بثلاث مباريات تجمع بني ياس مع دبا الفجيرة، والظفرة مع النصر، والفجيرة مع الشعب، وتستكمل يوم غد الأحد بمباراتي الشارقة مع الجزيرة والوحدة مع الشباب.

بدأ العين حملة الدفاع عن لقبه بنجاح بتخطيه في المرحلة الأولى مضيفه الظفرة 3–1، لكن مهمته لن تكون سهلة أمام الوصل الذي حقق مفاجأة كبيرة بفوزه على الجزيرة في عقر داره 2–1. وعادة ما يواجه العين صعوبات في ملعب الوصل الذي تطور مستواه كثيرا في عهد مدربه الأرجنتيني غابريال كالديرون الذي استلم مهام تدريبه في منتصف الموسم الماضي وصعد به من مراكز المؤخرة إلى المركز السادس.

ويسعى العين إلى عدم التفريط مبكرا في النقاط ولاسيما أن المنافسة هذا الموسم ستكون محتدمة لنيل اللقب، ويعتمد على تشكيلة مدججة بالنجوم لعبور موقعة الوصل الصعبة بوجود صانع الألعاب عمر عبدالرحمن وحارس المرمى الدولي خالد عيسى والكوري الجنوبي لي ميونغ صاحب المستوى الثابت والذي سجل عدة أهداف حاسمة في المباريات الأخيرة لفريقه، والمهاجم النيجيري إيمانويل إيمينيكي ولاعب الوسط البرازيلي فيليبي باستوس، في حين لم يقدم جناحه الهولندي رايان بابل حتى الآن ما يثبت أنه صفقة رابحة. من جهته، تكمن قوة الوصل في المدافع ياسر سالم والثنائي البرازيلي فابيو ليما وإدغار برونو والبرتغالي هوغو فيانا الذي سجل أحد هدفي فريقه أمام الجزيرة.

ويتوجب على الجزيرة تعويض خسارته بسرعة أمام الوصل عندما يحل ضيفا على الشارقة الذي سقط بدوره أمام الشباب في المرحلة الأولى. ويعد الجزيرة ضمن الفرق الكبيرة المرشحة لنيل اللقب بعدما تعاقد مع البيروفي جيفرسون فارفان والبرازيلي تياغو نيفيز لينضما إلى المونتينغري ميركو فوسينتيش هداف الدوري الموسم الماضي وعلي مبخوت هداف كأس آسيا الأخيرة. ولم تكن بداية الجزيرة الذي عاد البرازيلي إبل براغا لقيادته من جديد مشجعة، لذلك سيحاول الخروج بنتيجة إيجابية أمام الشارقة الجريح.

وتتوجه الأنظار إلى مباراة الوحدة وضيفه الشباب كونها ستشهد الظهور الأول للتشيلي خورخي فالديفيا الذي يعود إلى الدوري الإماراتي بعدما سبق له اللعب مع العين عام 2009. ويملك الشباب الكثير من الأوراق الرابحة لمجاراة الوحدة وتحقيق الفوز الثاني بعد الأول على الشارقة بوجود المولدوفي لوفانور هنريكي والبرازيلي جو ألفيس سيلفا والأوزبكستاني عزيز بيك حيدروف والدوليين حسن إبراهيم ومحمد عايض والتشيلي كارلوس فيلانويفا الذي سيكون في مواجهة خاصة في وسط الملعب مع مواطنه فالديفيا.

ويعرف النصر حامل لقب الكأس مدى صعوبة اللعب مع مضيفه الظفرة الذي يعاني من خسارتين متتاليتين في الدوري وكأس الرابطة ويريد التعويض مستغلا اللعب على أرضه التي انحازت له في معظم المباريات. وكان التشيلي لويس خيمنيز أحد نجوم النصر في الجولة الأولى بعدما سجل ثنائية فريقه التي قادته إلى الفوز على الإمارات 2–1، وسيشكل مع البرازيلي نيلمار هورناتو داسيلفا والبوركينابي جوناثان بيتروبيا والفرنسي كيمبو إيكوكو نقطة الثقل في تشكيلة المدرب الصربي إيفان يوفانوفيتش. ويلعب الفجيرة الذي تعرض لخسارة قاسية أمام الأهلي 1–8 مع ضيفه الشعب الذي سقط بدوره أمام بني ياس الذي يخوض مواجهة سهلة نسبيا مع دبا الفجيرة.

وتأجلت مباراة الإمارات مع الأهلي بسبب ارتباط الأخير بمباراته مع نفط طهران الإيراني الأربعاء المقبل في دبي ضمن إياب ربع نهائي دوري أبطال آسيا.

فريق العين يتربص بالوصل في ثاني خطواته بالدوري

متفرقات

◄ يلتقي بادو الزاكي مدرب المنتخب المغربي، نهاية الأسبوع الحالي بعدد من المحترفين المغاربة بالدوريات الأوروبية قصد ضمهم من جديد إلى صفوف الأسود، على غرار عبدالعزيز برادة لاعب مارسيليا والذي استعاد كافة مؤهلاته، ويسعى الزاكي إلى إعادته لصفوف الأسود بعدما تغيب عن آخر 6 مباريات ودية ورسمية.

وتشمل زيارة الزاكي المحترف المغربي تنان لاعب هيركوليس الهولندي والذي أبدى رغبته في اللعب للمغرب بدل هولندا، كما سيلتقي الزاكي اللاعب أنس أشهبار لاعب فينورد الهولندي والذي تألق هذا الموسم بشكل كبير.

◄ أكد اتحاد لاعبات التنس المحترفات أن الروسية ماريا شارابوفا المصنفة الثالثة في العالم ستنافس في البطولة الختامية للموسم وذلك للمرة الثامنة عندما تقام البطولة في سنغافورة الشهر المقبل، وذلك عقب تأهلها رسميا هذا الأسبوع. ونالت اللاعبة الروسية البالغة من العمر 28 عاما، لقب البطولة الختامية في أول ظهور لها بها عام 2004 وبلغت النهائي مرتين عامي 2007 و2012. وحجزت الأميركية سيرينا وليامز، والرومانية سيمونا هاليب مقعديهما في البطولة التي ستقام في الفترة من 23 أكتوبر وحتى الأول من نوفمبر المقبلين.

◄ نفى الملاكم فلويد مايويذر مزاعم عن مخالفته للوائح المنشطات عشية مواجهته لماني باكياو قبل نحو أربعة أشهر، وهي المزاعم التي أثرت على استعداداته لمباراة اليوم السبت أمام أندري بيرتو في وزن الوسط. قال مايويذر إنه "لم يرتكب أي مخالفة" وإنه تلقى مساندة الوكالة الأميركية لمكافحة المنشطات أول أمس الخميس. وأضاف "كما أكدت الوكالة الأميركية، فأنا لم ارتكب أي مخالفة للوائح الخاصة بالكشف عن المنشطات والخاصة بولاية نيفادا أو بالوكالة الأميركية".

◄ تصدر الفنلندي ياري-ماتي لاتفالا اليوم الأول من رالي أسترالي، المرحلة العاشرة من بطولة العالم أمس الجمعة في كوفس هاربور. وسجل لاتفالا أسرع وقت في 3 مراحل خاصة في فترة بعد الظهر، وتقدم على البريطاني كريس ميك بفارق ثانيتين وبطل العالم الفرنسي سيباستيان أوجييه بفارق 4.6 ثوان. وسيضمن اوجييه (31 عاما)، المتوج في أستراليا عامي 2013 و2014، لقبه بطلا للعالم مرة ثالثة في حال تتويجه غدا الأحد في الرالي السابع هذا الموسم.

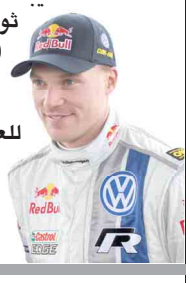

◄ أعلن فريق "لوتو سودال" أن دراجه البلجيكي كريس بوكمانز استفاق من غيبوبته وبدأ التعافي بشكل جيد من الإصابات التي تعرض لها إثر حادث وقع له قبل أسبوعين خلال مشاركته في سباق أسبانيا للدراجات. وذكر الفريق "يسعد فريق لوتو سودال الإعلان عن أن كريس بوكمانز لم يعد في غيبوبة وبات يستجيب للعلاج بشكل جيد"، موضحا أن الدراج البلجيكي تمكن من "التحدث مع ذويه ومع الأطباء". وذكر فريق لوتو سودال أن الأطباء تأكدوا من عدم وجود إصابات مخفية ولكنه سيظل في العناية المركزة.

رياضة

«فوزنا على يوفنتوس أعطى لنا الثقة، كنا نستحق الفوز، أتوقع أن موسمنا سيكون أفضل، قمنا بتدعيم الفريق بأحسن اللاعبين، وبإمكاننا المنافسة على الألقاب هذا الموسم».

رودي غارسيا
المدير الفني لفريق روما الإيطالي

«دي ماريا قدم كل شيء مع ريال مدريد. هو لاعب على مستوى عال جدا، بالإضافة إلى كونه شخصا رائعا داخل وخارج الملعب».

كريم بنزيمة
مهاجم فريق ريال مدريد الأسباني

«بابي ميسون ليس ضمن قائمة دوري أبطال أوروبا، إذا انضم للقائمة، فلن يتواجد كل من كينيدي وبتراند تراوري، دوري أبطال أوروبا مهم لهم».

جوزيه مورينيو
المدير الفني لنادي تشيلسي الإنكليزي

موقعة تاريخية بين يونايتد وليفربول في الدوري الإنكليزي

● مانشستر سيتي يخوض امتحانا صعبا أمام كريستال بالاس ● دربي ميلانو في الواجهة ويوفنتوس يأمل في انطلاقة جديدة

تنطلق اليوم السبت جولة جديدة من المباريات في مختلف الدوريات الأوروبية، لعل أبرزها قمة الدوري الإنكليزي والتي ستجمع بين مانشستر يونايتد وليفربول، كما تتركز الأنظار على دربي ميلانو في إيطاليا.

فريق الشياطين الحمر يبحث عن فوزه الأول من بوابة ليفربول

❑ **نيقوسيا** – تبرز قمة مانشستر يونايتد وليفربول هي الأقوى على الورق في المرحلة الخامسة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم، كونها تجمع بين فريقين أحرزا لقب الدوري 38 مرة، لكن نزال مانشستر سيتي المتصدر وكريستال بالاس وصيفه لن يقل أهمية اليوم السبت.

يعود نجوم البرمير ليغ لإكمال صراعهم، وستكون مباراة مانشستر يونايتد وضيفه ليفربول مناسبة للاعبي المدرب الهولندي لويس فان غال للبحث عن فوزهم الأول في ثلاث مباريات. ويأمل الفريقان في النهوض من كبوتهما المحلية، يونايتد بعد تعادله سلبا مع ضيفه نيوكاسل ثم خسارته على أرض سوانزي سيتي 2–1، وليفربول بعد تعادله على أرض أرسنال وسقوطه المذل على أرضه أمام وست هام 3–0 والتي طرد فيها صانع ألعابه البرازيلي فيليبي كوتينيو الموقوف عن الموقعة، علما بأنهما استهلا موسميهما بانتصارين على التوالي.

وأقر لاعب وسط ليفربول البرازيلي لوكاس ليفا الذي قد يبدأ المباراة أساسيا في ظل معاناة جوردان هندرسون والويلزي جو ألن وأدم لالانا من الإصابة، أن "نتيجة اليوم قد تؤثر على مسار الفريقين هذا الموسم حيث يخوض الفريقان المباراة بوضع مشابه والكثير من اللاعبين الجدد. وقد تكون أكبر مباريات الموسم. نتيجة جيدة قد تمنحك الكثير من الثقة والإيمان. هذه فرصة جيدة لنا كي نضع نتيجة مباراة وست هام وراء ظهرنا".

ويعول ليفربول على مهاجمه البلجيكي كريستيان بنتيكي الذي هز شباك يونايتد مرتين الموسم الماضي، عندما كان في صفوف إستون فيلا.

امتحان صعب

وفي المباراة الثانية، يخوض مانشستر سيتي المتصدر، وصاحب أقوى هجوم ودفاع، امتحانا صعبا على أرض كريستال بالاس إحدى مفاجآت الموسم. ويعتبر مانشستر سيتي هو الفريق الوحيد حتى الآن الذي حقق الفوز في مبارياته الأربع ولم تهتز شباكه، بينها نتيجة ساحقة على تشيلسي حامل اللقب 3–0، فنجح لاعبو المدرب التشيلي مانويل بيليغريني في تقديم أسلوب رائع وضعهم في طليعة المرشحين لإنزال تشيلسي عن عرشه.

> ◄ **أرسنال السادس (7 نقاط) يبحث عن أول فوز وأول هدف له هذا الموسم على أرضه عندما يستضيف ستوك سيتي**

لكن كريستال بالاس لن يكون لقمة سائغة بعد تحقيقه 3 انتصارات في أربع مباريات، آخرها كانت صادمة في عقر دار جاره تشيلسي 2–1، علما بأن خسارته الوحيدة تكبدها أمام أرسنال القوي 2–1.

وحذر آلن باردیو الذي استلم تدريب بالاس في يناير الماضي، خصمه، معتبرا أن لا شيء لديه ليخسره في اللقاء قائلا "هذا موقع غير عادي لنا، وقد لا نحتفظ به لفترة طويلة، لكن على المدى القريب يمكننا الاستمتاع به. نستحق أن نكون هنا بعد أربع مباريات".

ويغيب عن تشكيلة بالاس، الذي يتألق في صفوفه لاعب وسطه الجديد الفرنسي يوهان كاباي، صاحب هدف الفوز في مرمى تشيلسي الظهير الأيمن جويل وارد. من جهته، قد يمنح بيليغريني الفرصة للمهاجم البلجيكي كيفن دي بروين بعد انتقاله من فولفسبورغ الألماني بنحو 55 مليون جنيه إسترليني، لكنه يفتقد الظهيرين الفرنسي غايل كليشي المصاب في كاحله، والأرجنتيني بابلو زابالیتا (ركبة)، فيما عاد المهاجم العاجي ويلفريد بوني إلى التمارين بعد جرح بليغ في ساقه. ويحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط فابيان دلف والظهير الأيمن الفرنسي بكاري سانيا.

ويفتتح تشيلسي البطل المرحلة بحلوله ضيفا على إيفرتون في ملعب غوديسون بارك، وكلاهما لم يحققا سوى فوز يتيم حتى الآن. وقدم تشيلسي بداية بطيئة، فمني لاعبو المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو بخسارتين أمام سيتي وكريستال بالاس، والأخيرة هي الثانية لمورينيو في 100 مباراة على أرضه في الدوري مع تشيلسي.

وكشف نجم تشيلسي البلجيكي إدين هازار أن فريقه لم يتأقلم بعد مع صفة البطل لأن "الجميع يريد أن يقتلك". ويبحث أرسنال السادس (7 نقاط) عن أول فوز وأول هدف له هذا الموسم على أرضه عندما يستضيف ستوك سيتي صاحب نقطتين فقط على ملعب الإمارات في شمال العاصمة. وحقق أرسنال فوزين خارج ملعبه على كريستال بالاس 2–1 ونيوكاسل 1–0، بيد أنه خسر افتتاحا أمام وست هام 0–2 ثم تعادل مع ليفربول سلبا.

وفي باقي المباريات، يلعب السبت وست بروميتش مع ساوثمبتون، ونوريتش سيتي مع بورنموث، وواتفورد مع سوانزي سيتي، ويوم الأحد سندرلاند مع توتنهام، وليستر سيتي مع أستون فيلا، ويوم الإثنين وست هام مع نيوكاسل يونايتد.

دربي الغضب

تتجه الأنظار إلى دربي ميلانو "دربي الغضب" في المرحلة الثالثة من الدوري الإيطالي لأن الفريقين يسعيان هذا الموسم إلى استعادة حضورهما والمنافسة على اللقب، بعد أن حققا مركزين لا يليقان بهما في وسط الترتيب الموسم الماضي.

وحقق إنتر ميلان بداية قوية حتى الآن بفوزه على على ضيفه أتلانتا 1–0 ومضيفه الوافد الجديد كاربي 2–1، في حين أن ميلان خسر في مباراته الأولى أمام مضيفه فيورنتينا 0–2، قبل أن يستعيد توازنه بسرعة في الثانية بتغلبه على أرضه على إمبولي 2–1. وتألق المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش المعار من مانشستر سيتي إلى إنتر ميلان بشكل لافت حيث سجل لفريقه الجديد أهدافه الثلاثة حتى الآن في الدوري.

وقد يفتقد المدرب روبرتو مانشيني في الدربي مدافعه الجديد البرازيلي جواو ميراندا لإصابته. وسعى ميلان بإشراف المدرب الصربي سينيسا ميهايلوفيتش إلى معالجة المشكلة الهجومية التي يعاني منها فاستعاد خدمات لاعبه السابق ماريو بالوتيلي (24 عاما) على سبيل الإعارة من ليفربول الإنكليزي. وكان بالوتيلي قد بدأ مسيرته في إنتر ميلان بالذات تحت إشراف مانشيني، وكان ميهايلوفيتش ضمن الطاقم التدريب أيضا عام 2007. وينتظر يوفنتوس بطل المواسم الأربعة الماضية مباراته مع ضيفه كييفو اليوم السبت، آملا بانطلاقة جديدة له بعد بداية كارثية بخسارته في مباراتيه الأوليين. وسقط يوفنتوس بشكل مفاجئ على أرضه في المرحلة الأولى أمام أودينيزي 0–1، ثم حل ضيفا على روما وصيفه في الموسمين الأخيرين على الملعب الأولمبي فكان الفوز من نصيف فريق العاصمة 2–1، لتكون المرة الأولى التي يخسر فيها يوفنتوس مباراتيه الأوليين في تاريخه.

ولن تكون مباراة يوفنتوس مع كييفو سهلة لأن الأخير حصد ست نقاط من المرحلتين الأوليين يتصدر فيهما الدوري حاليا بعد فوزين كبيرين على مضيفه إمبولي 3–1 وضيفه لاتسيو 4–0، لكن الفوز سيكون مهما جدا لحامل اللقب قبل أن يحل ضيفا على مانشستر سيتي يوم الثلاثاء المقبل في انطلاق دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا.

دورتموند يفتقد جهود ريوس أمام هانوفر

❑ **برلين** – قال توماس توخيل مدرب بروسيا دورتموند إن لاعب الوسط الهجومي ماركو ريوس سيغيب عن لقاء متصدر دوري الدرجة الأولى الألماني مع هانوفر اليوم السبت، إذ لم يتعاف من الإصابة في القدم، كما تحوم شكوك حول مشاركة المهاجم أدريان راموس.

واستبعد ريوس من تشكيلة منتخب ألمانيا الأسبوع الماضي، قبل مباراتين في تصفيات بطولة أوروبا 2016. وأصيب الكولومبي راموس في مباراة ودية ضد سانت باولي كما يعاني من البرد.

وقال توخيل بعدما قاد دورتموند للفوز بمبارياته الثلاث الأولى في الموسم الجديد ليتقدم على بايرن ميونيخ حامل اللقب بفارق الأهداف "يبدو أن ماركو لن يلحق بمباراة هانوفر". لكن إصابة ريوس وراموس قد تسرع من المشاركة الأولى في الدوري للوافد الجديد عدنان يانوزاي الذي انضم على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد لموسم واحد.

رواوة ينفي اعتزامه إقالة غوركيف

❑ **الجزائر** – فند محمد رواوة رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم ما تردد حول أنه يفكر في إقالة الفرنسي كريستيان غوركيف المدير الفني للمنتخب الأول عقب الأداء الباهت للفريق في المباراة التي فاز فيها على مضيفه منتخب ليسوتو 3 – 1، في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس أمم أفريقيا 2017 بالغابون.

وأكد رواوة أنه لم يشعر بالغضب إزاء غوركيف مثلما رددت بعض وسائل الإعلام ولم يفكر في إقالته، مشيرا إلى أنه يثق في العمل الذي يقدمه المدرب الفرنسي. وأضاف رواوة أنه لا يمكن الحكم على عمل مدرب في مباراة جرت في ظروف صعبة، مشيرا إلى الارتفاع وأرضية الملعب ذات العشب الصناعي والتي لم تكن في أفضل حالة. داعيا الإعلاميين إلى تحري الدقة في المعلومات قبل نشرها.

وأكد رئيس الاتحاد الجزائري أن الهدف هو تحقيق التأهل إلى نهائيات 2017، دون إغفال تحقيق أفضل النتائج في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2018 بروسيا.

المباريات الدولية الودية صداع يؤرق بينيتيز

❑ **مدريد** – طالب مدرب ريال مدريد الأسباني رافائيل بينيتيز بتقليل عدد المباريات الدولية غير المجدية والتي لا معنى لها، وذلك بعد تعرض لاعبيه الكولومبي جيمس رودريغيز والبرازيلي دانيلو للإصابة خلال مشاركتهما مع بلادهما في مباراتين وديتين.

ومن المتوقع أن يفتقد ريال مدريد خدمات هذين اللاعبين لمدة شهر، ما يعني غيابهما عن بداية مشوار النادي الملكي في دوري أبطال أوروبا، وربما أيضا عن الموقعة المرتقبة مع مضيفه وجاره اللدود أتلتيكو مدريد في الرابع من الشهر المقبل في الدوري المحلي.

> ◄ **مدرب ريال مدريد الأسباني رافائيل بينيتيز طالب بتقليل عدد المباريات الدولية غير المجدية والتي لا معنى لها**

وأصيب رودريغيز بتمزق عضلي خلال مباراة كولومبيا مع البيرو (1–1)، فيما أصيب دانيلو أمام كوستاريكا (1–0). وقال بينيتيز أمس الجمعة تعليقا على هاتين الإصابتين "يضطر اللاعبون إلى خوض مباريات قد تكون غير مهمة في بعض الأحيان، ولا نتحدث هنا عن مباريات ودية كما في هذه الحالة، بل عن بعض المباريات الرسمية التي يفوزون بها 7–0 و8–0". وواصل "أنا لا أصنع القوانين، لكن من الممكن إنشاء مجموعات (في التصفيات تضم منتخبات ضعيفة) حيث تتأهل عنها المنتخبات الفائزة لمواجهة المنتخبات الكبرى، وبهذه الطريقة ستكون المباريات أكثر أهمية وأكثر متعة للجمهور".

وأضاف "نعلم بأن المباريات الدولية تحمل معها هذه المشاكل وبوجود هذا الكم من اللاعبين الدوليين في فريقنا، فالخطر أكبر. لقد خسرنا لاعبينا في مباراتين والآن نحن مضطرون إلى استخراج أفضل ما في فريقنا الممتاز من أجل عدم الشعور بغيابهما".

ويحل ريال مدريد اليوم السبت، ضيفا على إسبانيول ضمن المرحلة الثالثة من الدوري المحلي وذلك في أول مباراة منذ فشل صفقة التعاقد مع الحارس الدولي الأسباني دافيد دي خيا من مانشستر يونايتد الإنكليزي نتيجة التأخر في تقديم الأوراق اللازمة إلى رابطة الدوري الأسباني في الوقت المناسب قبل إقفال باب الانتقالات الصيفية.

ومن المستبعد أن ينجح النادي الملكي في الحصول على خدمات دي خيا خلال الانتقالات الشتوية أو الصيف المقبل، وذلك بعدما قرر يونايتد تجديد عقده أمس الجمعة لمدة أربعة أعوام.

وقد أكد بينيتيز أنه يثق تماما بقدرات الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس رغم أن الأخير كان ضمن صفقة التعاقد مع دي خيا وكان سينتقل إلى يونايتد لو جرت الأمور على ما يرام، حين قال "دي خيا لاعب في مانشستر يونايتد وأنا شخصيا كنت راضيا عن حراس المرمى في فريقي. كيلور يعلم حجم ثقتي به وهذا هو الأمر الأهم".

وقد خرج ريال بأربع نقاط من مباراتيه الأوليين في الدوري بعد تعادله مع سبورتينغ خيخون (صفر–صفر) ثم فوزه الكبير على ريال بيتيس (5–0)، وهو يستعد لاستضافة شاختار دانييتسك الأوكراني الثلاثاء المقبل، في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الأولى من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

بينيتيز يتذمر من اللقاءات الدولية غير المجدية

باختصار

◄ نال مانويل بليغريني مدرب مانشستر سيتي وأندريه أيو لاعب سوانزي سيتي الجديد جائزتي أفضل مدرب ولاعب على الترتيب في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في شهر أغسطس.

◄ أعلن مانشستر يونايتد رسميا تجديد عقد الحارس دافيد دي خيا في أولد ترافورد حتى عام 2019، مع خيار التجديد لموسم آخر. واقترب الدولي الأسباني من الانتقال إلى ريال مدريد في اليوم الأخير من سوق الانتقالات.

◄ قرر الاتحاد الأسباني لكرة القدم، منح صافرة تحكيم مباراة أتلتيكو مدريد وبرشلونة اليوم السبت على ملعب فيسنتي كالديرون، ضمن منافسات الجولة الثالثة من بطولة الدوري المحلي، للحكم الأسباني أنتونيو ميغيل ماتيو لاهوز.

◄ وصف بييرو أوزيليو المدير الرياضي لإنتر، التعاقد مع إيفان بيريسيتش، بالصفقة الأصعب وكشف عن توقعات كبيرة من لاعب خط الوسط جيفري كوندوبيا.

◄ أكد متحدث باسم الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" أن الدعوى التي تقدم بها فيورنتينا ضد محمد صلاح مهاجم روما قيد الانتظار. ورفض الدولي المصري تمديد إعارته لفيورنتينا الصيف الماضي لينتقل إلى روما.

◄ كشف مسؤول بنادي آينتراخت فرانكفورت الألماني أن النادي يسعى إلى زيادة سعة ملعبه ليصبح مجهزا لاستقبال أكثر من 60 ألف مشجع، وهو ما قد يتحقق في حالة فوز ألمانيا بحق استضافة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024).

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

جنازة على إيقاع الطبل والمزمار تثير جدلا في الصعيد المصري

أحمد حافظ

جنازة المتوفى متوجهة إلى مقر فرقة أفراح لتتولى تشييعه إلى مثواه الأخير

❏ **القاهرة** – أثارت جنازة شاب مصري قام خلالها أهالي إحدى قرى الصعيد بتشييع جثمانه على إيقاع الطبلة والمزمار على شكل "الزفة" التي تقام في الأفراح، جدلا واسعا بين المصريين منذ أيام.

واستعان أهالي قرية نجا بمحافظة سوهاج الواقعة في الصعيد المصري بفرقة تعزف الموسيقى الشعبية بالطبل والمزمار والرقص، خلال جنازة رجل يعتبره أهالي القرية من أولياء الله الصالحين.

وصدمت عائلة الشاب المتوفى الذي يدعى محمد محمد صالح جميع من حضر جنازة إبنهم منذ أيام في الصعيد المصري، عندما أخبروا الجميع بأن الجثمان رفض أن يغادر إلى المقابر، لذلك يتوجب عليهم إحضار فرقة بالطبل البلدي والمزمار والرقص قرب النعش وتنظيم "زفه"، وهي عادة ألفها أهل المتوفى.

وبررت العائلة تلك العادة بقولها إن "جثمان المتوفى هو الذي كان يتحكم في مسيرة الجنازة، إلى مقر فرقة الطبل البلدي والمزمار، وأن الواقعة ليست الأولى من نوعها، بل حدثت من قبل مع أجداد الشاب المتوفى الذي كان من الصالحين وحفظة القرآن الكريم، رغم صغر سنه، وظل طوال حياته يتعبد داخل صومعة لا يخرج منها إلا لدقائق معدودة، ولم يختلط بباقي أبناء القرية حتى فارق الحياة".

وأثارت الحادثة جدلا واسعا بين العائلات في صعيد مصر حيث اعتبرها البعض بدعة ومخالفة للتعاليم الدينية، فيما مجدها البعض الآخر باعتبارها تتماشى مع التقاليد التي ألفها وتوارثها المصريون في الصعيد منذ القدم. ووصف أحمد كريمة أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر الأمر بأنه إهانة بالغة للإسلام، ويدلل على عدم وعي أهالي المتوفى بتعاليم الدين السليمة، والخوف الأكبر من أن تتسع هذه الثقافة السيئة إلى قرى أخرى في صعيد مصر، الذي تخرج منه شيخ الأزهر أحمد الطيب ووكيله عباس شومان، وغالبية رجال الدين، وبات على الجميع أن يواجه هذا الخطر قبل انتشاره.

كريمة أرجع في تصريحات لـ"العرب" انتشار هذه الموروثات "المتخلفة" إلى تدني الاهتمام بقرى الصعيد، لاسيما في ما يتعلق بالإرشاد الديني والتعليم والثقافة، وذلك نتاج سنوات عجاف استمر فيها تهميش الصعيد، وأصبح الأمر "جد خطير" ولا يحتمل الصمت، ولابد أن تدير مؤسسات الدولة "دفة" الاهتمام إلى مثل هذه القرى.

وأكد أستاذ الشريعة أن ما حدث في جنازة المتوفى "لا يصدقه عقل أو منطق، ولم يحدث على مر التاريخ الإسلامي، بل إن الدين الذي حرّم التحدث أثناء تشييع الجنازة، ليس من المعقول أن يقبل بالطبول والرقص تحت مبرر أن الجثمان هو من طلب ذلك".

«التفاح الهندي» كنز يبحث عنه العلماء على سفوح الهيمالايا لعلاج الأورام

تستخدم النباتات في استخلاص العديد من العقاقير المهمة، لكن بعض النباتات الطبية إما مهددة بالانقراض وإما يُلجأ إلى الاحتيال من أجل زراعتها. وبالنسبة إلى بعض العلماء فإن التوصل إلى سبل لسهولة استخلاص هذه العقاقير بات يكتسب أولوية قصوى.

❏ **واشنطن** – قال الباحثون الخميس إنهم وضعوا أيديهم على الجينات التي تمكن نباتا ينمو في منطقة جبال الهيمالايا من إنتاج مادة كيميائية تستخدم على نطاق واسع في تصنيع عقار للعلاج الكيميائي للأورام ثم أدخلوا هذه الجينات إلى نبات تسهل زراعته معمليا لصناعة هذه المادة الكيميائية.

وينتج هذا النبات المهدد بالانقراض، والمسمى "التفاح الهندي" وهو من الفصيلة الباذنجانية، مادة كيميائية أولية تستخدم في تصنيع عقار ايتوبوزايد للعلاج الكيميائي للأورام والذي يستخدمه كثيرون من مرضى سرطان الرئة والخصية والمخ والجهاز الليمفاوي وسرطان الدم وأنواع أخرى من الأورام.

وبالاستعانة بتقنيات الهندسة الوراثية قام الباحثون معمليا بزراعة نبات "نيكوتيانا بنثاميانا"، وهو من الأقارب البرية لنبات الطباق أو التبغ، الذي استخدم في إنتاج المادة الكيميائية المطلوبة.

وقالت اليزابيث ساتلي أستاذة الهندسة الكيميائية بجامعة ستانفورد التي أشرفت على هذه الدراسة المنشورة بدورية "ساينس" إن "الكثير من العقاقير التي تستخلص من النبات لا توجد بكميات كبيرة في الطبيعة ومن العسير زراعتها بالمعامل".

وأضافت "محاكاة الطريقة التي تلجأ إليها الطبيعة في إنتاج هذه الجزيئات من البدائل المبشرة بالخير، لكن يتعين لإتمام ذلك رصد الجينات. يمثل هذا تحديا كبيرا لأن جينومات النبات يمكن ان تكون ضخمة للغاية مما يتعذر معها الوصول إلى الجينات". وقال الباحثون إنهم اكتشفوا ست جينات في نبات التفاح الهندي والتي إذا تم ضمها إلى أربع جينات معروفة من قبل يمكن إنتاج المادة الكيميائية المستخدمة في العلاج الكيميائي للأورام.

وقالت ساتلي "استخدمنا هذه الجينات في الهندسة الوراثية لأحد الأقارب النباتية للطباق لإنتاج مادة العقار الأولية، ونحن نعتقد أن بإمكاننا استخدام هذه الجينات في إنتاج العقار في كائنات أخرى سهلة الزراعة مثل فطر الخميرة".

ولدى نبات الطباق أو فطر الخميرة القدرة على إنتاج العقار في تجربة معملية يمكن التحكم فيها.

وأفادت دراسة نشرت نتائجها الشهر الماضي قام بها عالم آخر من جامعة ستانفورد بأن العلماء ابتكروا طريقة سريعة لاستنباط مسكنات قوية للألم من مشتقات الأفيون بالاستعانة بفطر الخميرة المحور وراثيا.

وقالت ساتلي "إنتاج عقاقير مشتقة من النبات في نباتات يمكن زراعتها بسهولة أو في خميرة الخبز سيكون أكثر كفاءة في الكثير من الحالات لإنتاج هذه العقاقير".

وأضافت "يجري القيام بذلك حاليا بالنسبة إلى عقار ارتيميزينين (وهو عقار لعلاج الملاريا مشتق من نبات الشيح أو الدمسيسة)، وقد تكون الطريقة التي سننتج بها المورفين المشتق من نبات الخشخاش مستقبلا".

احتساب الوقت المنقضي في الطريق ضمن ساعات العمل اليومية

❏ **باريس** – قضت محكمة العدل الأوروبية باحتساب الوقت المستغرق في الذهاب إلى العمل أو العودة منه ضمن ساعات العمل، مضيفة أن الموظفين الذين لا يجدون مكان عمل محدد لهم يجب أن يتقاضوا مرتبات على الوقت الذي تستغرقه رحلتهم من وإلى العمل.

وقالت المحكمة "حقيقة أن العمال يبدأون رحلة العمل وينتهون منها في المنزل نابعة من قرار الشركة التي توظفهم بإلغاء العمل في المكاتب الإقليمية وليس من رغبة العمال أنفسهم، ولذلك فإن مطالبتهم بحمل عبء اختيار الشركة سيكون منافيا لهدف حماية سلامة العمال وصحتهم التي تسعى لها التعليمات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي بشأن عدد ساعات العمل، والتي تتضمن الحاجة إلى ضمان فترة راحة بحد أدنى للعمال".

وأضافت المحكمة أنها تحمي "صحة العمال وسلامتهم بالاتساق مع التعليمات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي بشأن عدد ساعات العمل، وهو حكم يدور حول قضية لشركة "تايكو" لأنظمة الأمان في أسبانيا".

وقالت صحيفة "لوفيغارو" إن القرار لابد أن يستغرق سنوات لتطبيقه فعليا نظرا إلى عدم تطابقه مع القوانين الفرنسية. ورجحت المحامية جيرالدين بواسيو أن يتم تنقيح قانون الشغل الفرنسي استنادا إلى قرار المحكمة الأوروبية لإمكانية تطبيقه في فرنسا.

متحف الروك في كليفلاند يعرض فستانا من اللحم لليدي غاغا

❏ **كليفلاند (الولايات المتحدة)** – يعرض أمام الجمهور حتى نهاية العام الجاري في كليفلاند ثوب من اللحم ارتدته المغنية ليدي غاغا في العام 2010 وأثار انتقادات كبيرة حينها.

وسيعرض الثوب في متحف الروك اند رول في كليفلاند احتفالا بالذكرى الخامسة لارتداء المغنية هذا الثوب في حفل توزيع جوائز "ام تي في"، وهو عبارة عن قطع من اللحم جمعت لتشكل ثوبا من تصميم الأرجنتيني فرانك فرناندیز.

وبعد ذلك حفظ الثوب باستخدام تقنيات خاصة للحفظ ومواد كيميائية.

وجاء في بيان للمتحف "وضع الثوب في مواد كيميائية ثم وضع على مجسم لعارضة أزياء بهدف تجفيفه".

وارتدت المغنية الأميركية هذا الثوب الغريب أثناء تسلمها جائزة أفضل أغنية مصورة عن "باد رومانس"، وقد أثار حينها جدلا وتساؤلات حول ما إذا كانت أرادت منه إثارة الصدمة لدى الجمهور أم توصيل فكرة أخرى.

وقالت ليدي غاغا المشهورة بأثوابها الغريبة إنها أرادت من هذا الثوب الدفاع عن مبادئها وألا يبقى الناس "قطعا من اللحم تكسو العظام".

وأعربت منظمة بيتا المعنية بالرفق بالحيوان عن استيائها من هذا الثوب وأملها في أن يدفع عرضه في كليفلاند الناس إلى أن يكفوا عن أكل اللحم.

صباح العرب

علي السوداني

عالمٌ قبيحٌ جداً

❏ رأيتُ في شبيهِ ما يرى النائمُ على وجه قهراً، أربعة يسوّرونَ جثة مرميّة على شاطئ بحر، وسمعتُ كأنني لستُ في رؤيا، عويل أمٍّ تصيح على إيلان أو عيلان يا طفلي الجميل.

قال الأول، لننزعَ حذاءَهُ ولباسَهُ ونبيع الغنيمة، ونشتري بسعرها الحلال خبزاً وشراباً.

ردَّ الثاني، بل لنفتحَ فمَهُ الغضَّ فقد نجدَ فيه سناً ذهبية، فنبيعها فيصيرُ الطعامُ كثيراً والشرابُ وفيراً. زادَ ثالثُهُم بأرى أن نفتحَ صدرَهُ وبطنَهُ، ونخرجَ القلبَ والكبدَ والكليتين، ونذهب بالرزقِ صوبَ مشفى الأعضاءِ المستعملة، وأظنّ أنّ الثمنَ سيكونُ مُبهجاً ولذيذاً.

أمّا رابعهم، فلقد أخرجَ من جيبهِ سكّيناً، وزرَعَها بوجهِ الجثة المبتسمة. أما الدرويشُ الدائخ من ثقل الحلم المصيبة، فلقد فزّ من نومتهِ القلقة قبل أن يخسر آخر أملٍ برؤية عالمٍ لا ينام على وحشية. صورة عيلان الغريق التي صدمتْ الدنيا، وساهمت في تفزيز الضمير الميت، هي قطعاً لا تشبه صورة طائر البطريق الذي تحامل على نفسه كي ينهض ثانيةً من مطمسة نفط افتراضية صارت تالياً سبباً مضافاً لقتل مئات الآلاف من العراقيين الفقراء، ثمّ تبين أنّ الأمر قد تمتْ صناعته في هوليوود أميركية بعيدة، وبها استعاد العالم ما يسمى بحرب الصور، حيث صورة فظيعة واحدة من مأساة فيتنام مثلا، كانت حركت ملايين مملينة من شعب أميركا كي توقف مافيات الحكم، حرب الإبادة الجماعية ضدّ فيتنام الثائرة وأهلها.

في حرب الصور والأفلام القصيرة، ستواجهك مشاهد الألمان والدنماركيين والسويديين والنمساويين، وهم يوزعون الطعام والماء والألعاب على أطفال اللاجئين، ليصنعوا داخل مخّك المحتلّ، صور بيبان العرب الأثرياء وهي موصدة بوجه الهاربين من جرائم، بعضها كانت من صنع أهل الدار أنفسهم، وحاصل الحصاد هو تنمية أعداد الناس الغاضبين والشاتمين دينهم وعروبتهم وثقافتهم، في موضة قذرة تنطوي على جزء حقّ مسحول بكليّة باطل. لا تركيز على حقيقة أنّ غزاةً الخارج من أميركا وأوروبا باستعمارهم القديم والجديد، هم من يتحمل مسؤولية عظمى في إنتاج مشهد الموت هذا، سواء كان ذلك بغزوهم العسكري والاقتصادي والفكري لبلداننا المنكوبة، أو بحمايتهم ورعايتهم لأتعس أنظمة الحكم عندنا.

نحن الآن أمة مريضة ومفككة ومنقسمة، وعلينا التعامل مع المشهد على أنه دورة تاريخية مظلمة يستمرّ كما مرت بها وغادرتها قبلنا، دولٌ جعلناها اليوم قبلة الخلاص.